رجل من جهنم
الرجل الذي وصف نهائه في روايته
وأشهر فضائحه السياسية والنسائية؟

رمزى المنياوي

Twitter: @ketab_n
القدمـة

 جاء مقتل القذافي يوم الخميس 20 أكتوبر 2011، إعلانا عن سقوط أخطر طاغية عرفه العالم عبر تاريخه، ونهاية متوقعة لصفحة قاتلة من تاريخ ليبيا، عاشتها تحت حكم رجل لم يعرف الشعب معه إلا القمع والاستبداد والفساد، طوال 42 سنة.

 وربما لو راجعنا سجلات التاريخ السياسي للأمم والشعوب لاكتشافاً أن العقيد الليبي معمر القذافي هو شخصية استثنائية بكل المقاييس:

   سياسي غيبو.
   ورجل دولة نصاب.
   ومفكر دجال.
   ومؤلف مدعٍ
   وكاتب فشل.

 ولو توقف الأمر عند هذا الحد لوجدنا من يشبه القذافي في تاريخ العالم، ولكنه يجمع في شخصيته أيضاً نزوات عاطفية وجناسية، وسقوطات أخلاقية ونفسية لا حدود لها.

 ولو توقف الأمر أيضاً عند هذا الحد أيضاً لكان من الممكن أن نقول إن القذافي من أسوأ السياسيين في التاريخ.

 ولكنه بعد أن أظهر الجانب الدموي في شخصيته، بعد استخدام أغلى أسلحته بما فيها القنابل العنقودية ضد شعبه، وخروجه على الملايين ليلعن حرباً لا هوادة فيها.
رجل من جهنم

على شعبه المطالب بالحرية والعدل، فقد أصبح القذافي الأسوأ في التاريخ لأن أحداً لم يجمع في شخصيته كل هذا الجنون والدموية والقبح!

وهذا الكتاب يتناول سيرة القذافي ما بين مولده، حتى مقتله: حياته وجرائمه ونزوته وسقطاته وكيف أصبح جرّم حرب بطارده البوليس الدولي "الإنتربول"، ولأن شر البلية ما يضحك فقد صار هدفاً لسخرية العالم، وموضوعاً للتنكبات على الفيس بوك.

هذا الكتاب يقدم قصة القذافي أو مستر بارانيا أو رجل الـ "التووك توك"، أو صاحب الـ "نزقة زنته" الذي حير العالم، وصمم شعبه، وأفسد حياة أمه، بعد أن أقام "جمهورية الكذب" وعندما صدق نفسه سقط!!

رمزي المناياوي

Twitter: @ketab_n
نهاية طاغية مجنون .. اسمه معمر القذافي !
في مواجهة من العيار الثقيل، ووسط دهشة العالم وذهوله، وبالتحديد في يوم الخميس العشرين من أكتوبر عام 2011، ظهرت على شاشات الفضائيات العربية مقاطع قصيرة للعجِيد القذافي عقب إطلاق القبض عليه من قبل الثوار وهو مصاب والدماء تغطي وجهه، وعلى آثار ضرب مريح، ناهيك عن المنام والسارين الذي ينهال عليه من معقله، وظهر وهو يتعرض للدفع والضرب بيد مجموعة من الثوار، وبدأ أنه يقاومهم في مرحلة ما، وجرى جذبه إلى سيارة بني ضرب على رأسه بمخرة مسدس.

حتى هذه اللحظة كان القذافي حيا، ولكن ما حدث هو خروج الناطق باسم المجلس الوطني الانتقالي عبد الحكيم غونفة بعد أقل من ساعة، ليؤكد أن القذافي تم أمره من قبل الثوار، بعد أن جرح في القتال بسرت، ثم فارق الحياة، من دون أن يقدم تفاصيل عن ظروف مقتله.

وروى كل من محمد العوا وإبراهيم محمد المحجوب -وهما من أفراد الكتيبة التي اعتقلت القذافي- شروط العملية، وأكدوا لفضائيات الجزيرة أنهم توصلوا إلى مكان القذافي عقب إطلاق نار من قبل مراققين للعجِيد، وبعد الاشتباك صعد القذافي الذي كان يكثرها في حفرة مجاورة حاملا مسدسا، وهو يتساءل: "من هو؟!.. ماذا هناك؟!".

وأوضح محجوب أن سيارة إسعاف نقلت العجِيد إلى مصراتة، مشيرا إلى أنه شاهد العجِيد وهو مغشي عليه قبل أن يفارق الحياة.

من جانبه أكد القائد الميداني للمنطقة الجنوبية في مدينة سرت (محمد ليث) أن القذافي كان مسلحا وقتل أثناء محاولته الفرار.

وقال لب لروائية الصحافة الفرنسية إن القذافي كان داخل سيارة جيب كرايسلر أطلق عليها الثوار النار فخرج منها وحاول الفرار، وهو هارب دخل في حفرة محاولة الاحتيال، أطلق عليه الثوار النار، فخرج وهو يحمل في يده كلاشينكوف وفي اليد الأخرى مسدسا، ثلتت يمينا ويسارا وهو يتسلال عنيًا يحصل، وأطلقوا عليه النار فأصاب في الكتف وفي الرجل وقتل على الأثر.

---

Twitter: @ketab_n
فصل تهديدي

وأضاف أن القذافي كان جسمه هزلا جدا، وواضح أنه كان مريضا فلم يتحمل الإصابات. وأكد أنه كان يرتدي بللبة بني اللون وعلى رأسه عامة.

ومن ناحية أخرى، أعلن حلف شمال الأطلسي في بيان أن الطائرات للحلف قصفت أهداف القذافي في حوالي الساعة الثانية والنصف صباح اليوم بالتوقيت المحلي.

ومع ذلك، لم يوضوح المصدر ما إذا كان القذافي موجودًا في هذه القافلة من السيارات التي كانت تختلف عمليات عسكرية وتشكل تهديدا واضحا للمدنيين، كما جاء في البيان.

وفي الوقت نفسه، أكد رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الوطني الليبي محمود جبريل مسندما إلى أهالي المنطقة أن العقيد ماهر القذافي مات بسبب إصابته برصاص تابع للحلف.

وقال جبريل في مؤتمر صحفي عقدته بطرابلس وهو يقرأ من بيان، إن القذافي أخذ من أنابوب الصواريخ ولم يظهر أي مقاومة، وحين بدأ نقله أصيب برصاص في ذراعه اليمني وحين وضع في شاحنة لم يكن به أي جروح أخرى.

وأضاف أنه حين كانت السيارة تنحرق وقعت تبادل نيران بين الثوار وقوات القذافي أصيب خلاله برصاص في الرأس، وأوضح أن طبيب التشريح لم يمكنه تحديد حال جاهزية الرصاص من الثوار أو من قوات القذافي.

وأوضح القذافي كان جيا حين أخذ من سرت، لكنه مات قبل دخانية قليلة من وصوله للمستشفى.

وقال مسؤولون في المجلس الوطني الإنتقالي: إن القذافي قتل حين اندلعت معركة بالأسلحة الثانوية بين مؤيديه والثوار، وإن أنه لم يصدر أوامر بقتله.

لقد وصف العقيد ماهر القذافي المعارضين الذين انتموا ضد حكمه الذي دام 42 عاما بأنهم "جرذان"، لكن المشهد الأخير جاء ليستحث العكس، حيث ألقى الثوار قبض عليه وهو مختبئ في أنابوب الصواريخ.

Twitter: @ketab_n
الساحات وهو مقاتل في صفوف الثوار الليبين، عمره 27 عامًا، كان يُجلس
بجوار أنبوب الصرف أسفل طريق سريعة وهو يقول بنبرة لا تخلو من الادمان بالانصرار
"الأقصاء وصنعتنا بأننا جزءاً لك انظر أيين وجدناه!"
ويروي مقاله ثورة 17 فبراير قصة المانيا واحدة لتزويد المخلوع، ويقول إنها قبل
صلاة الفجر يوم تقريب يوم مقتله، خرج القزافي متخافًا بضع عشرات من حرسه الخاص
المواطنين، برفقة قائده جيش أبو بكر يونس جابر في محاولة للخروج من حصار سرت المستمر
منذ شهرين، وشنت المجموعة طريقها في اتجاه الغرب لكنهم لم يبتعدوا كثيرًا.
قال حلفاء الأطلسي (الناتو) إن طائراته ضربت مواقع عسكرية تابعة لقوات
مواقع للقزافي قرب سرت الخميس، في حوالي الساعة 6:30، بتوقيت جرينتش، لكن
الحلف قدر أنه غير واقع بما إذا كان القزافي قتل في هجومها.
ووقعت 15 شاحنة صغيرة فوقها مدفعية متحركة ومحطمة بنصائح منها دخان
بجوار محطة كهرباء. فرعية بعد نحو عشرين متراً عن الطريق الرئيسي الذي يقع على بعد
300 ميلين إلى الغرب من سرت.
لكن لم تكن هناك حفرة نجمت عن اندلاع قتيبة تشير إلى ان الضربة ربما نفذتها
قروجية حربية أو أن طائرة مقاتلة أطلقت مدافعها على القالعة.
وداخل الشاحنات كانت جثث السائقين متفحمة والركاب الذين علقوا على الفور في
الضوء مازالت جثثهم على المقاعد وبعض الأشياء الأخرى قد برت أجزاء منها وهي في
المجمل تقريب من خسسين جثة.
وقد نجا القزافي وعدة من رجاله من الموت وعرفوا فيها يبدو وسط مجموعة أشجار
نحو الطريق الرئيسي واجيروا في أنبوب الصفر، لكن مجموعة من الثوار كانت تسير على
درهم في اتجاه نفسه.
قال سالم بكر، أحد الضوار، في البداية أطلقتنا النار عليها من مدافع مضادة
للطائرات، لكنها لم تكن مجدية، ثم توجهنا إليهم سيراً على الأقدام.
ويضيف بكر "عندما جاء أحد رجال القزافي وهو يلوح بندقته في الهواء مستسلمًا،
لكن مجرد أن رأى وجهه بدأ بطلق النار بأنجه، قبل أن يصرخ سيدي هنا سيدي هنا،
معمر القزافي هنا وهو جريح!"
فصل تهديدي

بعدها توجه الثوار إلى المكان وأخرجوا القذافي وهو يقول "ما الخطب ما الذي يحدث" ثم أخذوه ووضعوه في السيارة.

وقال بكير إنه خطة القبض عليه كان القذافي جريحا فعلا بعبارة نارية في الساق والظهر، وقد أكد ثوار ذكروا أنهما شاركوا في الإمساك بالقذافي رواية بكير للأحداث، لكن أحداث قال إن الزعيم المخلوع ضرب بالرصاص في صدره وخرج في اللحظة الأخيرة على يد أحد رجاله.

أما في ما يتعلق بقائد الجيش أبو بكر بوتس جرب فقد أكد بكير القبض عليه حيا، بينما ذكر مسؤولون من المجلس الوطني الانتقالي في وقت لاحق أنه مات وكانت هناك أربع جثث أخرى ترتفع عند الطرف الآخر للأدب بين جميعهم لرجال سود.

وقد أظهرت التسجيلات المصورة القذافي وهو يرتني جريحا، لكنه كان لا يزال على قيد الحياة ويقول يده أثناء جره من ساحة بواسطة حشد من الثوار كانوا يوجهون إليه الضرائب، ثم نظر وهو يسقط على الأرض.

وعقب الإعلان عن مقتل القذافي عاشت مختلف أحياء العاصمة طرابلس وسائر المدن الليبية أجواء احتفالية عارمة بدأت منذ عدة ساعات مع تواجد أولي أثناء مقتل العقيد الليبي ماهر القذافي.

وفي قلب العاصمة تضاخم الليبيون فرادى وجماعات إلى ساحة الشهداء (الساحة الخضراء سابقا) وهم يكررون، فيهما يشتمون، فيما يُريثون بإطلاق النار في الهواء من الأسلحة الخفيفة والمدفعية متوسطة الحجم إلى درجة يشيلهم معها لزائري المدينة أن الأمر يتعلق بتفجير قنبلة أو بصف صاروخية.

وفي ساحة الشهداء احتشد المحتجرون وهم يرفعون علم الاستقلال ويبردون شعارات تشيد بأداء الثوار وترحم على أرواح الشهداء، ويقول بعض تلك الشعارات "دم الشهداء الصافي يطغى من عين القذافي" و"دم الشهداء ما يمشى هباء".

وفي وسط العاصمة كان يسمع أبواب السيارات من مختلف الجهات، والتكبيرات ودوي إطلاق الرصاص وهو مشهد لا مثول له في العاصمة وفي بقية المدن الأخرى احتفالا بإسقاط الستار على عهد القذافي.
ويمجرد إذاعة أول الأبناء حول مقتل القذافي، بدأت المرافق العملية في مقر مجلس طرابلس المحلي (البلدية) توقيف تدريبياً وبدأ الناس في التوجه إلى ساحة الشهداء للاحتفال بهيأة القذافي وتبادل التهاني.

وكانت السيارات تنقل ركاباً فيهم عددتهم بكثير قدرتهم وتتوجه للساحة وقد ركب البعض فوقها، والكل يحمل علم الاستقلال ويردد الأغاني ويكرر تعبيراً عن الفرح العارمة.

وإلى جانب الاحتفالات الناس العاديين كانت احتفالات النوار أكثر إثارة للإلهام، حيث كانوا يتحركون بأعداد كثيفة على متن السيارات من مختلف الأنواع والأحجام، وهم يلوحون بال ثيابهم ويكرون ويرددون شعارات تغني بالحرية والثورة والثوار وتشيد بمقتل القذافي.

ومن المظاهرات الاحتفالية الأخرى، رصدت الفضائل ذات داخل الساحة شباب يرقصون على إيقاع الموسيقى المنسجمة من داخل السيارات وهم يلوحون بالعلم الجديد، فيما يختارون رحلاً وحليماً من النساء إلى توزيع الورود على المحلفين.

وإلى جانب المتصلين في الساحة وحيطها وضعت شاشة كبيرة في الحديقة العامة لتواصل الاحتفالات على إيقاع الأبناء المتواجرون من مدينة سرت مسقط رأس العقيد القذافي ومكان مقتله.

وفي ضواحي العاصمة، خرج السكان في الأحياء الأخرى مثل سوق الجمعة وناجاروة.

إحتفالاً بالخلاص من معركة القذافي الذي حكم البلاد طيلة أكثر من أربعة عقود، وهكذا، نَمَّ القذافي، لقي مصره المحتمل شأن كل طفل التاريخ القتلى، اعتقالها، هكذا نهاية المطاف التي عاشتها ليبيا بعد 40 عاماً من الجنون السياسي لرجل طالما اعتبر نفسه - شأنه شأن كل طفل التاريخ أيضاً - غير آلي للسقوط.

وأما بين استيلاء القذافي على السلطة ومعتلته قصة بنديها جبين الإنسانية ليست فصوها سوى فضائح تركز الأذى تستعرضها هنا في هذا الكتاب.

وستعرف هنا على قصة القذافي أو مستر بارونيا أو رجل الـ "الثوكر توك"، أو صاحب المـ "زنقة زنقة" الذي حير العالم، وصدم شعبه، وأفسد حياة أمه!!
القذافي وأسرته... من أنتم؟!
القذافي .. رجل من جهنم !!
فاز القيادي علي السلطة في انقلاب تحدث عنه الرئيس الأمريكي الراحل ريتشارد
نيكسون في مذكراته بكل وضوح مؤكدا دور المخابرات الأمريكية والدعم الصهيوني.
ومن ملازم أول إلى عقيد ما دام الشعب مکوما بالناز والخليج.
من هو هذا الرجل الذي نجا من محاولات اغتيال قاربت المنامه وكأنه قد خرج للبيبة
والشعب العرب؟
من هو هذا الرجل الذي عوقب في بدايته العسكرية بالسجن لمدة شهر بسبب فظائته
وقصيرة قبله، عندما كان قائدا على سرية عسكرية وتواصل أثناء فترة توارثه، أن جنديا
قدم إلى المعسكر منتجا عن معاهدة نابليون، فأصدر الأمر بأن ينام الجندى على ظهره وعلى
السرية جميعها أن تدب بأقدامها على مععدة الجندي الذي فقد الوعى ولم ترحمه صراخاته.
ومن علم قائد الوحدة العسكرية بها فعله الضابط الشاب حوله إلى القضاء العسكري الذي
قرر سجنه شهرا؟!
من هو هذا الرجل الذي يخرج علينا بخيمته ويتخفي وراء نساء شغروات بحرية
الخاص؟!
من هذا الرجل الذي استلهمت الفنوات شاذة من روح الكوميديا السوداء عقب
خطاب الزوك توك الشهر؟!
من هذا الرجل الذي استخف بقومه إلى درجة أنه لا يصدق أنه بات كاذبا متنداً
عليه بمراة من كابوس الوطن العربي؟.. ما الفنون الذي كان يرتدبه وكيف كانت
طفلته، وما السيرة الحياة طويلة هذه العقود الزمانية في السلطة والحكم؟!
يقولون إن من ينفذ عقله يفقد ملكه وهذا جواب منطقى كون العقيد فقد ملكه
للأبد بعدما فقد عقله الذي جعل يعتقد زورا ويبتئ أن المناضل العربي، المجاهد، وإمام
المسلمين، وملك ملوك إفريقيا، وشيخ دراويش العالم العربي وأول من يتقدمهم في ساحة
الذكر، وهو الفنون بالفصح والعاطفة بالغامرة في الفعل والقول، والذي لم يحلق شعره بعد
بحسب تعبير الروائي التوبي إدريس علي في روايته المصادة "الزرعيم يحلق شعره".
الباب الأول

إذا ما رجى وعى ووضم التاريخ والتراث العربي جيدا جدا، فاستنادهم من كل الشخصيات شبههم ووضم كل العصور بها يتبنايا له وحول الماضي إلى حاضر ومستقبل عبر إعادة إنتاج التراث.

وهو نفس التعبير الذي قاله الكاتب السياسي المصري محمد حسن نياك للرئيس جمال عبد الناصر بعد عودته من ليبيا: "هذا الرجل كارثة على العلم العربي، والمعدة في ذلك على الدكتور حليم البارز القيادات الليبية في ليبيا.

وقد ذكرنيكوسون في مذكراته: "لا نستطيع الانقلاب في ليبيا لمواجهة المد اليماني في شمالي إفريقيا".

وعندئذ، ماشية العقيد المجنون منذ بداياته الأولى نجت أنه رجل من قرية "جهنم" بمدينة سرت.

في عام 1942، ولد محمد عبد السلام أبو منيار القذافي، تلد طفولته بانسة إلى درجة لا يمكن لمن يجري على تذيلها فكان ابن الأبوه الأثود لأسرة لا يعتبرها الرعي لمجموعة من الماشية المفيدة.

وهو ما حدث بالطفل لان يمارس طفولته في جو غير طبيعي، فكانت شرته التي ينام عليها قطعة من الكرتون في العروه.

هذا الفقر الذي دفع الصبي لان يسرق الكتب من زملائه التلاميذ بمساجسة مسواها.

ويعرف الدكتور محمد المفريع في كتابه "انقلاب بقيادة غير" قضية التحاق القذافي المصري بمدرسة مصرية.

وأشعر صاحب الكتاب إلى أن المؤهل الذي كان يحمله الأخ العقيد لانتحاقه بالمدرسة هو موهبة الرشادة والتخلص على زملائه الطلاب الذين عملوا بالمجال السياسي.

فتحية نوري كانت هي الزوجة الأولى لزعيم ملك ملك إفريقيا لفترة لم تتجاوز السنة أشهر عقبا انفصال.

Twitter: @ketab_n
رنج من جهنم

ونتج عن العلاقة الزوجية ولد وهو محمد القدافي أكبر أبناء العقيد. وأرجع البعض
فشل الزواج إلى الفروق الاجتماعية التي كانت بين العقيد والسيدية فتحية، فأول انتمى
إلى أسرة معدمة بينما الزوجة كانت تنتمي إلى أسرة من أصول تركية وتحت مكاناً في الطبقة
البرجوازية العليا. هذا الفارق في العادات والمعاملة كان سبباً في طلاق المعلمة فتحية ابنة الزعيم نوري
خالد حكمدار البوليس في العهد الملكي من العقيد ملك الملوك.
ولم يمض وقت طويل حتى عقد العقيد قرانه على السيدة صفية فركاش التي كانت
تعم بمهنة التمريض.
وأعلنت مراسم الزواج الرسمي وحضر عبد الناصر عقد القران بين ملك الملوك
وزوجته التي أنجبت له فيها بعد سبعة أبناء.
حصيلة الزواجين ثانية أولاد سبعة من الذكور وفتاة، فكان محمد هو الأبن الأكبر
والواعد من زواج العقيد الأول.
وقد تربى الفتى بين أحضانه والتحق بكلية الهندسة وأصبح واحداً من كبار رجال
الأعمال في جمهورية العقيد بعد تحكمه في شركات الاتصالات الهاتفية وبعض مشروعات
المياه الغازية.
والحق أنه ابتدأ عن الظهور مرغباً لأن إخوته من أبناء ما كانوا ليسمحوا له بالظهور
وتنافس عليه عرش الجاهليّة.
وأسفر الزواج الثاني عن سبعة من الأبناء هم: سيف الإسلام القدافي الأبن الأول
من الزواج الثانية، درس الهندسة في جامعة الفاتح ثم الدوامات السياسية والاقتصادية،
وعرف أنه دبلوماسي الاتصالات الدولية بين ليبيا وأوروبا، وله دوره الباز في إغلاق
ملف لوكيربي مقابل رفع اسم ليبيا من الدول الراعية للإرهاب.
ثم «الساعدي» الابن الثاني صاحب القدم الذهبية كما كان يلقبه إعلام والده، كون
الساادي كان مفتنًا برياضة كرة القدم وثبت تعاطيه للمنشطات فاعتزل الكرة، واتجه إلى
صناعة السينما، وأسس مع مجموعة من المساهمين شركة إنتاج سينمائي.

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

وله حادثة شهيرة في عام 1966 حين هاجم الجمهور بسبب أدائه السيئ في الملاعب.

فأمر حراسه برمي الرصاص على الجمهور فقتل 50 متفرجاً.

الابن الثالث هو "الحافث" الذي درس العسكرية وعينه أبوه مستشاراً للأمن القومي في جمهورية بوتوقير، وقد منحه الرئيس المصري السابق حسني مبارك رتبة عقيد، أثناء لجوئه إلى مصر بعد خلاف مع والده، وهو الخلاف الذي تسبب عليه حل الكتيبة التي كان يقودها الحافث، التي كان والد يخشى مردها، وهذا الأب يوصف بأنه عنيف وقاس.

الابن الرابع هو "خيم" الذي يشبه إلى حد بعيد فصياب صدام حسين - وكان يلقب بالجنرال. كونه دارس العلوم العسكرية وقد قاد المناورات الحربية مع الجيش الجزائري.

ثم نأتي إلى البحار "هانيبال" الذي درس الهندسة البحرية وتزوج عارضة أزياء لبنانية، وكانت فضيحة اعتداءه على خادمة أبرز ما وضعه في مقدمة عناوين الصحف.

آخر العقود هو "سيف العرب" الذي كان يدرس في جيمنج بألمانيا. وعرف عنه قيادته المثيرة وافتتانه بسيارات سباق الرالي.

أما الابنة الوحيدة للفدائي فهي عائشة، 24 سنة وتزوجت من ضابط حربي واجتمعت بالجمعيات الحربية والعمل التطوعي، وكانت قيادتها للجنة الدفاع عن صدام حسين أبرز ما وضعتها في الوسائل الإعلامية.

ليس عجيباً أن يكون هؤلاء هم بذور العقيد التي غرسها في جمهورية حزب الله.

عزبة لأولاده ينبعون فيها من خبرات الشعب الليبي على أرض جمهورية والدهم.

ولأن أي مستب يستضئ على إزالة أي معلم للرحلة والكرامة والكبرياء في دولته، فقد أمر ملك ملوك إفريقيا بإزالة ضريح عمر المختار بعد منتصف ليلة 15 يوليو 2000 في الساعة الثانية صباحاً في مدينة بنغازي، ونقل الضريح إلى مدينة نارية بمسافة ما سلوق لأنه يثير في الليبين الشرفاء حينما يعود قريباً كل معاناة الإياب والإعاقة.

وفي عام 1992 اتهم مجموعة من شبهات المجتمع الدولي العقيد ملك الملوك الأفريقية بتفجير طائرة مدنية فوق مطار بنغازي للمقاتلة على مخلفة طائرة لوكهيد.

19

Twitter: @ketab_n
 ولم ينج الأطفال من بطش العقيدة ولا فضاحة الجرم فالأدلة كلها تفيد تورط القذافي
في حقن 400 طفل بفيروس الإيدز، وهم تبرئة موضع أوروبا الشرقية إرضاءً لأولاد
العم سام. فحمل 400 طفل ذنبهم إفادة الليبية حياة مهدداً بالفساد في أية حلقة.
وكانت الجريمة الأشعة من قبل نظام القذافي ومساحته إعدام 400 معطل سياسي
رما بالرصاص داخل سجن بو سالم بسبب إضرابهم عن الطعام.
واستمر القمع والتكيل بألاف الصحفيين والكتاب الذين عبروا وقالوا الحق مثل
الصحفي ضيف الله الذي عثر على جثته مقطعة الأصابع نظراً لأنه تهرب وكتب عن الله
الأخضر، ماهر القذافي.
كل هذا وشبكات الرصد الدولي تكتب وتبذل، بينما المجتمع الدولي يقف متخذاً
ودماً أحرار ليبيا نسأل على أرضها دون هديدات بالخطر ولا عقوبات اقتصادية مادام
التحالف قادها لأجل المصالح والنفط الليبي.

Twitter: @ketab_n
جذور القذافي.. تايلور كشفه وخالته اليهودية فضحته!!

Twitter: @ketab_n
استنفدت الآلام الحربية في خمسة جزيرة جزيرة "مراجع" الإسرائيلية.

(تاريخ 9 / 10 2009 م) يؤكد شائعات قديمة كانت قد ترددت عن جذور القذافي، وكشف التقرير عن أن العقيد الليبي مصير القذافي ذو أصول يهودية نسبة إلى أمه التي تزوجت من مسلم.

وجاء في التقرير أن هذه المزاعم كانت منتشرة منذ سنوات طويلة وسط مهاجرين ليبيين لكنها اليوم، حسب قول الجريدة. حصلت على شهادة سيدة من نبات العائلة، أكدت بأن الاسم الحقيقي لوالدة القذافي كان "ززالا"، وكانت مواقع أجنبيات أثارت في عام 2002 نقاشات حول أصول العقيد القذافي خصوصا موقع "روجرليسيمون" وكذلك موقع (بيجاماس ميديا)، وهي مواقع عربية في المهجر.

وبحسب "معاريف" جاء في "الساحة العجوز الإسرائيلية": في سن 18 تعرفت ززالا على شاب مسلم وتزوجته منه وكان مصير هو أحد أبنائها. وأفاد شهود الأقارب في إسرائيل بأن ززالا "إيولا" هي ابنة تمام تمام، يعمل مستوردا للبقر من جزيرة مالطا.

وقد أنجب تام أمين ثلاثة أبناء آخرين، وبقي الأربعة في ليبيا وماستوا هناك.

وتابعت: "أنجب أحد أخوة ززالا واسمه مسعود تمام 11 ابنا وابناء هاجر 5 منهم إلى إسرائيل واستوطنوا في رماديم جان وجفعاتيم، أما أبنائها فقد هاجروا إلى أوروبا وقتل اثنان منهم خلال المحرقة أثناء الحرب العالمية الثانية.

وقالت الجريدة إن إحدى بنات مسعود وتدعي راحيل (77 عاما) قالت للصحفي جيمي هوجي "إنها تذكر جيدا بيت أسرة عمها (والدة القذافي بحسب الرواية) في مدينة بني غازي".

وستجبي الجريدة إلى السيدة اعترفتها بأن والد رالا قد غضب غضبا شديدا لأن إبنه أحب شاب مسلم وهوذده بالقتل، وتضيف راحيل "أن والدها طلب قطع العلاقات مع شقيقته بسبب زواجهما من مسلم".

__________________________

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

وذكر التقرير أن أحد أبناء العائلة ويدعي «جوسي تمام» نجل مسعود غام ساهر من روما إلى ليبيا عام 1969 لاستعادة أملاك والده التي تركها، ولكن في نفس التوقيت اندلعت الثورة في ليبيا التي نصب معمر القذافي رئيسا للبلاد. ونقل «ماري» عسم قالت إنه أحد أبناء العائلة قوله: «اعتقض جوني ولكن بعض قراينة برزولا أطلقوه سراحهم بعد وقت قصير».

وهاجر جوني تمام بعد ذلك إلى إسرائيل وأبقى خدمته العسكرية ثم هاجر إلى لندن.

وهناك وافته المина.

من ناحية أخرى، قد عرضت القناة الثانية للتعليميون الإسرائيليين مقطعاً حوارياً ضم خالدة القذافي ولدتها وهما يهوديتان وتحصلان الجنسية الإسرائيلية. وقد استخدمت خالدة العقيد لتؤكد أن أخوته التي هي والدة القذافي لم تتنازل عن ديانتها اليهودية وأها قامت بخطا ذلك البدوي الذي ترجمه.

وقالت ما هو أبشع من ذلك وتناقله كل هواة الشاب الليبي وأمانة العرض يجيب ذكره نصا: «أختي كنت أتصل بها سرا. والحقيقة أنها كانت حملت قبل سفرها إلى سرت من أحد الأصدقاء الإسرائيليين».

جاك تايلور - ضابط المخابرات الأمريكية السابق، يكشف في كتابه «أوراق الموساد المفقودة»، صرحاً بأن جذور ملك ملوك إفريقيا يهودية من حيث الأم اليهودية.

ولقد دل مؤلف الكتاب على ذلك بأدلة منها: تحقيق نشر عام 1970 في صحيفة أوجي الإيطالية حول نسب القذافي وأن أمه يهودية كانت تعيش في منطقة سرت الليبية.

والرسالة التي وردت للخارجية الليبية عام 1972 للرئيس القذافي باللغة الإيطالية وترجمها للعربة السفيرة خليفة عبد المجيد المنصوري، وقد أرسلت من قبل كاردينال مدينة ميلانو يذكر فيها بالدماء اليهودية والسماحية التي تجري في عروقه، وينشد بهم بوجود ذلك أن يلعب دوراً في التقرب بين أبناء الديانات الثلاث.

وحرس القذافي على لقاء ناجور السلاح اليهودي يعقب نعومي.
واجه في الكتاب أن اليهود هم الذين أرسلوا القذافي إلى بريطانيا، وأنهم هم الذين كانوا وراء انتقاله، يقول الكتاب الذي يُظهر اليهود - كعادتهم في تمجيد الذات - أنهم الأقدر على التخطيط، والأقدام لكي تجني الفاعلية: (كانت خطتنا في البداية تضفي إجراء الترتيبات اللازمة للقذافي بالذهاب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يوجد لدينا ترتيبات واتصالات من الدرجة الأولى في برامج الجيش الأمريكي، غير أنها اضطررتنا إلى إلغاء تلك الخطة بعد أن اكتشفنا أن المخابرات الأمريكية تلقى إلى أساليب ينقصها الكثير من الوعية في سبيل استقطاب وتجنيد هؤلاء الطلبة الأجانب من جانبهم، لذا قررنا تغيير وجهة التدريب صوب إنجلترا).

ويواصل الكتاب بياناً ناقشاً إعدادهم من أجل تجنيب القذافي، وكيف خسره بين أن يقود بلاده وربما العالم العربي بأجمعه، أو أن يعود إلى راهناده العسكرية في بنغازي، وربما يبقى ضابطاً برتنا لا تزيد على ملازم أول أو نقيب تابع لسلاح المخابرة.

ثم يأتي الكتاب على ذكر المساعدة التي قدمها اليهود للقذافي من أجل إنجاز انتقاله، ف يقول: (فقد أحبطنا القذافي علمًنا كذلك بما ينبغي عليه أن يتوجه من جانبنا، وبالمقابل ما نريد 웑ه من منه، وكيف أنه في الوقت المناسب سوف يرود من قبلنا برامج مخططة لكيفية سيطرته على زمام الحكم في البلاد، وكيف أن هذا المخطط يحتوي على أسسًا لأشخاص يمكنهم الثروة بها، وأن يعتمد عليهم، وكذلك فقد قدمنا له النصائح والتنجوميات بشأن التوقيت الذي ينبغي أن يتحرك فيه، وأهداف التحرك، ومصادر التمويل، وحتى التأييد المادي إذا ومتى احتاجه).

وبعد سبعة أشهر من الانقلاب؛ قام القذافي بعملية إجلاء القواعد (الصلبية) البريطانية والأمريكية عن أرض ليبيا وبدون أي شرط أو قيد كا أدعى وصمٍ.!!

وكانت بريطانيا تمتلك في مدينة "طريق"، قاعدة "العدم" بالإضافة إلى قواطعها في عدة أماكن من البلاد، وكانت قاعدة "العدم" تتمتع بأهمية خاصة، لأنها كانت تستخدم لنقل العدة والعثادة والقوات إلى الشرق من الأقصى وأفريقيا وأوروبا وأوسط - والخليج العربي وإفريقيا.
الباب الأول

أما أمريكا، فكانت تمتلك قاعدة "هولسل"، والتي أجرها النظام الملكي للأمريكان بمبلغ زهيد، وتعتبر قاعدة "هولسل" أضخم قاعدة أمريكية في القارة الأفريقية.

وهذه القواعد والقوات التي كانت موجودة على أرض ليبيا هي التي أزعجها القذافي بقواته المكونة في بداية قيامه الثورة من مسدس جمع له 150 طلقة خلال سنة - كما حكي هو بنفسه قصة وقائع قيام الثورة - فخرجت هانية من وجه وبأسرع وقت دون قيد أو شرط!!

وجه في الكتاب: كانت مساعدتنا للفدائي بعثة مقاتلة كبيرة، ولكنها كانت ذات قادرة عظيمة لنا، لقد كان من بين أهم ما جنيته من وراء وفتنا خلفه هذه الصراعات والنزاعات التي نجح القذافي في خلقها، والعداوات التي أشعلها بين الدول العربية المختلفة.

وتقول المعارضه الليبية: إن القذافي اختار يوم 7 من إبريل من كل عام موعداً سنوياً لإعدام الأحرار من أبناء ليبيا، لأنه يوافق عيد الفطر النمساوي.

كما طرح القذافي مشروع دولة "إسرائيليين"، وهي دولة اقترحها ينبع كحل للمشكلة الفلسطينية، على حد تعبيره لأنه: لست هناك أي عداوة بين العرب واليهود، بل هم آباء عمة للعرب العدنانية، نسل إبراهيم عليه السلام. وعندما تم اضطهاد اليهود استضنائهم في أعقابهم العرب، وأسكنهم معهم في المدينة ومنحوهم "وادي القرى" الذي سمي بهذا الاسم نسبة لقرى اليهودية. حسباً إثر القذافي، ومن ثم فلا يوجد أي منع لديه لإنشاء دولة واحدة تضم اليهود والفلسطينيين بهذا الاسم.

وبيري الكثيرون أن الواقع يشهد بصدق ما جاء في كتاب تأليفة، فلم يتزوج القذافي بلداً عربياً إلا واجبت معه، ونماذج العداء، وفي لحظة تجده "يُعيد العلاقة" معه دون أية بوادر تشير إلى ذلك في الأفق.

وبري هؤلاء أن الأصول اليهودية للقذافي هي التي تصره المقدار الهائل من الحقد الذي يحمل القذافي تجاه الشعب الليبي المسلم، والذي أظهره بالفعل في أقواله وأفعاله، فلا يمكن لنظام تربي بين أحسان هذا الشعب المسلم وترفع عن أرض المسلمين.
رجل من جهنم
واكل من خيراتها أن يتنكر لهذا كله، ويقلب لشعبها ظهر المجن ويسومهم سوء العذاب ويريم الوليات ويرفعهم الغصص والنكبات، ويذرف بشبها في أتون الحرب الجاهلية الحاسرة ويستنزف موارد البلاد الاقتصادية في مشاريعه الشيطانية، ولا يمكن أن تتوفر كل هذه الصفات إلا في شخص تطارده عقيدة النسب المشبوه ويخشى افتتاح الأمر.
صفية فرکاش...
المترة التي حكمت ليبيا !!
قلنا سمعنا على مدى الأربعين عاماً الماضية أخيراً عن زوجة الرئيس الليبي معمر القذافي، حتي إن اسمها لا يذكر إلا في ما ندر، فمن هي هذه السيدة التي تفق في الظل، وليست ألفها لا يستهان به على مدى أربعين عاماً؟!
مع توالي الأنباء عن ثورتي تونس ومصر، كانت أخبر جزئي رئيسى البلدين المخلوعين تحت حبزاً كبيراً من إهتمام الصحافة العالمية، وبحث عنها الناس لكرومها من أشهر نساء العالم، وثورتها تقدر بالمنازل وحتى بالملامحات. لكن مع انطلاق شرارة الثورة في ليبيا، وتناول الإعلام تاريخ الزعيم الليبي معمر القذافي، لم تبرز إلى الواجهة أخبار عن زوجة صفية فركاس، حتى إن الكثيرين لا يعرفون من هي ولا حتى اسمها.
وإذا كانت السيدة الليبية الأولى معرفة قليلاً من أبناء الشعب استناداً إلى سنوات الحكم الطويلة التي رافقت فيها زوجها، فإن العالم لا يعلم الكثير عن هذه السيدة.
وفي عملية البحث عن معلومات عنها في شبكة الإنترنت لم يجد المرء إلا النذر اليسير، وصورة نادرة لا تعددى أصوب البدين.
تعرف مواقع الإنترنت صفة فركاس البروعي زوجة العقيد معمر القذافي بأنها الزوجة الثانية له، وقد ولدت في مدينة البيضاء في شرق ليبيا من قبيلة البروعة. وكانت تعمل مراة حين تعرف إليها القذافي في المستقبل، إثر دخوله في حالة طارئة لاستنسل الزعامة الدودية، في العام 1971، حيث تزوج بها في العام نفسه.
في بداية حياتها الزوجية، لم تظهر صفية فركاس في وسائل الإعلام إلا نادراً، لكن في الفترة الماضية بدأت تقوم بنشاطات مختلفة. وقد أنتجت السيدة الليبية الأولى فتاة واحدة وسعة أولاد.
قالت عنها الصحافية (باربرا والترز) في مذكراتها إنها كانت السبب في تسليم زوجها برنامج أسلحة الدمار الشامل في عام 2003 بعد مقتل أبناء صدام،eph عندما طلبت منه أن يفعل شيئاً خليلاً أولادها بعدما أصبحوا كباراً كي لا يواجهوا المصير نفسه.

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

وقد أخذت نشاطات السيدة الليبية الأولى تكтир، فظهرت في احتفالات ليبيا بالثورة، مع زوجات الرؤساء الضيوف، كما حضرت في حفل تخرج فتيات الثورة الليبية من كلية الشرطة في عام 2010.

وفي منتصف العام 2008 وعلى هامش اجتماع زعاء الاتحاد الإفريقي الذي جرى في شرم الشيخ في مصر، انتخبت صحفية فركاش نائبة لرئيسة منظمة السيدات الإفريقيات الأوروبية، مع أنها لم تكن حاضرة في هذا الاجتماع، كما لم يسبق أن شاركت في نشاطاته.

هذا وتناولت الصفحات في العام نفسه، خبر زيارتها إلى الإمارات ولقاءاتها الشيخة فاطمة بنت مبارك الرئيس الأعلى لمجلس التنمية الأوروبية، ورئيسة الاتحاد السوفيتي، حيث لفتت صفحات "البيان" الإدارية إلى أن السيدتين تبادلا "حوارًا ودويًا، يعكس عمق العلاقات التي تجمع دولة الإمارات والجمهورية الليبية، وبحثا أوجه التعاون، خاصة في المجالات التي تهم المرأة في البلدان. وأقامت الشيخة فاطمة مأدبة عشاء تكريمي للضيفين والمرافقين لها.

عند سقوط نظام الرئيس بن علي، قيل إن ليبا الكبرى زوجه حملت معها أثاث، هروبًا ألف وخمسمائة كيلوجرام من الذهب الخالص تساوي حوالي ست ملايين دولار.

فكم تبلغ ثروة السيدة صفية؟

بعداً عن الظهور الإعلامي النادر، يبدو أن صحفية فركاش كانت تنشط في مجالات أخرى، حيث إنها كبدو كانت تملك شركة خاصة للطيران هي "طيران العراق". التي يقال إنها تتعامل الشركة الوطنية للطيران "الخطوط الليبية"، كما أنها تستأثر بعقود نقل الحجاج في ليبيا، وتتخذ مطار معتمدة مقراؤها بمدينة من زوجها الزعيم.

علل هذا ما يبشر ما جاء في وثائق الدبلوماسية الأمريكية تاركة التي سببها موقع "وكيليكس" أخيراً عن ليبيا وزعيمها القذافي أنه "يقود عائلته ثراء وقية، لكنها منقسمة ومتنازلة، وتعاني صراعات ضروسية.

وتنقل الوثائق عن السفير الأمريكي في طرابلس جين كريتز، قوله عن صفحية القذافي إنها "تسافر في طائرة مسجورة في ليبيا، بينما ينتظر موكب من سيارات المرسيس لنقلها.

Twitter: @ketab_n
من المطار إلى وجهتها المطلوبة، لكن تحركاتها محدودة، وتنتمي بالخصوص، وقد استضافت
مأدبة في مجمع باب العزيزية لمناسبة الذكرى السنوية للثورة فكانت احتفالية وغير مشرفة.

ويجب تنحيد من مدينة بنغازي، مركز التمرد في شرق ليبيا.

يذكر أنه إثر أزمة لوكريبي كشف التحالف الدولي لمحاكمة محمد الحرز «إيكاس»
(مقره فرنسا) إحصائية عن ثروة أفراد عائلة القذافي في عام 1992 م، من دون أن يذكر
مصدر معلوماته، وفيها ورد أن ثروة القذافي تبلغ 80 مليار دولار، بينما ثروة زوجته
صفية 30 مليار دولار. وبلغت ثروة كل من أولاده محمد (من زوجته الأولى فتحية نوري
خالد) وسيف الإسلام والصديق وهاني والمعتصم وخمس وعشرة 5 مليارات دولار
لكل منهم.

ويتناول الكثيرون أرقامًا عن حجم الثروة اليوم، حيث إن البعض يقدر أن السيدة
الأولى صفية فركاش «تكن أكثر من عشرين طنا من سلائط الذهب» عدة الأمال. لكن
أحدًا لا يستطيع معرفة الرقم الحقيقي.

وإذا كانت هذه الأرقام تعود لسنوات عشرين مضت، فإن تضاعف الأرقام لا يمكن
تقديره. ومنها حاولنا البحث والتقييم ملظح عاجزين عن اكتشاف ما خفي في مصارف
العالم في مترجم وما استمر منها في مشاريع.
الفصل الرابع
هو النجل الأكبر للقذافي، وابنه الوحيد من زوجته الأولى فتحية نوري، التي كانت تعمل معلمة، ولم يدم زواجهما أكثر من ستة أشهر.

يصفه البعض بالأدب الجم والتوتر والنزوح عن الزعيم العسكري والأمين، على خلاف باقي إخوته، ورغم أن إخوته غير الأشقاء لم يسمحوا له بالظهور في رأية القذافي، فإن محمد -صاحب الواحد والأربعين عاما- لم ينفصل عن أعمال البيزنز التي تقوم بها الأسرة، والإمبراطورية الاقتصادية الضخمة التي بناها القذافي وأبناؤه النمساء.

في 23 فبراير 2011م خرجت جريدة الفايننشال تايمز البريطانية بقرير عن ثورة آل القذافي، نشرت فيه برقيات دبلوماسية أمريكية سرية حصل عليها موقع «ويكيليكس» وأوضحت أن الزعيم الليبي معمر القذافي أقام إمبراطورية مالية ضخمة هي مصدر خلافات جدية بين أبنائه.

وفقاً للبرقيات التي حملت عنوان "مجموعة القذافي"، يؤكد دبلوماسيون أمريكيون أن القذافي وأسرته يمكنهم مساهمات هامة في قطاعات النفط والغاز والاتصالات والبنية التحتية للتنمية والفنانين والإعلام وتغارة التوزيع.

وهنا يأتي دور محمد القذافي الذي كان يرأس اللجنة الأولمبية الليبية التي تملك 40٪ من شركة المشروبات الليبية وصالحة امتياز شركة كوكاكولا في ليبيا. كما أنه رئيس مجلس إدارة الشركة العامة للبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية التي تمثل وتقوم بتشغيل اتصالات الهواتف المحمولة والأعمال الصناعية.

ورغم أن محمد القذافي يتمتع بسمعة خليفة طيبة، مقارنة بإخوته، ولم يظهر إعلامياً كيا ظهرتا في قيادة الكتائب والمجموعة التي أطلقها فعع الثورات وإرهاهم، فقد نشرت قناة الجزيرة صباح الخميس الموافق 24 فبراير 2013م اسا ليبيا مقسمين بين مجموعتين، الأولى تشمل مسؤولين مباشرين عن جرائم الحرب في ليبيا، والثانية تشمل ضباط مسؤولين عن تجديد المركونة في إفريقيا.
الباب الأول

وبالنسبة للمجموعة الأولى، فإنها تضم 11 اسمًا يتضمنهم الفقاهة وزوجته صفيه فركاش وأبناؤه التسعة: سيف الإسلام، والساعدي، وهانيبال، ومعتصم، وحميد، وعائشة، وسيف العرب، وحيد حميدة، ومحمد.

وبيد أن الدور الأكبر الذي قام به محمد - المدني الذي ليست له أي خلفية عسكرية أو أمية - في قمع الثورة الليبية، هو قطع وسائل الاتصالات في البلاد، لمنع تواصل الثوار.

كما فعل نظام حسني مبارك في بداية الثورة المصرية.

وعلى أي الأحوال فقد كان محمد الفقاهي متهماً بقضايا فساد مالي حين نظر من بعده عقب دخول الثوار طرابلس في أواخر أغسطس الماضي، وذلك حسب تصريح عضو المجلس الانتخابي الليبي محمود جبريل.

لذا محمد مع أخته عائشة للجزائر عقب فراره من طرابلس التي سيطر عليها الثوار في أواخر أغسطس الماضي 2011.

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

سيف الإسلام
قصة حب ملتهبة مع ممثلة إسرائيلية

الممثلة الإسرائيلية التي أحدها نجل القذافي

Twitter: @ketab_n
كان الكثيرون من الليبيين يتعاطفون مع سيف الإسلام الذي كان يقدم نفسه بإصلاحي قبل تفجر الثورة، إلا أن خطاباته عقب قيام الثورة كشفت حقيقته.

تقول المواقع الإلكترونية في التعريف به:

ولد في 5 يونيو 1972 في باب العزيزية بطرابلس حيث تقييده أسرة العقيد معمر القذافي. وهو الابن الثاني للعقيد القذافي من زوجته الثانية السيدة صفية فركاش، درس سيف الإسلام المرحلة الابتدائية والإعدادية بمدارس الحي الشعبي القريب من مقر إقامته ببي بي سليم في مدارس طرابلس الحكومية. ودرس المرحلة الثانوية بمدرسة علي وريث الحكومية.

وقع في الهندسة المعمارية حيث تخرج سنة 1994 من كلية الهندسة- جامعة الفاتح بطرابلس مهندساً. واتحقق بكالوريا الاقتصاد بجامعة إسحاطي بالمدينة سنة 1998 م حيث حصل على درجة البكالوريوس منها في إدارة الأعمال سنة 2000 م. كما التحق بكلية لندن للاقتصاد ليل أنتهى دكتوراهها في إدارة الأعمال، وهي الشهادة التي انتهى بسراحها وتسبب ذلك باستقالة عميد الكلية!!

وسبق الإسلام اهتمامات فنية حيث يعنى بالرسم وإقامة العديد من المعارض الفنية في مختلف دول العالم. كما يُعرف عنه اقتناءه لأسود والصقور.

عمل بعد تخرجه في مركز البحوث الصناعية بطرابلس، وفي سنة 1961 م عمل في مكتب استشاري. وقد منح سيف رتبة رائد في الجيش الليبي مع أنه لم يتسبب إلى مؤسسة عسكرية. وقد أصبح رئيس مؤسسة الفذاء الابتدائية للتنمية التي أنشئت سنة 1989 م حيث ساهم في حل الكثير من المشاكل الدولية مثل قضية الرهائن الأوربيين بالقليبية.

كما ساهم سيف في تسوية "ملف يوكوب" الذي اتهم فيه ليبيا بإسقاط طائرة "بان أميركا" المتجهة إلى نيويورك فوق بلدة لوكربي بباكستان في 21 ديسمبر 1988 م فيات ركابها البالغ عددهم 259 شخصًا وรถไฟتها 11 شخصًا من سكان لوكربي. وقد دفعت ليبيا بموجب هذه التسوية مبلغ 2.7 مليار دولار لضحايا تلك الطائرة. وتم الإفراج عن المتهم الوحيد عبد الباسط المقرحي في أغسطس 2009.

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

ويذكر أن له دوراً في تفكك ملف البرنامج النووي الليبي الذي تم القضاء عليه ليُفك الحصار عن ليبيا ولتأمل العلاقات الأمريكية الليبية بعد ذلك في 28 يونيو عام 2004م.

وقد لعب سيف دوراً محورياً في نسخة ملف المرشحات البلاغيات حيث أدرج عنه في يوليو 2007 بعدما أمضى هن والطيب الفلسطيني قرابة 8 سنوات في السجن.

وكان القضاء الليبي قد حكم على الجميع بالإعدام في مايو 2004م، لإدانتهم بقتل فيروس الأيدز إلى 438 طفلاً ليبيا في مستشفى بنغازي توفي 56 منهم.

وقد قامت برقية للسفارة الأمريكية في طرابلس عن سيف الإسلام فقد كان دور سيف الإسلام الرفيع المستوى كواجهة دولة للنظام بثباتية عميقة وقمة عليه عجز صورته ولكن العديد من الليبيين ينظرون إليه باعتباره شديد الاعتداد بنفسه وحريصاً على استرخاء الأجانب.

وأضافت البرقية إن طريقة حياة سيف الإسلام المتحررة وسط المجتمع عرف عنه التحفظ أسفر عن وجود خلافات بين وبين إخوته.

سياسياً، كان النقلاني يجهد سيف الإسلام ليكون خليفة وامتداداً في حكم ليبيا، وقد تقوت ظنون الليبيين في ذلك حين قدم سيف الإسلام في 20 أغسطس 2007م مشروعاً لتحديث بلاده، ولكن بعد سنة من ذلك أعلن انسحابه من الحياة السياسية، مؤكداً أنه وضع قطار الإصلاحات على الطريق الصحيح، ودعى إلى بناء مجتمع مدني قوي وواحدة يتعاون على تجاوزات على مستوى قمة السلطة، وندد باستمرار الوبوضارات في بلاده واضطراباته للاستفادة من الفرض إصلاحاته، مؤكداً أن في غياب المؤسسات كان نجراً على التدخل في شؤون الدولة، وقد قاد حملة من أجل فتح بلاده أمام وسائل الإعلام الخاصة، ونجح في أغسطس 2007م في إطلاق أول محطة تلفزيون خاصة وأول صحفيين خاصين في البلاد.

إذن كان الباب يلعب دور المصلح الراغب في تغيير ما أفسده إدارته والجهة، والحقيقة أنه قد نجح في خداع معظم الليبيين وبعض المحيطات الخارجية، حتى تكشفت حقيقة في أثناء الثورة الليبية، وتبين أنه لا يفترق عن أبيه وإخوته في شيء!!

Twitter: @ketab_n
وجّه، رجل من جهيم

واقتصاديًا تكشف برقة دبلوماسية أرسلها دبلوماسي أمريكي لإدارته في مايو 2006 ونشرها موقع ويكيبيديا، عن استيلاء سيف الإسلام القذافي على نصف من الثروة النفطية الليبية عبر الشركة الوطنية العامة التي تدير هذا القطاع الحيوي.

كما يسيطر سيف الإسلام على قطاع استراتيجي آخر وهو الهيئة العامة للصحافة الليبية. ولهذا السبب، فهم من من خلالهم، فهناك الكثير مما يروى:

أما عن الحياة الشخصية للوريث الذي اشتهر اسمه بالإسلام، فهناك الكثير مما يروى:

في يناير 2006 نشرت جريدة "معاريف" الإسرائيلية، أن هناك أثناء تنزد في الكتاب الصهيوني عن "قصة حب عاصفة تربط الممثلة الإسرائيلية الشفراء أوري حاتمان (53 عاما) وسفير الإسلام القذافي المسؤول عن "مؤسسة京都大学" للجمعيات الخيرية.

ومع صورتين لنجل القذافي وأوري نست الصحفية، إلى مصدر مقرب من الممثلة قوله: "لولا أنما سافرت مرارا في الفترات الأخيرة إلى إيطاليا حيث كنت تتنقل بين سياح مختلفة للقاء القذافي الأبناء. أتى هناك حديثا جديا عن مشروع زواج بين الطرفين وأكثر ما نخشى أن تعتقل الإسلام.

ورفض وكيل أعمال الممثلة التعقيب وقال "إن أوري مشغولة جدا في جهاتها المهنية، أما حياتها الخاصة فهي شأنا ودهما.".


وقد تجاهل وكالة أنباء الجاهزية الرسمية التعليق على النبأ، رغم أن الصحيفة قالت إن "قناة سلام جديدة تتحت مع الليبيين".

وفي 22 فبراير 2011 نشرت صحيفة نيويورك تايمز نقلًا عن موقع ويكيبيديا أن سيف القذافي قد دفع ما يعادل مليون دولار للممثلة الأمريكية (ماريا كاري) لتغني أربع أغاني فقط، في احتفال أقيم بجزر كاريببي خلال حفل رأس السنة عام 2006 م.

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

وذكرت التسريبات أن المغنية الأمريكية أحيت الليلة الصاخبة في احتفال أقيم بجزيرة برانس، إحدى جزر الكاريبي، وأشارت نيويورك تايمز إلى أن سيف الإسلام نفى هذا الأمر في وقتها، على إحدى الصحف المحلية التابعة له، قائلاً أن لعبه المعتصم هو من دفع لكاريا.

وأضافت أن المعتصم، مستشار الأمن القومي في ليبيا، طالب مبلغ 1.2 مليار دولار في 2008م من رئيس مجلس إدارتها الشركة الوطنية الليبية للنفط، من أجل تأسيس ميليشيات عسكرية خاصة به، لمنافسة شقيقة، خمس، قائد مجموعة من القوات الخاصة.

وفي يونيو 2011م تحدثت عارضة الأزياء التركية إبراهيم بيجي لصحيفة "الحريات" التركية عن طلبها سيف الإسلام السيفاني وقالت: "لقد تعلم من إنجيلترا وبعدها استمرت علاقة الغرامية ثم تم زواجنا حيث كان سيف شغوفاً بي ولكننا بصراحة كنتأعمل المستحيل كي أحيى.. لقد كنت نعيش حياة الملوك بكل ما الكلمة من معنى بيننا الشعب خارج القصور بعاني الفقر والجوع".

وعلقت عارضة النساء أضافت: "لقد كان سيف ضعيفًا جدا أمام جنس النساء لدرجة أنه كان يلتقى ثلاث نساء في اليوم الواحد مما أثار حفيظتي، وكتبت أعرب له عن امتلاك من هذا التصرف ولكن لا يمكننا لم يكن يترك لامتعاضي. ولقد استمرت علاقة سنتين، وكان يرافق أموالاً طائلة للتمتع بحياة الرفاهية، فمثلا كان يدوم على إحياء حفلة عيد ميلاده في تركيا في مدينة بودروم أكبر وأعرق مدينة سياحية تطل على بحر إيجا والبحر الأبيض المتوسط... كان يعشق النساء الجميلات ولأجل ذلك كان صادفًا محار رجاء الأعلام advers. يجيلوز له الحساسات التركيات وفي المقابل كان سيف الإسلام يعمل على تسيير أمور هؤلاء الرجال داخل ليبيا".

واحتضنت حديثها فتاة قالت: "لقد كانت تصرفاته وتصرفات أهل غربه.. كان وعائلته، بدونين بمعنى الكلمة".

***

في 19 نوفمبر 2002م أُعلن عن القبض على سيف الإسلام السيفاني، ولم تكد مرور ساعات على إعلان البتة، إلا وظهرت روايات متضاربة حول ملاسات إلغاء القبض عليه، الأمر الذي أثار كثيراً من التساؤلات حول حقيقة ما حدث على أرض الواقع؟

Twitter: @ketab_n
فهناك رواية تقول إن الاعتقال تم قرب أوباري في جنوب ليبيا، بينما كان يحاول الهروب إلى النيجير. هذا فيما كشفت صحفية بريطانية أن وحدات خاصة تابعة للاستخبارات البريطانية مجهزة بأجهزة تتبع متطرفة رصدت مكالمتين هاتفيتين له نجحت من خلالها في تحديد مكانه، وبالتالي إلقاء القبض عليه وتسليمها لكتيبة تابعة لقبيلة الزنزان.

وفي البداية، أكدت سرية خالد بن الوليد التابعة للمجلس العسكري للزنجان التي أشرت سيف الإسلام وأربعة من مراقبيه أن عملية الاعتقال جرت ليلة بناء على معلومات سريعة قد يكون سببها أحد مراقبين لثوران منطقة برقن القريبة من أوباري.

وأضافت السرية أنها نصبته كميّنا لسياري دفع رقابي كان سيف الإسلام في إحداهما، وأنه لم تكن هناك مقاومة تذكر.

وفيما روته أحد الثوار الذين شاركوا في العملية أن سيف الإسلام كان "مذعراً" لحظة اعتقاله، لكن مقابلة أخرى يدعى أحمد عبار كشف أن نجل القذافي كان هادئاً مع أنه خشي ومرافقونه أن يُعتلوا.

أضاف عبار أن أفراد السرية باعتضا سيف الإسلام ومرافقيه -الذين كانوا مسلحين- تسليحا خفيفاً -على مسافة 14 كيلومترا تقريبا في الصحراء، ولم يتركوا لهم فرصا للمقاومة، حيث أطلقو النار في الهواء وأجرروا سيارتهما الدفاعية على التوقف، وهو ما حصل بالفعل.

وكشف أن سيف الإسلام قدم نفسه باسم عبد السلام، إلا أن أحد الثوار تعرف عليه، موضحا أنه كان يرتدي جلبابا بنيا ويعتبر عياماً ويطغى وجه لوتش وينتمي خفاً وهي الملابس التي يرتديها الطوارق بالمملكة.

وأعرب عبار في تصريحات صحيفية عن اعتقاده بأن سيف الإسلام حاول الفرار في 19 أكتوبر الماضي تحت نيران حلف شهال الأطلسي من بنين ليلد على بعد 120 كيلومترا تقريبا من العاصمة طرابلس، حيث نزلت تكتلات منذ ذلك الحين على القبائل البدوية التي كان يرعاها والده ريا تعمد على تهريب عبر الحدود الجنوبية للبيضاء إلى النيجير التي كانت من بين المستضدين من سخاء القذافي الأب ومنحت حق اللجوء للساعدي شقيقه.
الباب الأول

وكشف عبار في هذا الصدد أن وحدته التي تجوب الصحراء منذ أسابيع وصلتها معلومة سرية يعتقد أنها من أحد مرافقين سيف الإسلام، بأن مجموعة صغيرة من الموالين للقذافي سيتوجهون على طريق معين نحو أجباري، فانظر أفراد الوحدة ليرصدوا السيارتين وهما تمران تحت جنح الظلام... واختتم عبار حديثه قائلا: "أطلقتنا النيران في الهواء وعلي الأرض أمامهم... وأوقفوا السيارتين ريا ليظهروا أنهم ليسوا خائفيين، وعندما سألنا رجلا يرتدي زي الطوارق عن هويته، أجاب: عبد السلام، إلا أن أحد النوار أكد أنه سيف الإسلام وتمت معاملته بطريقة حسنة.

وبينما قال القذافي الابن لوكالة رويترز إن أصبعه المبتورة أصيب حينها كان محاصراً في مدينة بنى وليد آخر معاكيله، فقد نقلت صحيفه "القدس العربي" عن صحفي رافق نقل سيف الإسلام بالطائرة إلى الرئاسة. إن أصبع سيف الإسلام كانت تنزف دماً، مما يوحي أنها تعرضت للضرب حدثاً!

التضارب في الروايات لم تقف عند ما سبق، حيث كشفت صحيفة "دبي ستار" البريطانية أن جواسيس من جهاز الأمن الخارجي البريطاني "إم أي 6" ساعدوا في اعتقال سيف الإسلام القذافي في إطار عملية تنست بلغت تكلفتها 25 مليون جنيه إسترليني.

وقالت الصحيفة إن العملية السرية أطلق عليها اسم "إكس" لعدم تسريب أي أداة عنها، واستخدمت أحدث تكنولوجيا الاستخبارات الإلكترونية لتنشط على سيف الإسلام وأصدقائه وأفراد أسرته، وأن القذافي الابن كان يختبئ في الصحراء منذ شهر تقريباً.

وأضافت الصحيفة أن الاختراق حصل حين أجرى سيف الإسلام مكالمة هاتفين واحدة تلو الأخرى لؤكد لمن يقف إلى أنه يمكن أن، مما سمح لعملية التنسيق المشتركة البريطانية - الفرنسية بتحديد مكان ووجوده.

وأشارت الصحيفة إلى أن جهاز "إم آي 6" البريطاني يمكن من تحديد المكان الذي يختبئ فيه سيف الإسلام بدقة باستخدام المعدات السرية البالغة قيمتها 25 مليون جنيه إسترلينی.
--- رجل من جهنم ---

ونسبت إلى مصدر أمني بريطاني قوله: "إن سيف الإسلام ارتكب خطأً وكنا
بانتظاره، وعندما يقوم شخص ما بالانسحاب من المشهد لا يستطيع مقاومة الرغبة في
الاتصال بأفراد مقربين منه ليبلغهم أنه على ما يرام، ومكننا ذلك من التعرف على جميع
الهواتف وأجهزة الاتصال التي بحوزته".

وأضاف المصدر الأمني. "سيف الإسلام كان مستهدفاً من قبلنا، لكن كان من
الضروري أن يقوم الليبيون بإلقاء القبض عليه، لأنه كان الساعد الأيمن وعضاً رئيسياً
في نظام والده".

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

الساعدي القذافي
شيخ وعربيد ولاعب كرة ومنتج سينمائي
هو الثالث بين أبناء القذافي، يبلغ من العمر 36 سنة، يحمل شهادة في الهندسة، وعمل لفترة ضئيلة في وحدة للقوات الخاصة، وقاد الكتيبة 48 التي تمركز في منطقة أبو هادي قرب سرت والتي دعيت لاحقاً بكتيبة الساعدي، وشاركت في قمع الثورة الليبية.

وهو لاعب كرة قدم مخضرم سابق لعب موسى وأحدا مع نادي بيروجيا وكان في دوري الدرجة الأولى في إيطاليا، ولكن لم يجرد لعبه 15 دقيقة مع فريقه ضد نادي بوفينتيس ثم إيقافه لدوت تعاطيه المنشطات!! وهو يملك حصة كبيرة في فريق الأهلي أحد أكبر فريقين لكرة القدم في ليبيا وترأس الاتحاد الليبي لكرة القدم.

وقد تحوّل إلى الإنجاز السينمائي، حيث يستمثrer 100 مليون دولار في شركة للإنتاج السينمائي في هوليوود.

وبهذا انقطاع الممارسة التي له شأن أيضاً في الاقتصاد الليبي، فقد وضع القطاع في يد ساعدي معمر القذافي، الذي أطلق في العام 2006 مشروع بناء مدينة تجارة Integer تشبه مدينة هونج كونج قرب الحدود التونسية.

ربما تنطبق صفة الأبن الضال، الباحث عن ذاته على الساعدي القذافي أكثر مما تنطبق على أحد من إخوته، فمرة يجد في صحن الكعبة بليس زي السلفيين، ويكي بخشوع، وأخرى يجد لدى المتحد الشهير الأدباني يكي بين يده ويبطل منه الدعاء، ويصبر مشايخ السلفية على أنه طالب للعلم الشرعي، وفي الوقت نفسه يجد الحكوات عن مجيئه وتعاطيه للمخدرات وعلاقاته المحرمة!!

في عدد 14 سبتمبر 2011 ذكرت صحيفة الصن البريطانية أن الساعدي، نجل العقيد الليبي معمر القذافي، انغمس في ممارسة الجنس وتعاطى المخدرات في لندن قبل أسباب من انهيار نظام والده. وقالت الصحيفة إن الساعدي البالغ من العمر 31 عاماً أنفق آلاف الجنيهات الإسترلينية على المومسات والكوكايين والحسين في المنزل الذي تملكه عائلته في لندن والبالغ سعره 11 مليون جنيه إسترليني.
وأضافت أن سيتفان بيل، الذي عمل حارساً شخصياً للساعدي في لندن، أكد أن الأخير "كان مرعباً ورديء الطبع وعاش حياة غريبة".

وسنبت الصحيفة إلى بيل قوله إن نجل القذافي كان يحب الموسيقى ويفضي أوقات طويلة في البث عن مساقط صينيات لأنه يفضل هذه النشرات. من ثم فند على أو على زميله، أو أخر صورة الفتاة التي يريدها وطلب التواصل بها لحجز زيارة.

وأضاف الممارس الشخصي أن الساعدي كان يطلب بقاء المواقف مع طول الليل وبكلفة تصل إلى 500 جنيه إسترليني للوحدة، كما كانت المخدرات وشيقة أيضاً.

وقال بيل إن الساعدي كان يدخن الكثير من الحشيش مع أفراد حاشيته ويبشر معهم كميات كبيرة من الفودكا، وأنه جاء إلى لندن مع أثاث من مساعدته وطبيبه الخاص وأمرأة أمريكية كانت تعمل مساعدته الخاصة، إلى جانب ثمانية من أصدقائه.

ولم تقتل لاعبة كرة القدم من حكبات الساعدي، فيقال إنه عندما كان يترأس نادي الاتحاد الليبية، ويلعب فيه في الوقت نفسه، واجه خصم أهل طرابلس، ودمر فريقه حينها. فاحتفظت جماهير الفريق الفائز، مما أثار غضب الساعدي فأمر قواته الخاصة بفتح النار على المدرجات فقتلت العشر من المشجعين!!

كما يروى أنه كان يلعب لأهلي طرابلس وواجه أمريكي بنغازي، وحينها وجهت له الجماهير هتافات معادية، مثلها، توجها لأي لاعب لا يجيد اللعب، حينما أمر بحل النادي، والقبض على عدد كبير من الجماهير وإعدامهم، ودفع ملعب النادي كله!!

لذا لم ينجر في 11 سبتمبر 2011م، بعد أن عرض على المجلس الانفصالي التفاوض لوقف القتال، ولكن شقيقه سيف الإسلام رفض ذلك!!

إذن تتخلص حياة الساعدي في أربع كلمات: كرة القدم.. والسينا.. وكتابه العسكري.. والمخدرات والنساء..
الفصل السابع
كلوديا شيرر عارضة أزياء ألمانية الأصل شاركت في عدد من الأفلام السينمائية في تسعينيات القرن الماضي. وقد أسهمت السهبة بينها وبين تمثال الإغراء الفرنسي برهميت بارود في شهرتها العالمية.

وفي مجال الغرب التي تتم بالنجوم، يطلقون على عائشة القادف لقب "كلوديا شيرر لبيبة"، وذلك لحرصها الشديد على تقديم عارضة الأزياء الشهيرة في ساحة شعرها ومكياجها، وحتى ملابسها ومشيئها، ويا أن تصوير عائشة في ليبا قد يؤدي إلى المهلكة، فإن صورها التي انتشرت في النقطة المصورة في الخارج، حيث يحتفظ في هذه الصور شعرها الأسود الفاحم، لتظهر بشعر أسود. ولعندما بدأت عائشة تنطلق في رحلاتها الأوروبية اصطادها البازاتري (مصورو المشاهير) بعد سبع سنوات، فانشرت صورها التي تبيّن فيها بعارضات الأزياء، بل نافستهن بطلها الفارع، وتحافتها المروعة من جذور تمتد إلى بادية سرت.

وعائشة المنزلودة في عام 1976م قد درست القانون وحصلت على درجة الماجستير من جامعة الفاتحة، ثم حصلت على الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة المرقب الليبية ثم تزوجت من أحد القادرين الفحصي وهو أحد أبناء عمومتها وضابط في القوات المسلحة، بينما بقعت هي ربة فريق في الجيش الليبي وقد تضمن شهر العمل تبشير الأموال بين نودو في وأكرا (عاصمة غانا) لمدة أسبعين يومًا. وقد ركزت ثلاثة أولاد بدعى أصغرهم مومي، يحبون قضاء الوقت مع جدهم خاصة عندما يكون في خيمته ويشربون معه حليب الجمال.

وتتمتع عائشة بجرأة واندها، فهي إمكانها الخوض في مواضيع لا تفقه فيها شبيئا، فذات مرة وقتت تحتو باللغة العربية في ركن الخطاب بحديقة الهايد بارك في مدينة لندن - وهي الغضبى المعروفة بفضيحة الهايد بارك - لتخوض في موضوع كبير بحجم الجيش الجمهورى الإنجليزى، مما شكل انتهاكا للبروتوكول الدبلوماسي وأدى إلى حالة من الاستنفار الأمني.

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

كما أنها معروفة بفشلها في التعليم رغم حصولها على الدكتوراه، ويصف البعض درجتها العلمية بالفشلك، حيث ذهبت إلى فرنسا لدراسة الدكتوراه هناك في جامعة السوربون بعد حصولها على ليسانس القانون من ليبيا، إلا أن الدراسة هناك كانت من الصعوبة بمكان، فلم تقدر على مطابقتها ولا الإبقاء بالالتزاماتها، فكان المخرج في عقد مؤتمر صحفي بأخذ النافذة الباريسية الراقية، لتعلن أنه: "من العباهة إضاعة الوقت في دراسة شيء لا وجود له"، وهي إشارة إلى الحرب على العراق، ثم حصلت على الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة المرقب الليبية.

ولم تمر فترة طويلة على هذا المؤتمر الصحفي، حتى ظهرت عاشية في طرابلس، وبالتحديد في جامعة الفاتح بطبراس، محاطة بجميع من أهم الشخصيات العلمية والتعليمية بمناسبة منح الدكتوراه الفخرية لها من جامعة المرقب، كلية القانون ببرونه، وهي نفس الكلية التي سُجل فيها أكبر عملية غش في الامتحانات بكلية جامعية.

وأعلنت عاشية قد طارت إلى بغداد في رحلة كانت تهدف إلى كسر الحصار عن العراق، وقابلت الرئيس العراقي صدام حسين، وصرحت بعد الرحلة قائلة: "فمنا بهذه الرحلة دون أن نأخذ إذنا من أحد لأن زيارتنا هذه تمثل الانتقال من غرفة إلى أخرى داخل منزل واحد فلا داعي لأخذ أي إذن بذلك"، كما أكدت وقتها والدها سيكون أول قائد عرفي سيزور العاصمة العراقية جواً برغم الحظر المفروض، إلا أن القذافي لم يزر بغداد.

وتم وضح اسم عاشية في قائمة الدفاع عن صدام حسين، وإن اقتصار دورها على الشأن المالي، ولم يكن لها دور قانوني. وشكلت فريقاً من المحامين للدفاع عنها بعد القبض عليها.

حياة عاشية الخاصة لم تُعرف الكثير عنها في ليبيا قبل الثورة، ولهل السبب في ذلك هو التعميم الإعلامي الذي فرضه العقيد ليس على العائلة فحسب وإنها على الدولة بأكملها، فضلاً عن حض عاشية نفسها الشديد للإطра ونزعيف الحقائق. لدرجة أنها أوصلت للموسيقى سامي الجلولي كتابة سيرتها الذاتية في كتاب حمل اسم: "عاشية معمر القذافي.. أميرة السلام"، لم يكن سوى وصلة من الملح وتزييف الحقائق.
رجل من جهني
غير أن المسألة مختلفة قليلا بالتنقيب عن الأسرار الخفية وراء شخصيتها في الصحف الأجنبية وغيرها من مدونات المعارض الليبيين بالخارج.

تخصيص ابن العقيد الوحيدة رحلات إلى جنيف وباريس ولندن للنسور سواء هي بمفردها أو مع أمها، ونجح الباباراتي في التقاط صور عديدة لها أثناء تسورها في أشهر شوارع المدن الأوروبية.

وتأتي فضيحة أخياها هانين الباهية التي حدثت في جنيف حيث اعندى على زوجته عارضة الأزياء اللبنانية أليّن سكاف، وتمتاق عائشة هناك برفقة زوجها في أحد فنادق جنيف الفاخرة. وقامت بدفع كفالة أخيها وزوجته ثم أعلنت من قبل العاصمة السويسرية الحرب على سويسرا، قائمة العين بالعين والعين بالعين والمسلم والمسلم.

أظلم، ثم غادرت برفقة هانيما ولابن وخدمهم من طائرتهم الخاصة.

وبدور الحديث في لندن عن عائشة الباهية، التي فاقت أميرات التاريخ في ترفاها وتبذيرها، جرائد إنجلزية تحدثت عن حجز عائشة لعدد كبير من الأجنحة في فندق دورشربي اللندني الفاخر، في أحد رحلاتها، ولأنها كانت (حامل)، وتنهب إلى رعاية خاصة، فكان معها ما تشر من رفقات ورفقات ورسوم ورسومات، وخدم.

إن أهم ما يشعل بالعائشة هو مظهرها الخارجي لذلك لم تتردد قط في التبذير على المجهرات والأعمال والملابس في أشهر المحلات في عواصم أوروبا. ولدى عائشة مصممة أزياء يختصون بها في أوروبا أما في ليبيا فتأسّست عائشة المصممة رابية بنت بركة.

يذكر أن عائشة أطلقت الملابس قبل عدة سنوات لحضور حفلة للمغنية العالمية الشهيرة شاكترا في تونس حيث قامت عائشة ببحضور عشرة مقاعد والغرف الفندقية وتناكر السفر من أجل ذلك الحدث. وعند سفرها إلى أوروبا لا تنزل عائشة إلا في أفلح الفنادق التي قد تنخفض 5 آلاف دولار لليلة الواحدة.

جدّر بالذكر، أن العديد من الصحف الإيطالية والتركية والألمانية نشرت في الماضي خبرًا عن علاقة بين ابن الطيار ورئيس الوزراء الإيطالي برازيلي ينspo صاحب العديد من الفضاء الخريفي مع عناصر من سكان فئات، ولم يُنشر الخبر إلى المدة التي استمرت فيها هذه العلاقة.

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

لتأتي عاشرة وأبينها إلى الجزائر عقب سقوط طرابلس في أيدي الشوار، وقد أحرجت تصريحاتها لوسائل الإعلام العالمية نظام الجزائر، مما شكك في إمكانية استمرار بقائها في الجزائر، وقد زادت تلك الشكوك عقب مقتل والدها في 20 أكتوبر 2011.

يبقى للقذافي خمسة أبناء أقل شهرة، هم:

المتصم

وهو رابع أبناء القذافي الذكور مستشاره للأمن القومي وكان حتى وقت قريب يتمتع ببطولة كبيرة، وفي عام 2008م طلب مبلغ 10 مليارات دولار لإنشاء وحدة عسكرية أو أمنية شبيهة بنك الأوبو أصغر خمس.

وقد فقد السيطرة على العديد من مصالحه التجارية الشخصية بين عامي 2001 و2005 عندما استغل إخوته غيابه وفرضوا سطوة شركاتهم الخاصة على البلاد، ووصفه السفير المصري في ليبيا بأنه لا يتمتع بذكاء حاده وكان على خلاف مع سيف الإسلام.

وقد قُتل في مدينة سرت في اليوم نفسه الذي قُتل فيه أبوه (30/10/2011).

هانيبال

33 سنة وهو خامس أبناء القذافي الذكور، وهو متقن وسجبل مليء بالموجبات مع السلطات في أوروبا وأماكن أخرى. وقد اعتقل في جنوب سيناء خلفية نوعيات يصعب خدهما مما أدى إلى أزمة دبلوماسية بين ليبيا وسوريا انتهت بتوقيع سوريتين عن ملاحقة هانيبال بعد تهديدات ليبية بسحب الاستشارات.

وفي ديسمبر 2009، استدعى العاملون في فندق كلايد بيدج بعاصمة البريطانية لندن الشرطة بعد سباعتهم صراعا صادرا من غرفة هانيبال وقد وجدت امرأة تدعى ألين سكاف زوجته حاليا، ووجهها مليء بالجروح ولكنها لم تقدم بشكوى ضدها وادعت أن الجروح نتيجة تعرضها وسقوطها على الأرض.

لذا للجزائر مع أخوه محمد وعائشة عقب اقتحام طرابلس من قبل الثورات في أواخر أغسطس 2011.
رجل من جهنم

خيس

29 سنة وهو نجل القذافي السادس، وكان يحظى باحترام كقائد وحدة للقوات الخاصة "الكتيبة 324 أو لواء خيس"، وهو لواء تم تدريبه في روسيا ويستطيع على نحو فعال بحية النظام، وقد شارك في قمع المظاهرات في بنغازي ومنع تدفق المحتجين لنصرة أهالي طرابلس كما قام بإعدام عشرات الجنود بعد أن رفضوا إطلاق النار على المتظاهرين.

قتل في 29 أغسطس 2011م في معركة مع الثوار بمدينة ترهونة، حسبها أعلنت قناة الرأي الموالية للقذافي.

سيف العرب

وهو أقل أبناء القذافي شهرة كان تلميذاً في سلاح البحرية ثم انتقل إلى ألمانيا للمدرسة، حيث أقام في بيت بملكة في ميونيخ، قبل أن توفي كان مبلباً بوروس، وفي 2008 نشرت صحيفة الدبلي تليجراف أن الشرطة الألمانية صادرت سيارته الفيروزية، التي يصل سعرها إلى 200 ألف يورو، لأن صوت عادمها مزعج ويكاد يُصعد ضجيجاً مصدراً 110 ديسيبل في حين يبلغ السقف الأعلى للضجيج المسموح به في ألمانيا 98 ديسيبل فقط، عُرف عنه فضاآه الكثير من وقتله في الحفلات، وقيل إن له زوجة إسرائيلية، وقد قُتل حنفه في غارة حلف الناتو على منزل القذافي بطرابلس في 30 أبريل 2011م.

ميلاد

يُحسب له إنقاذ حياة القذافي أثناء القصف الأمريكي لفتر إقامة القذافي في 1986، ولا يعرف عنه سوى أنه ابن شقيقه الذي تابه.
الباب الأول

القذافي جنون لا عبقرية

Twitter: @ketab_n
يعتبر عمر القذافي من الشخصيات السياسية الغربية والخارجية عن المألوف أيضاً
وجد وكيفها تحرك

يقول كريستيان مالار مسؤول الأخبار الدولية بفرنساس: 3: أعتقد أنه يجب أخذ
تهديداته على محمل الجد، وكما تعلمنا فالقذافي شخص لا يمكن التنبؤ بأفعاله التي تسمى
باللاستناد أساسا. أخرى مرة أخر سفرائه أنه أي القذافي يستعين ببعض المواد الطبية
ليحتفظ بوعيه لعدة ساعات فقط في اليوم. لا يجب أن نتجاهل أيضاً تعلشه للدماء وأنه
يحكم منذ مجيئه للسلطة منذ عقود بحديد وانتصار.

لم تترك القذافي مناسبة إلا واستعرض فيها هويته وجهة ظهور بداية من عروضه
العسكرية إلى تنكره في ملابس منغية الوجه مايكل جاكسون. جنون عظيتي دفعه
إلى قرض قواعده هو حتى على مضيفه بتصميمه على نصب خيمته في كل بلد يذهب إليه
حتى لو كان في القطب الشمالي، أفعال لم يجده قادة العالم ما يفعلونه أمامها إلا التسلم بها
والنقاط الصور بجوار القذافي والإبتسامة العريضة ترسم على وجهيه.

فليب جانيه طبيب نفسي يعلق قائلا: «عندما ننظر إليه لأول وهلة نرى أنه غريب
الأطرار ومهرج، لكن عندما نقترب من شخصه نكتشف أنه غير متزوج وصواب بجرون
العظمة وعقدة الاضطهاد التي تضحكت بمر السنين».

هذة الغريزة في الأطرار كانت ربا السبب في اتخاذه حراسا شخصيا من النساء
الشرسات اللاتي لا يتورعون عن الفنال بأعداؤه. مؤيدو وأنصاره فهموا بدون عون
منهم دخول هذه الشخصية النرجسية التي لا تقبل إلا بالولاء المطلق.
بينما الأوضاع متفجّرة في ليبيا أثناء ثورتها من قبل وساع للدماء بأبشع الوسائل
ومطاردة للشعب الليبي المتظاهر ضد النظام، في ظل هذه الأوضاع خرج الرئيس الليبي
معمر القذافي بخطاب وصف بالهوجومي من جانبه على شعبه وعلى عدد من الأنظمة
العربية التي وجه إليها عددا من الاتهامات.

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

وفي هذا الصدد عقب الإعلامي المصري حافظ المرازي خلال حوار أجري معه في برنامج "العاترة مساء" المذاع على فضائية "ديرم" على الخطب الذي ألقاه القذافي قائلاً: "إن المشاهد يكفي الاستعاع فقط لأربع دقائق من الخطاب وهو يفهم من تلقاء نفسه ما سوف يقوله القذافي في باقي الخطاب". ورأى المرازي أن الجميع لا يختلف حول الهجوم الذي يشهده القذافي على أهل وطنه الآن، ونجموه على الزعيم العربي، وأشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي يهاجم فيها القذافي زعيم عرب في حديثه.

المثير للانتباه أثناء اللقاء هو تأكيده المرازي أن الصحافي الأمريكي المشهور باب ودور ذكر أن المخابرات الأمريكية جهت إلى أشهر علياء النفس والأطباء النفسين الأمريكيين ليوضحوا لهم أسلوب تعامل مع شخصية الرئيس القذافي وتحليلاً.

وقد نشرت صحيفة "الدبي" تغريدة مقالا جاء فيه: "إن شخصية مثل القذافي يسعى بكل الطرق للخروج من الأزرق الذي وجد نفسه في بعد الثورة التي اندلعت ضده من الداخل، والهجمات الجوية التي تشنها القوات الدولية، وبرزت شخصيته الجوية في الطريق التي اتخذها اتجاه شبه شبهة إحدى مشكلة، إذ هدد في البداية بتغيير مسار السلم الليبي إلى الصين والهند بدلاً من الغرب، ثم وصف الهجمات البريطانية والفرنسية بالحملات (الصليبية) الأميركية الغاشية"، ثم أرسل للرئيس الأمريكي رسالة توضيح، وبدؤها بعبارة "أيها الإبن". في اعتقاد منه أن الاستجابة ستم بسرعة عندما يتم فتح الظروف.

وتحذير الصحفية في مقاهاي الذي جاء بعنوان "داخل عقل طاغية"، إن ألمانيا نشرت وثيقة هذا الأسبوع تساعد على معرفة ما يدور في ذهنه، فقبلها التي تعود إلى عام 1980 تكشف أن القذافي سلم رسالة آتراك إلى سفير ألمانيا الغربي جانتر هيلند في طرابلس ليسلمها إلى المستشار الألماني هيلموت شميتي، وتحمل طلاً بطرد أحد المنتمين على النظام الليبي من ألمانيا تجاها إليها، ولا سيما القذافي باعتها "إذا أردنا مضاداً ضد حوالي 2500 ألف ألماني يعملون في ليبيا.

وجه القذافي في رسالته لشميتي سؤال ماذا تفضل ألمانيا "التعاون مع الحونه أم التعاون مع الشعب الليبي"، وتقول الصحفة إن الرسالة حملت باختصار الطريقة التي
فتك ويعامل بها القذافي، فهو لا يتجلى من إرابة حماسات الدماء أو توجيه تهديدات بالقتل، فهو يعيش داخل عالمه الخاص.
ووفقًا للقول فإن مصر ليست توقف على ما يفكر فيه القذافي داخل مقره الذي أنشأه وسط منطقة مأهولة بالسكان، ووفقًا للقول أن القذافي كان حتى قيام الشورة يحكم بطريقة "فرق تسد" وحول البلاد إلى طوابق مختلفة ومسمى طبقًا لنظرياته التي وضعها في كتابه "الأخضر".
وتذكر الصحيفة أن القذافي أائز نفسه بكل من يضمن ولاية له، كما قام بتكون قوات مسلحة مواطنة له عندما تمت إليه الشكوك من وراء الجيش النظامي الليبي.
ويعودت الصحيفة أن يقوم القذافي ببغادرة البلاد والتوجه إلى مفاهية في دولة أخرى.
وقد وصف التحليل الصاد عن مركز أمريكي متخصص في تحليل شخصيات زعيم العالم، الرئيس الليبي عمر القذافي بأنه صاحب شخصية نرجسية خبيثة مريضة بجنون العظام.
وحيلت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" عن جيولود بوسست الأستاذ بجامعتها واشنطن والمؤسس لهذا المركز قوله: "الكثير من الزعيمين الدكتورين الذين درستهم على مدى ستين طويلة يسمون بالنرجسية الخبيثة".
وصفت بوسست ما يعده "النرجسية الخبيثة" قائلًا إنها حالة مرضية لها أربعة أعراض: أولًا، شعور مفروض بالعظمة والتطرف يمنع صاحبته من التعاطف مع الآخرين.
ثانيًا، توجه إرهاب يدفع إلى لوم الآخرين على أي خطا يقع وإنزال أشد العقاب عليهم.
ثالثًا: غياب وازع الضمير، وأخيرًا، الاستعداد التام لاستخدام أقصى درجات العنف من أجل تحقيق الأهداف.
وعن ملاحقة شخصية عمر القذافي قال جيولود بوسست إنه من خلال كلامه وتصرفاته تتأرجح بين الدماء ورقاحة العقل من ناحية، والجنون والشطر من ناحية أخرى، وإن عندما يتعرض لضغوط شديدة يفقد صلته بالواقع وتصبح تصرفاته الفاعلية وعبر متوقعة.
الباب الأول

وأعرب بوست عن اعتقاده بأن القذافي يفقد صلته بالواقع في حالي تحقيق انتصار مهم أو التعرض لهزيمة كبيرة.

وضرب مثالاً بأن القذافي عندما بدأت قواته تتفوق عسكرياً على المتمردين واقتربت من بنغازي تصرح بأنه لم يعد هذا الوضع مستقراً ويشهد عناصر بقرع سحق المتمردين.

وأضاف أنه عندما يشعر بالخسارة أو يواجه شح الهزيمة كما حدث في بداية التمرد، وعندما بدأت الاتصالات العسكرية لقوات التحالف الدولي، فإنه يصر نفسه على أنه يطلق الذي يواجه العالم وحده بجيزة ليس لها مثيل، وهو في نفس الوقت يصدب ردوه فعل بالغ التطرف مثل قوله إنه سيقتل حتى آخر قطعة من دمه، وهو كلام يقوله بحالة كامنة.

وقال بوست إن مصير القذافي ليس بالشخص الذي يمكن أن يقهر على الانتصار، ولا يمكن أن يقبل الرحل من ليبيا ليعيش حياة هادئة في المنفى.

وكتب جيرولد بوست حديثه بقوله إن السؤال الذي يدور برأس قادة التحالف الدولي الآن هو: ما الذي يمكن عمله لتسهيل هروب أفراد القذافي وانضمامهم للمتمردين لتشديد عزته وتصل إلى الدرجة التي يصبح فيها عاجزاً عن حكم ليبيا؟

بذكر أن هذا المركز التابع لوكالة الاستخبارات الأمريكية بدأ عمله بعد الحروب العالمية الثانية بدراسة شخصية الزعيم الناسدي آدولف هتلر.

وقد وصف استشاري الطب النفسي في جامعة الملك سعود الدكتور طارق الحرب، شخصية القذافي بـ "شبه اضطرابية"، إذ إن هذه الشخصية عندما يعاني أطفالاً لا تنتمي إلى سيفعل، وله أيضًا مستعمرة كالباس، ويدعو: "أجل، فأفرك، غريبة، فكنا بحيلة فهمت معه في الأسرار، أو يأتي للاجتماعات تناقه، وهذا المعي ليس له عند أي تنفيذ محتملي سوى اقترنت بالمليشيا بهذا الفعل، وينهه الدكتور الحبيب أن للفتهم فهمه في تفكيره، فهو شخصية من الصعوبة أن تقيم معه علاقة سياسية.

وحذر الساسة العرب من التعامل معه، لاسيما وجود حالة تسمى "الاضطراب الوجداني المتفحص"، وهذا يفسر إطلاقه لخطاباته "قد يصل لخمس ساعات متواصلة".

Twitter: @ketab_n
ويشير إلى أن علاقته بعض صفات "الهوس الخفيفة"، أي أنه صاحب هذه الصفات يقوم بأعمال لا يدركها ولا يدرك عواقبها، ويفضّب: "كأن يحب أن يُخْضَع القذافي لأدورة نفسه منذ فترة طويلة في حياته حتى تعلمه درجة كافية من الاستقرار".

وينتهي النهاية الموقعة للقذافي، توقيع الدكتور الحبيب وفقًا لتحليله أنه من المحتل ألا يفر أو يستطيع تمامًا، إنما أن يؤخذ غيلة ويجآكم، ولعدها سيرة العرب عجباً في طريقته مراوغاتّه عن نفسه في مسرحية كوميدية عربية. ولم يبشع بضع فضفاض أو الكساؤ في نفسه للنفسيّة الغربية، وإنما أن يقتل نفسه لو شعر أنه سيعتقل أو يقتل أحد من حوله في المقابل، في برنامج "الشاهد" علي قناة "دير اللّه"، ذكر الاستاذ ساعد في الصحفة النفسية في جامعة الملك عبد العزيز الأستاذ مبرّر طاهر أن القذافي رجل لا يتمتع على الإطلاق بـ "اللياقة العقلية"، إذ إن لديه كل معايير الاضطراب العقلي الذي يُسمى "جرون العظماء"، وقال: "لو قُلْنا في طفولته لوجدنا الكثير من المواقيف التي تظهر حالة نقص في الشعور بشكل عجيب كان يعانى فيها في صغره".

وأوضح الدكتور طاهر أنه على الرغم من مقارنته للمسعفين من عمره فإن القذافي يحرص حتى اللحظة على نقل أنظار العالم بوسائل تُعد في كثير من الأحيان غير مقبولة، كحبيبه المتقلّبة وطريقة ملابسه ونظائره وقلبه، كما أن له بعض النظريات التي لا يمكن للإنسان فهمها، مشيراً إلى أن هذا قاده إلى "ظلمه" جعلته يدرّس على كل منظومة الفكر والقيم والمعتقدات في كتاب الأحمر الذي يكاد يكون قرأته الخاص به.

وأضاف الدكتور طاهر أن القذافي لا يتج مع حوله على الإطلاق، في ظل وجود عدد كبير من المرتزقة الذين يُقصرون شعبه، وأضاف: "الوقائع تدلّ على أنه يجعل كروهاً غير عادي لشبه، إذ إنه يستخدم الطائرات والرصاص الحي للحفاظ على نظامه".

أما شخصية سيف الإسلام القذافي، فكان للدكتور طاهر تعليقه الخاص عليها، معتبراً أنها شخصية "مخطئة" جدًا، بدليل تجربته بعقل أبيه، ويرى أن سيف لا يُممّه إلا أسرار الأول تعديل رابطة النص "الكرافت"، الثانى ميلانجته في شه المعطق "الجاكست"، إضافة إلى تعديل النظرة، كل ذلك حتى يكون منسجًا مع الكامرأ، لذا يؤكد الدكتور طاهر أنه نسي العالم الخارجي وما يحدث فيه من قتل ودمار، وهذا كله يُتيّب عن شخصية غير سوية.

---

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

جريدة "التحرير" القاهرة - في عدد ٢٣ /٨ /٢٠١١ أُعيدت بدورها أن يكون القذافي مريضًا، وذلك حين نقلت عن أخصائي نفسى مسرح، فقد ذكر اسمه - أن القذافي كان يلقى العلاج من الفضائي (الشيزوفرنئيا) لدى طبيب مصري راحل كان يمتلك إحدى المصبات النفسية في القاهرة في السبعينيات!!

هناك رؤية مختلفة لبعض الأطباء النفسيين ترى أن القذافي ليس مصاباً بالبارانيويا والوسواس كما حلل شخصيته علامة نفس عرب وأجانب. فهو ليس مرتبطاً بالآخرين لدرجة المرض النفسي، إنها هو حذر وعلال ما يمكن أن يسبب له أربابه بأن جعل حاكمه من النساء، لسبب سيكولوجي هو أن المرأة تتعجب بالرجل الشجاع والقوي..كيف إذا كان صاحب أغلب سلمة وأضمخ مال!!

ووفقاً هذه الرؤية فالقذافي ذكي..أراد أن يأتي بشيء جديد في أساليب الحكم (المجالس الشعبية) حيث الشعب، مثلاً بالمناطق والقائエリア، الذي ينتخب قياداته وهو الذي يحكم، أما هو فليس رئيس دولة إنه هو قائد أو زعيم، يوصفه هو مشكلة القذافي تكون في أنه خلق نفسه نوعين من الأهداف: خيالية وواقعية..ولكن مزج بينهما في سعي لتحقيقها..فقد لذلك إلى نتيجة جماعية هي النتائج، ليس فقط لأنه لا يمكن الجمع بين الخيال والواقع، ولكن لأن الهدف الفعلي الذي يحققه يمنحه (اليقين)

أو التعزيز، بأن الهدف الخيالي يمكن التحقق. انعكس (الناتج) على سلوك القذافي بالتبغ، وبالتالي فإن شخصيته ليست مماثلة أو مستعمرة على التحالف كأعلى علياء نفس عرب وأجانب، إنها هي خلطت الوهم بالحقية الذي يفضي (الخلط) إلى الناتج.

إن خلط أهداف وهمية لا يمكن تحققها بأهداف واقعية. لمكن التحقق، يفضي إلى أن يجعل سلوك صاحبه غير مستقر وغير قابل للتنبؤ.. فيذو في حالات متعددة وواقعية وفي حالات أخرى مختلف أو غير مفهوم لا سبب إذا كانت تلك الأهداف لا تحقق الشخص وحده بل شعبنا بالملايين.

إنما حصل في ١٧ فبراير أدهش القذافي وفاجأه، لأنه أطاح بصورة خيالية رسماً لنفسه وشفرها في خليابه دماغه بأنه أنموذج البطل الشعبي المتمرد، ولم ينصَّس ما رأى إذا...
كيف حدث هذا وهو القائد والزعيم المبرء (وكل الشعب الليبي يحبه). وهذا أصيب بتشوش فكري في تفسيره لأسباب ما حدث أفضى إلى تصرفه هستيري. وقد عزى احتجاجات الناس وسخطهم عليه إلى سبب وهو هو تناول المتظاهرين جوهر الهلوسة. إذ ليس من المقبول، بحسب يقينه، أن يثور عليه أحد إلا من فقد عقله. ومع أن الناس صاروا في حالة خطر وخوف ورعب فإنه دعاهم إلى الرقص والغناء!! (لاحظ تناقض الفكر)، ووعود المتاهل وشوه بأنه سيلاحقهم منزلةً منزلة حتى وظيفة زينة!! والأمر مختلف تمامًا بين وزين البعدين وحسني مبارك، فكلا الرجلين كان واعيًا، إذ هرب الأول وضم الثاني حماية العسكر له (الله ابن الجيش) وعاد السلاط.

وعلى هذه المواصفات التي يحكمها التناقض الناجم عن مزج الوجه بالواقع لا يمكن التشبيه بعصرها. غير أن الذي يحمي الأمر هو طبيعة الوضع الذي تكون فيه الشخصية التي عليها أن تتخذ القرار في حلقة واحدة أو حلقات معدودة.

وقد سلطت وثائق سرية أمريكية سربها موقع وكيلينكس مزيداً من الضوء على شخصية الزعيم الليبي معمر القذافي المبهرة للجلد حيث تبين أن مغرم برفق الفلامنكو، ويعاني مراهق الأماكن المرتفعة، ولا يسافر إلى الخارج بدون مرضه الأوركاني إضافة إلى حياة التنفس التي يعيشها.

وتشمل رسالة قادمة من طرامس يوم 29 سبتمبر ملاحظات وانطباعات لسفير الأمريكي عن القذافي بنيت على الاتصال بالخلقية الضيقة المحيطة به خلال التحضير للاجتماع الأخير للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ويفيد نص الرسالة أن تيجربتنا الأولى معه في مكتبته خلال التحضير لرحلته إلى الولايات المتحدة حضر جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة تشير إلى أن نزعاته وحماجه بدأت بالظهور مع بدء محادثة كل تفصيل له علاقة بالرحلة.

وتضيف الرسالة عند التحضير لاستيصال سما دخول للكاباني سأل موظفو البروتوكول ما إذا كان من الضروري أن يتصور الزعيم لمنع طلب الفيزا وفق ما ينتظر الأصول، وأن صوره موجودة على الملفات المشتركة بالمدينة، وأنه يمكن إعادة تصوير
الباب الأول

واحد من هذه الم◇قاتات وتصيّرها لتناسب معاير طلب القيّم، وعندما تم تلقيذّ نص القانون، رفض موظفو البروتوكول مع شيء من التردد والتقطوا صورة للزعيم شخصية لطلب القيّم،

وقبل السفير عن شخص (تعمدت ويكيليكس تجهّلته) قوله إن القيّم يجب أن يقيم في الطابق الأول من أي منشأة يجري استئجارها له، وأنه لا يستطيع ارتفع أكثر من ٣٥ درجة. واعتبر الشخص المذكور -وفق نص الرسالة- أن ذلك هو سبب تفضيل مركز الضيافة الليبي في نيويورك على مقر إقامة الرؤساء بمدينة نيويورك. واهتم ذلك الشخص أيضا بإيجاد مكان تنصب فيه خيمة القيّم البدوية وهي مكانه المفضل لاستقبال الضيوف وعقد الاجتماعات.

وتشير رسالة السفير المذكورة إلى أن عدم تفضيل القيّم الرحلات الطويلة وحمايتهن الصريحة من التحلق فوق الماء سبب أيضا صداع آخر. ويقول إن... (تعمدت ويكيليكس تجهّلته) أبلغه أن الوفد الليبي يمكن أن يسافر إلى نيويورك انطلاقا من البرتغال باعتبار أن القيّم لا يستطيع أن يبقى بالجو لأكثر من ثمانة ساعات وأنه سيبين ليلة بأوروبا قبل بدء رحلته إلى نيويورك، وخلال الحوار مع... (تعمدت ويكيليكس تجهّلته) كشف أن القيّم لا يجب التحلق فوق الماء.

وتشير الرسالة المذكورة إلى أن القيّم يعتمد على مرضه الأوركاني غالينا التي تعمل معه منذ سنوات والتي وصفت بأنها شقاء وسرعة. وتثير المعلومات إلى أن كربا من أربع مرضى أوركيانيات يتولين العناية بصحة القيّم. وقد أكد أنه لا يستطيع أن يسافر بدون المرضة لأنها «الواحدة التي تعرف روتينه».

وعندما تأخر صدور القيّم الخاصة بها بسبب التحريات الأمنية إلى اليوم الذي من المفترض أن يغادر القيّم من البرتغال إلى نيويورك أرسلت الحكومة الليبية طائرة خاصة لها حملها من ليبية إلى البرتغال.
كما تحدث الرسالة عن رفض التعليق عن شائعات وردت إلى السفارة بأن القذافي له علاقة رومانية مع المرضة (38 عاما) وأنه أكد أن الممرضات الأوكرانيات «يسافرون فقط مع الزعيم أيضاً ذهب».

ويذكر السفير رسالته أنه إضافة إلى ما تكشف عن شخصية القذافي خلال رحلته إلى نيويورك يمكن إضافة اهتمامه بالرقص والأنشطة الثقافية وهو ما انتهى خلال الأشهر المنصرمة. فالعرض الذي أقيم على مدى ثلاثة أيام احتفالاً بالذكرى الأربعين لاعتنائه السلطة ضم عروضاً راقصة من أوكرانيا وتونس والجزائر ومصر والمغرب وعراضة موسيقية من الصين وروسيا ونيوزيلندا. وتبين أن القذافي مفتن بشكل خاص بسباق الخيول الذي نظمته العدو الطوارق. ويبدو أن راقصي الفلامنكو الذين شاركوا بالاحتفال اجتذبوا اهتماماً مماثلاً من قبله. ونتيجة لذلك قرر القذافي التوقف في إسبانيا للقيام برحلة شخصية أثناء عودته من نزوله إلى ليبيا لحضور حفل خاص بالفلامنكو حسبما أفاد السفير الإسباني.

وتقول الرسالة إن رحلات القذافي الأخيرة تؤشر إلى أنه بات يعتمد أقل على قوة الحياة السياسية الخاصة به حيث رافقته سيده واحدة في رحلته إلى نيويورك.

ويستدعي السفير رسالته بالقول إن رحلات القذافي ومشاركته في المؤتمرات بالداخل والخارج كشفت عن تفاصيل أوقى عن شخصيته. وإذا تم استبعاد إبراز الإشارات الكبيرة عن غرابة الأطرار لديه، فإن القذافي يملك تركيبة معقدة من المواصفات أهله للبقاء في السلطة أربعين عاماً. وهي تقسم على التوالي بين المصالح وأساليب السياسة الواقعية. واستمرار الاتصال بالحلقة الضيقة لمساعديه سيكون مهماً لفهم الدوافع والمصالح التي تتحرك الدكتور الذي استمر أطول مدة في الحكم حسب ما تقول الوثيقة.

وفي رسالة ثانية موجهة إلى القائم بالأعمال الأمريكي بطرابلس كريستوفر ستيفنس إلى الخارجية الأمريكية يوم 29 أغسطس 2008 يتم التطرق إلى صفات أخرى للقذافي.
الباب الأول

ويقول ستيفنر إعمر الفذاء مشهور بأنه مراجع. يتجنب أن ينظر في عيون محدثه خلال الجزء الأكبر من اللقاء، وربما تخلله مدة طويلة من الصمت غير المريح. بالمقابل يمكّنه أن يكون محدثاً بارعاً وجذاباً كا حصل مع (مساعد وزير الخارجية ديفيد) وليش يوم 14 أغسطس. وبوصفه مثقفاً وفيسوفاً فقد عرف لسنين عدة باستغلاله الفرص لإطلاق محدث على تصوراته حول المواضيع العالمية.

وفي فترة أخرى يقول القائم بالأعمال (ستيفنر) لدبه فصول معرفي وهم للاطلاق على الأخبار وهو يكلف مستشاريه المقربين بتلخيص أهم ما جاء في الكتب المهمة والمقالات المشورة بلغات أخرى وتقديمها له باللغة العربية.
القذافي خضع لعملية تجميل قبل 16 عاماً !!!
شخصية نرجسية مثل القذافي، تعشق السلطة وتنسبث بالكرسي، وشغوفة بالناس

(وهو ما سيفصله لاحقاً) يصبح من المهم لديها الاهتمام بمظهرها العام، ومع طول مكنته
على كرسي الزمن يتحول الزمن لديه هاجس، وعند رينغي مقاومته والانتصار عليه، وفي
هذا الإطار لا يستغرب أبداً جوم ديبكتاتور كالقذافي لعمليات التجميل والزينة.

مع الثورة الليبية التي حطمت الحظر الإعلامي الذي كان القذافي يفرضه على نفسه
وعلى أسرته، بدأ كثير من الحقائق والقصص تكشف وتروى، ومن ذلك ما كشفه جراح
تجميل برازيلي عن عملية تجميل أجراها للقذافي في طرابلس منذ 16 عاماً جعله يبدو أكثر
شباباً.

وفي مقابلة مع مجلة "إيبوكا" الأسبوعية البريطانية قال الجراح باسم ريبيرو
الذي يعمل في مستشفى في ريو دي جانيرو أن القذافي "اشترط لا يبدي وكأنه خضع
لعملية جراحية".

وأكد الجراح "كانت مهمتي أن أجعل وجه القذافي حالياً من التجاعيد في العام
1995.

وذكرت مدونات إيطالية أن ريبيرو أجرى عمليات كثيرة لرئيس الوزراء الإيطالي
سينفيو برلسكوني، وهو ما يرجح أن يكون للصداقات بين القذافي وبرلسكوني دور في
اختيار الجراح نفسه.

وأوضح ريبيرو أن القذافي "قال إنه يحكم البلاد منذ سنوات طويلة ولا يريد أن ينظر
إليه الشباب على أنه مستعد؟".

وتتابع الجراح بقول: "مع أن القذافي مهذب وذكي إلا أنه بدأ في كذلك منطوبا عل
ذاته وخجولا وتفوراً.

وأوضح أنه حافظ على سر هذه العملية لفترة طويلة وقرر الكشف عنها الآن
لمساهمته في فهم هذه الشخصية التاريخية التي تثير الكثير من التكهنات ولا تتوفر عنها
العديد من المعلومات".

---

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

وقال ربيرو إنه تلقى اتصالاً العام 1994 من وزير الصحة الليبي في تلك الفترة. محمد زيد عندما كان يشارك في مؤتمر للجراحة التجميلية في طرابلس.

وفي ختام المؤتمر حول جراحة الصدر التجميلية قال له وزير الصحة إنه يريد أن يعرفه إلى شخص عزيز على قلبه. وظن الجراح أن الأمر يتعلق بزوجة الوزير التي ترغب بإجراء عملية لصدرها.

وقال له الوزير عندما وصاً أمام مقر إقامة القذافي "ستقوم بفحص قائدنا".

وعاد ربيرو العام 1995 لإجراء العملية للزعيم الليبي مع زميله فابيو تقاش الأخصائي في زرع الشعر.

وقد أخذ الدهن من بطن القذافي وحقن في وجحته. وتم تحسين مظهر الجفنين كذلك وإزالة ندبة على الجانب الأيمن من الجبين.

وقال ربيرو الرئيس السابق لجمعية الجراحة التجميلية في البرازيل والتعليم السابق لايفو بيتانغي رائد الجراحة التجميلية في البرازيل، إنه قرر عدم تلقية أجر من الزعيم الليبي إلا أن القذافي أعطاه ظرفاً فيه الكثير من الدولارات والفرنكية الفرنسية.
حارسه الشخصي:
القذافي شيطان في حياته الخاصة!!

Twitter: @ketab_n
كشف عبد السلام خلف الله النداب الشاطبي السابق في حراسة القذافي أن ملك ملوك إفريقيا (كما كان يلقب الزعيم القذافي نفسه) كان شيئًا في حياته الشخصية، وكان غارقًا في الرذيلة والمجون ولا يصلي ولا يصوم.

وعن تفاصيل حياة القذافي بعدما عن وسائل الإعلام، قال النداب الذي ينتمي لقبيلة القذافة التي ينتمي إليها الزعيم الليبي: «قد اقتربت منه، وأنا يكفي كان مستقبلا في الإعلام بوجه قبلي، ووجدت العكس تماماً أمامي، فهو شيطان، لا يصلي ولا يصوم، يوزع المناصب بعد أن يستباع شرف المستفيد منها، ولا يتوانى في التعدد على حرمات طالبي المناصب حتى يضعهم تحت رحمة».

وأضاف في حوار مع صحيفة الشرقية المصرية: «يمكن القول إن 90% من الوزراء حصلوا على هذه المناصب على حساب شرفهم، وقلة منهم من تبوأوه من باب الشرف، فهو يوزع المناصب على حساب الشرف، بالتعدي على الزوجة أو البيت أو عمل المستفيد نفسه، والولاء عند يضع هذا القياس».

وأرد: «القذافي كان يقضي كل يومه مع النساء، واللهو والفسق، وليست له أية هواية أخلاقية بستفاد منها، فلا كرسة تن ولا كررة قد، ولا مطالعة، لا هواية له إلا حياة المجون، حتى الصلاة هو لا يصلي، وحينما يأتيه وقد وقت الصلوة، يدعوه لأداء الصلوة للتذهير أمامهم بأنه مصلٌّ، وفي ذكرى المولد النبوي الشريف يجتمع من يصلي بهم».

وحيًا أذن خير اعتداء ابتدعه على خادمة سويرية، شحذ الناس بالمشاعر الدينية، واستغل حالة من إفراز الأذن فيها ليتسه لهم الإساءة التي قام بها ابنه، واستمع على تعلقه الناس بالذين، فهو يستخدم الدين وسيلة لتحقيق غايته، وقد قال الخارس الشخصي السابق للقذافي.

و فيها يخص الخرس النسوي للقذافي، قال النداب: «كان ينتمي منهن حارسات له في كل مكان، فقد كان يحاط بمجموعة من العاهرات من مختلف الجنسيات، وكان...”

Twitter: @ketab_n
الباب الأول

يستخدمهم أكثر في العمل بالكليات العسكرية، إذ كان يستغل هذه الكليات لتفريخ أكبر قدر منهن، وكان يقدم لهن أموالاً طائلة».

وأضاف: «أما المطريات فحدث ولا حرج، فقد كان يأتيهم من الشرق والمغرب، وكلها الإعلاميات من مختلف المحطات الإعلامية الكبيرة، ولا أريد فضح كثيرات بذكاء أسيائهم».

وفيما يتعلق بالمرضا البلغارية، قال النداب: لقد كانت له علاقة جسدية معها، وتلازمته أيضاً، في حين أن زوجته الوحيدة هي صفية، وهي أشبه ما تكون بالجارية، تعيش وكفى، فهي تعلم بكل هذه الأمور وتفاصيل عيونها وعلاقاتها، لكنها لا تستطيع فعل شيء، وليس لها أي دخل بحياته الشخصية».

وفي اتصال بقناة الجزيرة القطرية عن النداب قصة الضابط عبد السلام خشبة من قبلة القذافي الذي رفض تعتدي القذافي على شرفه، فاعهمت القذافي بالخيانة، فقاموا بتذبحه داخل كنيسة الخنساء، وقطعوا إبهامه، وربطوه في شجرة وسحلوه داخل باب العزية، ثم ربطوه في شجرة وصوبوا عليه البنزين وأحرقوه، وقام القذافي بدم بيته في سرت ولتقل أهله

لمنطقة صحراوية لمدة عامين، وفرض عليهم حصاراً شديداً.


Twitter: @ketab_n
القذافي وحبة سياسية مسمومة

القذافي مع الزعيم جمال عبد الناصر
وصل للسلطة بانقلاب
وخلع بثورة شعبية
صُحِّحُ اللِيْبِيُّونِ في صِبَاحِ الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنْ سِبْتَرِمِئِرِ 1919، عَلِى صُوْرَتِ المَارْشَاتِ العسكريَّة تَذْيِيْبَهَا الإِذاعةِ اللِيْبِيَّة، بِدِلَّاً مِنَ الْبِرَامِيْجِ الصِبَايَحِ الكَبِيرَةِ المَعَادِثَة، وَوَهُجُوَّةَ صُوْرَتِ المَذْيَعِ المعْروِفِ المَرْحُومِ مَهْدِيًّ اًالْمَطَابِي، يَقُولُ إِنَّ هَذَا بِيْتِانِ سَيْدَاءٍ بَعْدَ قَلِيلٍ، وَطَبِعَا كَانَ كَلِمَةً يُشَيِّهُ بِأَنَّ هُدَّا كُبْرَى سَمِيْحَةَ الْبَلَادِ، حَاَذَّرَا أَنَّ هُنَاكَ أَنَّاسًا أَرَادُوا الْذِهَابِ إِلَى مُكَانَاتِهِمْ فِي طَرَابِلسِ وَنَفْغُازِي، فَوُجِدُوا مُسْفِحَاتُ الجِيْشِ وَدِيَابَانُهُ مَسَّتِ الْطَرَقَتِ وَوُجِدَُوا أَوَّامِ تَنْصُرُ إِلَيْهِمْ بِالْعَودَةِ إِلَى بُيوْتِهِمْ وَالْبَقَاءِ بَهَا، كَيْلَ أَنْ يُصْحِبَ النَّزَامَ الْبَيْوَتِ قَرَأَ عَسَكَرِيَا بِعَمَّ النَّجْوَلِ اسْتَمَهِرُ عَدَّةُ أَيَاَمٍ.

ثُمَّ جَاءَ الْبَيْانُ بَعْدَ سَاعَاتٍ مِنْ الْإِنْتِظَارِ، فِي حُواَلَيِ السَّاعَةِ الأَعْشَرَةِ وَجَاءَ فِيهِ: نُفِيذَا لِإِرَادَتِكُمُ الْحُرَّةِ وَتَحْقِيقَ أَمَانَكِ الْعَادِلَةِ، وَعَسْتِجاَبَةُ صَادِقَةُ لَنَذَائِكُ المْتَكَرِرِ الَّذِي يَتَلَبَّسُ بالْتَغْيِبِ وَالْتَطْهِيْرِ، يَجُتُّ عَلِى الْعَمَّلِ وَالْمِبَادَأةِ، وَيَجْرُضُ عَلِى الْثُوَّرَةِ وَالْمُتَقَضِّضِ، فَقَامَ قُوَّاتِ المَلَحِيَّةُ بِالْإِطَاةِ بِالنَّظَمِ الرَّجُعِيِّ المَخْفُوِيِّ المَتَعْفِيِّ الَّذِي أَرْكَبَ مَرْحَبَةِ الحَتَّى الأَنْوَرِ، وَتَقَهَّرَتْ مِنْ رَؤِيَّةِ مَا عَلَمَهَا الْأَبْنَادِ، وَبِضَرَّةِ وَاحِدَةِ مِنْ جُشُقِ الْبَطْلِ تَبَاَوَتِ الأَصْنَامِ وَتَحْتَمَتِ الْأَوْثَانُ فَانْتَقَشَ فِي حَلَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ لَحْظَاتِ الْقُدْرَةِ الرَّهِيبَةِ ظَلَامِ العَصُورِ... إِلْخُ.

رَغَمَ مَا شَابَ الحَتَّابِ مِنْ أَخْطَهَاتٍ كِثِيرَةٍ بِالْنَّحُوِ وَالْتَشْكِيلِ، فَقَدْ كَانَ مُبْعَثُ فَرَحٍ وَغَيْبَةً لِيْدِي أَغْلِبِ اللَيْبِيِّينِ، خَاصَّةً أَنَّ الصُوْرَتِ الْفَتِيَّةِ الَّذِيْ تَرَأَى الْبَيْانُ، كَانَ يَتَحُدَّثُ بَلْكَأَنَّ بِدْوِيَةَ لاْقُطْطُها الأَلْذِنَّ، مَا يَعْكَفُ عَلَيْهَا لِلْضَّيْفِ وَلِلْبَطْرِقَاتِ المُخْرُوِيَّةِ الَّتِي جَاهَتْ مِنْ الْبَادِيَا، وَأَوْلَى فِي هَذَا الْبَيْانِ: أَنَّ لِيْبَا أُصْبِحَتْ تَسْيِيمُ مِنْ الْبَيْوَتِ، قَلْبُ الْجِمِيعِ الْعَرَبِيَّةِ اللِيْبِيَّةِ وَعَرَفَ النَّاسُ فِيْهَا بِعَدَأْ أَنَّ هَذَا الْفَيْضُ، هُوَ ضَيْبُ صَغْيِرُ فِي الْجِيْشِ بْرَتِبَةٌ مَّلاَزِمَ، اسْمُهُ مَعْمِرُ الْقَفَايَ، يَنْتَجِي إِلَى بَادِيَا سَرِتُ، أَنَّهُ هُوَ الَّذِي صَعَّبَ الْبَيْانَ وَأَنَّهُ أَعْرَفَ أَنَّهُ رَئِيسُ الْاَنْتَقَلَابِ، لَوْ أَنَّ الْاَنْتَقَلَابِينَ وَقَلَّ الْإِنْتِقَالُ عَلَى أَشْيَاهِهِمْ، أَذَاعُوا اسْمُ ضَيْبَةِ بْرَتِبَةٌ عَقِبَ، اسْمُهُ سَعْدُُ الدِّينِ أَبُوُ شَوْرَبِ، وَقَالَ أَنَّهُ أَفْتَحَ كَيْلَ أَنْ مُدِيرُ الْاَنْتَقَلَابِ، وَنُشْرَتِ الصَّحَافَةُ وَوَكَالَاتُ الْأَنْبَاءِ فِي الْيَوْمِ الْتَالِي لِهَذَا
الباب الثاني

الإعلان، أن الرجل ضابط ترک الجيش بسبب خلاف مع قيادته، بما أعطته شعبيته بين صفوف الضباط الصغار، وأنه كان وقت وقوع الانقلاب يقضي إجازة في روما، وتعقبه الصحفيون حتى عثروا على مكان إقامته هناك، لكنهم عندما سألوه عن الانقلاب، لم يستطيع أن يدلي بأية تصريحات عدا كونه عائداً فوراً إلى طرابلس لاستضافته ما حدث.

في أثناء ذلك كان الانقلابيون، قد أسسوها بنائب الملك، وفي العهد السيد الحسن الرضا السنوسي، وأحضروه إلى الإذاعة ليعلن بيان تنازله عن العرش نابناه عن ملك البلاد، ويطالب الشعب بالامتناع لأوار الثوار، متمهاً لهم التفاهم في حكم البلاد. كان الملك إدريس الأول (والأخير)، مازال ماهماً خارج البلاد، وكان قد ترك صديقة ليلة الانقلاب بالبيت الذي ينقيب به، من مكان إقامته في إسطنبول إلى أثينا، وكانت مهمة مثالية بالنسبة للسيد الطاهر مانويل، سفير ليبيا في اليونان، الذي كان في استقباله ببيته، عند الصباح، كيف يستطيع إخباره بها تنافتله الأذى منذ قليل، ودخل إلى جناح الملك في البيت، مهياً، قبل رجلاً يؤخر الثانية، لا يعرف كيف ينقل له الخبر الصادق الفاجع، خبر الانقلاب الذي أطاح به، بل لعله خج من هول الصدمة التي قد لا يتحملها ملك عليل على مشارف الثمانين، ولكن لم تكن هناك مندوبة من إبلاغه، خاصة أن السفير يعرف أن الخير لم يصل إلى البيت، ولم يعلم به أحد من أعضاء الأسرة أو الحاشية، وأنه سهبت معه إلى الرصيف ليجد جلالة أن لا أحد في استقبالهم من التشرفات الملكية اليونانية كاً العادة، فقد أصبح الآن مواطنًا عادياً لا ملكًا له تاج وسلطان، وسيعرف عندئذ السبب، فليلتوك على الله و يؤدي هذه المهمة المثالية...

و بعد أن أكثر السفير من السلام والترحيب، أبلغ الملك المخلوع أن لديه خبراً مؤسفًا، يجلد نفسه منهًا، أن يقوله، وبدا الانزعاج على ملامح الملك، وتبدو القلق شديداً في صوته وهو يسأل أن يسرع يقول ما يجب أن يقوله، فأجابه بأن الإذاعة الليلية، أذاعت بيانًا باسم الجيش يقول إنهم قاموا بانقلاب أطاحوا فيه بالبر، وأن الأخبار التي تذيعها الإذاعات تقول إنهم أحكموا السيطرة على البلاد، فذاوبلاناحل الملك تتحول من الانزعاج إلى الاستبشر، وهو يقول -راكب السفير لبعض أصحابه فيها بعد - بأنه الآن
بعد سريت أخبار للرئيس إمام عبد الناصر بأن قائد الانقلاب هو عبد العزيز الشلحي، وقد أرسل عبد الناصر ميوعة محمد حسنين هيكيل إلى تنفيذ في اليوم الثاني للانقلاب على متن طائرة عسكرية، وكان أول سؤال أوجهه هيكل للملازم الذي كان في استقباله، وسنده مصطفى الخوري، عن العقيد ركن عبد العزيز الشلحي وعن مكان وجوده، وهو السؤال الذي أراد هيكل أن يدخل به أنه على علم باسم رئيس الانقلاب، ولكن الخوري فهم السؤال خاطأ وظن أن هيكل يريد الأطمثة على ساحة الانقلاب، الذي سيتهدمت بالفشل وجود هذا الضابط الكبير خارج السجن، فأسرع لإفهامه بأنه لا داعي للقلق لأن العقيد الركن عبد العزيز الشلحي هو الآن رهن الاعتقال. فتوقف في يد هيكل وصار عليه أن يعيد ترتيب أفكاره ويسعى إلى تحديد علاقاته عن أهل الانقلاب!!

حينما اتضح الأمر أمام عبد الناصر كانت أولى نصائحه لرؤساء الضباط الصغار الذين يعتبرونه مثلأ أعملهم، هو سرعة الكشف عن أنفسهم والإعلان عن أسئتهم، قبل أن يتحرك ضباط كبار للاستيلاء على الحركة، وفعلا فإنه لم يمض غاب أسبوع على الانقلاب حتى ظهر إعلان عن رئيس الحركة الذي تم ترقيته من ملازم إلى رتبة عقيد، مكافأة له على دوره في إنقاذ الحركة، كما جاء في الإعلان، ثم بجان آخر بأسماء الضباط العشرة الذين يتكون منهم مجلس قيادة الثورة وترقب أنفسهم إلى رواب ونقاط، بزيادة رتبتين لكل منهم. وأصبحوا إعلانات دستورية، لا دستور فيها، يضعون أنفسهم موضع السلطة العليا للبلاد، وبديلا للبرلمان بمجلسه: الشيوخ والنواب، وبدلا للملك، أو رئيس الجمهورية في العهد الجديد، وأي مؤسسات كبرى أو دستورية أخرى، ثم أعلنا تشكيك وزارة الثورة برئاسة شاب وطني عانى من المهجر يحمل درجة الدكتوراه في الاقتصاد، ويعمل أفكارا ثورية قوية أدخلته السجن عاماً أو عامين، هو محمود سلطن المغربي، ومضت معارضا للملك كان يعيش في مصر تولى حقيبة الخارجية هو صالح مسعود أبو يصبر.
الباب الثاني

وتعبرنا عن تقدير ضبط الانقلاب لأثنين من كبار الضباط الذين انضموا إلى
الانقلاب قبل حلفات من وقوعه، وكان لهما الدور الأكبر في إنجاهه، فقد تم تعينهما في
منصبي وزيرين، الأول وهو العقيد آدم الحزاز لشؤون الدفاع، والثاني، وهو العقيد
موسى أحمد لشؤون الداخلية، إلا أن هذه الحكومة الأولى في العهد الانقلابي لم تستمر
ثلاثة أشهر، فقد أطاح بها الانقلابيون، وأعلنا أن هناك مؤامرة شاركت فيها الضباط
الكبريان ويزيرا الدفاع والداخلية، وقام القاذفي بتعيين نفسه رئيساً للمؤسسة بالإضافة إلى
رئيس المجلس القيادي، وأعطى الحقائب الوزارية لعدد من زملائه في المجلس، وقدم
المتآمرين للمحاكمة، وعندما صدرت عليهم أحكام مخففة بالسجن، لعدم وجود أي
دليل على التآمر، أظهر القذافي تدخله سافراً في القضية، وأمر بتسجيل تظاهرات شعبية
ضد المحكمة وأحكامها، كما أمر بإصدار أحكام مشددة حكمت بها المحكمة
التي أشرف بنفسه على إقامتها، هي الإعدام، ولكنها سببت ما مارسه أعضاء مجلس قيادة
الثورة من ضغط عليه، خفض عقوبة الإعدام إلى السجن المؤبد، ولكن جدد من تنفيذ
عقوبة الإعدام فيها بعد عدة سنوات، فقد مات آدم الحزاز أثناء سجنه، قبلما كُتبت
وشمل أحد قراارات العفو موسى أحمد، إلا أنه بعد عام ونصف من إطلاق سراحه، وُجد
قتيلاً في مزرعته خارج طرابلس.

وتأتت تلك الحركة التي أسسها العقيد القذافي مؤامرة يستحق القائمون بها، عقوبة
الإعدام، هي الأولى في سلسلة الانفراصات وحركات الاحتجاج التي عرفتها القطاع
العسكري، وطبعت بها الأخ العقيد دون هوادة ولا رجعية، وهزمت عبر البلطجية والتكتيل
بالخليفيين لرأيه، وعبر عدد آخر من الأعمال التي تميزت بالفساد والعصف، شخصية
أخرى لم يكن يعرفها القريبون من العقيد القذافي، كما يقول زميله في الانقلاب الرئيس
عبد المحمود الهوني، شخصية عامة بالبشر والتأمر والخداع، كانت في حالة كمون، تغطي
بطلاء كأذى من الوفود والقوى، ولم يكن يتجنب على هؤلاء الزملاء أنه أمر بقتل بعض
السجناء من أركان النظام الملكي، تحت التعذيب أثناء سجنه، بينهم أول رئيس وزراء في
حكومة العهد الملكي السيد محمود المنصري، وقبل معه في السجن رجل لم يكن وزيراً ولا

Twitter: @ketab_n
رجل من جهنم

مسؤولًا في الحكم، وإنها شيخ قبيلة في فزان هو محمد بن سيف النصر، ولم يكن سراً أن السبب في قتله انتقام شخصي من القذافي وقتله لمجره للرجل، لأن محمد بن سيف، كان رجليته، وكان يعود إلى ضرره عندما ينسى في شغب في المدرسة التي كان هو سبب إدخاله فيها، وإنزاله في القسم الداخلي بها. لم يشفع لهذا الرجل أنه كان يحسن للرجل المعدم الفقراء فقراءً مدققاً والدموع القذافي، محمد عبد السلام أبو منبار، الذي كان يجد الطعام والمأوى لدى هذا الرجل!!

وكان هذا مجرد مثال لما قام به القذافي من قتل الشر والانتقام التي صار يندفعها في رفاه، وقد بدأ بعضهم ينادى بضرورة إصلاح هذا الحقل واعتبار رئيس جديد للمجلس، وكان هناك شيء توافق على أن يكون زميلهما أبو بكر يونس الذي تم تكليفه برئاسة أركان الجيش، هو هذا الرئيس على أن يعود القذافي عضواً مثل بقية الأعضاء، وعندما تم تعيين القذافي أعلن عن نية لرفع الثقة منه كرئيس لمجلسهم، صار يندفع وينادى، كما يقول رفيقه عبد المنعم الهوني، ويفتاد عقد جلسة للمجلس، واستقال إلى جانبه أبو بكر يونس، طالباً منه أن يعتذر عن أي تكليف لإحلائه محله، لأن هناك لعبة قاتل له إنه لم يكن واعياً بها!!

وكجزء من المناورة والمداورة، قام القذافي عن طريق إحدى الصحف بإعلان نيته في تقديم استقالته، وفي نفس الوقت أمر بتسريع المسيرات الشعبية في كل أنحاء البلاد تطالب به بالعدول عن أي تفكير في الاستقالة، وتطلع إصرار الشعب على أن يبقى في مكانه قادراً للمثورة، ولم يكن صدقة أن جعل الاستقالة متوقفة مع زيارة باسرافErreur إلى طرابلس ليشارك بنفسه في هذه المظاهرات، ويقوم باعتصام مع وفد كان يبرقه من القيادة الفلسطينية، أمام مركز القيادة في باب العزيزية، ويعلن أنه لن يفك الاعتصام حتى يتراجع العقيد عن فكرة الاستقالة...

وبعد أيام من عدوله عن الاستقالة، دعا القذافي إلى احتفال عام في مدينة زوارة على الحدود مع تونس، بمناسبة المولد النبوي الشريف. قام خلال ذلك الاحتفال بإعلان ما أسماه الثورة الشعبية، في ربيع عام 1973م، وكانت تلك أولى خطواته للانفراد بالسلطة

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني
والانسلاخ عن التكوينات العسكرية التي تشكل مرجعية الحكم والإدارة بالنسبة له،
وحدد خمس نقاط اعتبارها قوام هذه السلطة الشعبية:
1- إلغاء القوانين المعمول بها الآن واستمرار العمل الثوري.
2- الحرية كل الحريات للفرد والشعب.
3- تطور البلاد من الرعي والفلاح.
4- إعلان الثورة الثقافية.
5- إعلان الثورة الإدارية.

مثل كل نقطة من هذه النقاط التي سخر منها الشعب وأطلق عليها "النكبات الخمس" تقريباً لأسس الدولة المدنية، وتكريسها لنهج الاستبداد والطغيان، وكان منعية إلغاء القوانين، هو أن يرتد الرجل ببدلة في إدارة البلاد، ويعود بحياة العباد كما يشاء، وبأي طريقة يشاء دون مرجعية قانونية، ودون رادع لجهوته ونرواتها، فلم يبق واردًا في العمل بأي قانون وفق هذا المبدأ، ولم يكن هناك تشريع يقف في طريقه، ويرفع الناس في وجهه انطلاقًا لظلمه وشروره، وكانت نقطة الحرية التي سيحرر منها أعداء الشعب، كما ورد في النقطة الثانية، مرارًا لا يدخل كل من خالقه الرأى، أو يملك وجهة نظر غير وجهة نظر العقيد، أو اشتم منه رائحة خلاف أو معارضة إلى السجن، وشملت حالات الاعتقال ذلك العام أغلب أصحاب الأقلام وجروز الفكر والثقافة في البلاد، حيث كان يحمل نفحة ضدهم، لأنه قبل الاحتلال كان يرسل المقالات للصحف فلنا نشرها له، ورأى في كل من كان يمتلك ناصية النشر عدوا من أعداءه، أدخله السجون، وذاع أنه الإذلال والفرح دونها سبب، وكان قد أمر بأن يتم وصول هؤلاء المساحين إلى السجن ودون أن تكون لهم قضية، أو يجري لهم أي تحقير أو يصدر بهم أي حكم، إعطاء "وجهة الفلقة" (بالضرب على رجله) فهم جميعاً كل صباه، حيث أباعهم في السجون لمدة تتراوح من ستة أشهر إلى سنة، وبأسلوبه العفيف أصدر مرسوماً جمهورياً بشأن الكاتب المعروف عبد الله القمري، أن يتقد حقيقة الإعلام في وزارة الملاح الجماهير، يوم خروجه من السجن، وبعد ستة أشهر من ضره بعض الفئة على قدميه كل صباه.
النقطة الثالثة وهي تطهير البلاد من المرضى، تتوافق على نفس النقطة الثانية، واختصصت باعتقال أصحاب السجل الحزبي الذين رأى أن أخراطهم في أحزاب سياسية سابقة وجودها لوجود الانقلاب، مرض يجبر أن يشفيعه من السجن والتعذيب، وقد طال هذا السجن أكثر من سجن المعتقلين الآخرين، وكان تعذيبهم أكثر قسوة وشدة.

ونقمة من تعذيب الآخرين الذي اقتصر تعذيبهم على فلقة الصحة.

أما النقطة الرابعة في الثورة الثقافية فقد عانت مهاباة المكتبات العامة، والمركز الثقافي، ومكتبات ببعض الكتب وتخزينها ومكتبة الجامعة المركزية ومكتبة الكليات، وتنقيتها من الكتب التي رأى العقيد أنها تتحمل أفكاراً معايدة لتوجهاته، مثل كتب تتحدث عن الحزبية أو تناصر النظام الرأسمالي أو النظام في أوروبا الأشترائية، مع مؤلفات قائمة من الكتب والشعراء على رأسهم نزار قباني وإحسان عبد القدوسي، وأقيمت جلوب من هذه الكتب التي وقع عليها الحظر، في كل ساحات البلاد، وأشعلت فيها النيران وسط هتافات الجماهير لغزوه الثقافية، والمناصرة لثقافة الجاهلية كما تقول الإذاعة، وانطلقت الويقات عن وجود مكتبات خاصة تعمل مثل هذه الكتب، مما أعطى ذريعة للجنين الثقافي بأن تقتحم البيت وتداخل المكتبات الخاصة، وكان من بينها مكتبة الفلسفة العامة الدكتور عبد الرحمن بدوي، الذي شاء سوء حظه أن يكون في ذلك العام ضمن هيئة التدريس في الجامعة الليبية في بنغازي، حيث أخذت كتبه إلى المحرقة، واقيده هو إلى السجن، ولم يتركه القذافي إلا بعد أن تدخل الرئيس السادات لصالحه، وكان كلما طالبهم الدكتور بدوي، ساعة إطلاق سراحه هو إعادة جواز سفره، واللقاء إلى المطار، متزناً عن مصائر بعضه، وما لديه من حقوق لدى الجامعة، قائلا بأنه لا يريد شيئاً إلا أن يغادر هذه البلاد، بأسره وسيلة ممكنة، وفي أقرب وقت ممكن.

أما الثورة الإدارية فقد عانت أن يتم تكوين لجان شعبية تستولي على إدارة المؤسسات والمرافق الحكومية، مثلاً في ذلك بها سمعة من الكاتب محمد حسنون هيكيل الذي أوجز له أثناء لقاء معه في القاهرة وقائع زيارة قام بها إلى الصين والثورة الشعبية التي.

---

Twitter: @ketab_n

82
الباب الثاني

أطلقتها ماوة توني وكان قوامها اللجان التي استولت على الإدارة، وكعادتها في ترك الجوهر وأخذ المظهر الذي يفتقد وأرغاض التسلط والسيطرة وتسمية القوى المستنيرة، أمر القذافي بأن يحفظقوى الشعبية وتشكل في كل المؤسسات والإدارات لجانا الشعبية التي تتولى طرد المدراء السابقين، وهو الأمر الذي نجس عنه مقارفات كثيرة إحداها أن يجيد الدكتور بدير مؤسسة طبية المعرض الذي كان معه، هو الذي جلس في مكتبه بدير المستشفى أو المتوسط أو العمل الطبي أو الإدارة الصحية، وإن يأتي مدير واحد المعايدة إلى مكتبه فيجد أن الساعي الذي يجلس أمام مكتبة قد أحيل المهد بديره بدلا منه، أو يجد مدير المصرف أحد عمال المخزن بدير المؤسسة المصرفية، وقد أدت هذه الفوضى إلى تندر كثير من مقدرات البلاد، وهجرة كثير من الكوادر إلى خارج البلاد، وسيطرة أهل الجهل وأصحاب الولاء، وهو مسار لم يعد السيد العقيد إلى تصريحه رغم موجة الاستياء وصيحات الاحتجاج، بل قادى فيه، تعتنا وإصرارا واستمرارا في إهانة الشعب وكوادره وقواه المفتوحة والمستنيرة من أصحاب الكفاءات والمؤهلات.

لم يرفع سيف هذه اللجان الهجمية الإبهرية إلا عن المدراء في مجال واحد هو مجال إنتاج النفط، عندما عرف أنها ستهدد المصدر الأكبر الذي يستمد منه مقومات التسلط والجريؤ والإجراة، وهو الثروة النفطية، مما ورد ذلك فقد واصل المضي في طريق التخريب والتعبئة الشعبية للقوى غير العاقلة ووضعها في مواجهة كل قوى العقل والتنوير.

وستئن سنوات فيها بعد يشهد فيها الشعب، ومعه العالم يراقب باندهاش واستغراب، حرق الآلات الموسيقية في الساحات العامة باعتبارها آلات تنتمي إلى التراث الغربي، وحرق الوثائق وأوراق ثبوت الملكية الموجودة في مكاتب السجل العقاري في مختلف المدن التي أقام منها جبالا في الساحات العامة، وأسهم فيها النار بسبب رغبته في طمس معالم الملكية الفردية، خدمةً كل يقرر للتحول الاستراتيجي، ويقال إن بعض هذه المحارق سميت جملة من أخطر الوثائق التي تصل بخراطط للبلاد وحدودها التي تم الاتفاق عليها عبر اتفاقيات دولية عقدت بين الدول الاستعمارية التي كانت تدير البلاد،
ويقال إن السبب في أن ليبيا خسرت في محكمةً لاهياد الدولية جزءًا من أرائها في الجنوب، المسيلة منطقة أوزو، لصالح تشاد، أن الكراتشي التي تملكها هذه القطعة التي تمنحها ترسية الحدود بين إيطاليا وفرنسا في المعهد الاستعماري. قد أُجريت أثناء حرق السجل المقاري المركزي لطرابلس الذي كان يضم هذه الوثائق.

أما ما يعني الجامعة الطلابية فهو قرار أصدره العقيد أثناء ثورة سياسية ثورة الطلبة، ونتج عنها أن صار رئيس جامعة الفاتح في طرابلس طلاباً جامعياً اسمه سالم المشايخ، بالنسبة الثانية بكلية الزراعة، كانت كل مؤهلاته ذلك الوقت أنه من يطولون عملية التعليم للطلبة المتمردين فيها يسمي الثورة الداخلية الجامعة، وكان على أعضاء هيئة التدريس أن يتموا لأخذ تعليماتهم من هذا الطلبة الثوري الذي صار يتولى أغلب منصب في الجامعة، وفق النظرية الجاهلية التي تفضي بحكم الأغلبية.

هل هناك من يجادل في أن الطلاب في أية جامعة هم الذين يكونون أغلبية أهل الجامعة!!، فإذا يكون أسلوبًا سلبيًا كيّداً أن يكون أحد هؤلاء الطلاب هو الرئيس الذي يمكن تسيير شؤون الجامعة!!، كان هذا هو القدر الذي تلقاه ضيف عرب يرأس إحدى الجامعات هي جامعة محمد الخامس في الرباط، جاء لتوقع بروتوكول مع جامعة الفاتح، فوجد نفسه في مواجهة هذا الطالب، وعندما أبدى استغرابه لأنه لا يجد رئيس الجامعة، فوجع بأن هذا هو الرئيس، وعندما أبدى استغرابه واستنكاره وانتهأ عن توقع الاتفاق، جرى هذا النطق الذي لم يجد إزاء إلا أن يأخذ أوراقه وينصرف غاضبًا.

ولم يقتصر تطبيق مبدأ الجامعة الطلابية على هذه الجامعة، وإنما شكل كل الجامعات والمعاهد العليا ما جعل الأساتذة الليبيين يبحثون عن فرص للتدريس في مختلف جامعات العالم، وغادر البلاد الغرب التي كانوا يتلقون العلم في مدن الغرب، عاددين إلى الجامعات التي درسوا بها، يبحثون فيها عن فرص، بسبب ما اعتبروه إهانة وازدراء للجامعة ومعلمها، وكان عدد من أعضاء مجلس قيادة الثورة ومنذ مراحلها الأولى قد بدأوا ينسحبون من المجلس في هذه ودون ضجة خوفاً من البطش بهم، وكان أوهم ضابط من
الباب الثاني

طرابلس اسمه مختار القرؤي، وتباه ضابط من بنغازى اسمه محمد نجم الذي أقبح عن رأيه بضرورة أن يعود الجيش إلى التكتات، وأن يسلم المجلس السلطة إلى قوى المجتمع المدني. سبق هذين الاثنين ضابط ثالث توفي في حادث سياره تقاتل إنه مدير من طرف العقيد، هو النقيب محمد المفريج، وبقي في المجلس أعضاء مثل عبد المنعم الهوني وعمر المليشي، ووعود حزنة، بأملون في تحقيق نجاح مع تنظيم الضباط الأحرار، ومع مجلس القيادة، للحصول على أغلبية تنادي بإزالة القذافي عن المنصب الأول في القيادة، وإحلال زميل آخر أكثر عقلاً ورشاداً مكانه، ولكن المؤامرة التي أعلن العقيد القذافي عن كشفها عام 1975 م، وضعت نهاية لهذه المساعي، فقد اعتبر أن الدعوة إلى إزابته عن رئاسة مجلس القيادة، خيانة للثورة، وصار قادراً على أن يقوم بالقبض على هؤلاء الضباط ومحاكمتهم تحت ذريعة التآمر والخيانة.

كان الرائد عمر المليشي، قد استطاع الفرار إلى تونس، وكان عبد المنعم الهوني موجوداً في الخارج حضور مؤتمر دولي في إطار عمله كوزير للخارجية، بينما تم القبض على بقية الضباط المتبقرين في هذا المساعي لإزالة العقيد عن القيادة، وتم تنفيذ الإعدام في عدد 22 ضابطاً أغلبهم من أعضاء التنظيم الذي قام بالانقلاب، وتم في ذات الوقت تجميد عضويتهما في من أعضاء القيادة من كانوا في البلاد، بحجة أنها كانت على علم بالمؤامرة دون مشاركة فاعلة فيها، وهما يسهم هوايا ووعود حزنة، وهذا اكتفى العقيد بعزفها ووضعها تحت الإقامة الجبرية، بينما واصل ملاحقة كل من الهوني والمليشي الهاربين خارج البلاد.

لم يبق من أعضاء المجلس العسكري القيادة الذي جاء به إلى الحكم في هذا الوقت غير أربعة أشخاص، كان من السهل أن يزعمهم جباناً، ويقبعهم مجرد ديكور في هنام الصورة، ويقطع آخر الخيوط التي تربط بربط المساءلة والمحاسبة لأي جهة من الجهات، وأطلق في مطلع عام 1976 كتابه الأخضر، وسط حملات الدعاية ومهرجانات التهريج والكذب التي أحرق فيها مليارات الدولارات من أموال الشعب الليبي، باعتباره مفكر عصر الجاهلي، ومؤسس الطريق الثالث المعارض للشيوعية والرأسمالية، والختام
اسيا للبلاد هو الجماهيرية التي أضاف لها فيما بعد صفة مضطحة كان يتندر بها الناس خاصة في المجالس الدولية وعقد البروتوكولات والاتفاقيات هي "العظمى"، التي كان تسب حرجاً لأهل الدبلوماسية الليبية وهم يوقعون اتفاقاً مع الاتحاد السوفيتي أو مع الصين أو مع واحدة من هذه الدول الكبرى، فقابل اسمها المجرد من أي ألقاب في الاتفاق اسم الجماهيرية التي أضاف لها حاكم البلاد المعتوه كلمة العظمى، وألقى بياناً فاجأ به الناس أثناء اجتماع جماهيري يوم 2 مارس عام 1977 م في مدينة سبها عاصمة الجنوب، وأعلن في ذلك الاجتماع حل مجلس القيادة الثورة وجمعية العمومية تنظيم الضرائب الأحرار، وظل يحافظ على ولاه هؤلاء العسكريين الذين أعانوه في تثبيت أركان حكمه، بالامتيازات والرشاوى وإغلاق الأموال عليهم مقابل طاعة مطلقة، دون أن يكون لهم أدنى علاقة بالسياسة وإدارة البلاد أو مشاركته في صنع القرار، فقد ظل ذلك احتكاراً له وحده لا يشارك فيه أحد رغم الشعارات الراقصة الكاذبة عن سلطة الشعب. نعم كانت لحظة رهيبة من لحظات الفقد، كما أسباها في بيانه الأول، في الفاتح من سبتمبر منذ اثنين وأربعين عاما، والتي أوصلته إلى السلطة، وكان بحاجة إلى لحظة أخرى من لحظات الفقد الرهيب تعادها أو تكون أكثر قوة منها، لتحلله من السلطة وتنهي حقبة سوداء في تاريخ ليبيا.

Twitter: @ketab_n
هكذا سقط أخيرا الرجل الذي طالما أظهر جنونا غير مسبوق فيمن وصلوا سدة الحكم في التاريخ، سقط الرجل الذي وصل وهو بعد صغرى يحمل رتبة الملازم أول إلى الحكم في المملكة الليبية عبر انقلاب عسكري.

وكان أول ما فعله بعد طرد الملك إدريس السنوسي أن أعطى نفسه رتبة عقيد وزميه في الانقلاب عبد السلام جلود رتبة (رائد) وغير اسم البلاد ليصبح الجمهورية العربية الليبية وغيرها عام 1969 ليصبح "الجمهورية العربية الليبية الديمقراطية الشعبية العظمى". عقب استيلائه على السلطة دعا القذافي الرئيس جمال عبد الناصر إلى زيارة أرض الفتح العظيم، كما كان يصفها القذافي، وفي زيارة عبد الناصر الدعوة واحتشد الجماهير لاستقباله.

ولما كانت تفتحات شرفة قصر الحكم صغيرة حيث لا يرى عبد الناصر الجماهير منها جيدا، فقد تقدم العقيد دافعا طوب الشرفة نديمه ليفتح فيها ثغره أوسطه، وظل حريصا على عدم تريمها بعد ذلك لتتصور هذه الثغرة من العالم الثوري التي يجب أن يراها زوار ليبيا.

لقد انهر عبد الناصر يومها كثيرا بهذا الشاب الثوري وقال عند عودته إلى القاهرة بأنه وجد في العقيد أفضل الحراس الذين يشرحون على حماية الوحدة العربية.

ولعب اسم العقيد خاصة عام 1974 عندما نصب شاه إيران (شرطي الخميني آنذاك) العداء، وشن عليه أعى الهجمات ثم أعقب ذلك بمجموعة من الهجمات الدموية التي تلزم وتصاحب النجوم منها:

- اعتداءه في حرسه الخاص سواء داخل ليبيا أو خارجها أثناء زيارته للدول العربية أو الأجنبية على مجموعة من الفتيات الحساسات اعتراها بعناية فائقة ودربهم على السلاح، وكان برافعته مثل ظله حتى داخل معسكر قيادته في منطقة (العزيزيه) وسط طرابلس رغم أنه لا يحتاج إلى حراسة داخل معسكر.

- تعويله لشعره وتصفيفه على طريقة الخناصس و اختياره الملابس الأنيقة التي يحرص على لف العباءة الليبية فوقها.

88

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

- أخذد دروسا في فن الإلقاء والتمثيل خاصة طريقة (البوزات) التنوعية التي تعطي الانطباع الذي يردده في نفس المشاهد أو المستمع، خاصة (البوس) الذي أشهره به وهو يدر رفع الرأس بشكل مائل إلى اليسار والتطلع إلى بعيد بما يثير حيرة الجالس أمامه.
- إقامة شبكة علاقات واسعة مع خليط من (البشر) يضم صحفيين وكتاباً وإرهابيين وجواسيس ومفكرين من كافة أرجاء المعمورة وقيادات الأحزاب العربية والأجنبية، حتى وصل الخبر العقيم والشيكات إلى زعيم الهندوس الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية الذين عقد لهم مؤتمرًا في طرابلس عام 1987 و1988 تحت شعار (تحرير الهندوس الحمر من الإمبريالية الأمريكية وإعادة وطنهم لهم) وقد أنفق على هذين المؤتمرين عشرات الملايين تكاليف ورشاوي شخصية.

وكي يكون صاحب نفوذ ومؤلفات كان لابد أن يؤلف كتاباً يصف نظريته العالمية الثالثة بعد الرأسمالية والماركسية، وكيف يتأثر له ذلك وهو الطالب الغاشم الذي لا يوجد كتابه موضوع الإنشاء وأخيراً وجد ضالته في الكاتب والفكر السوداني المرحوم (أبوكر الكرار) فكتب له دراسة إثيلية سياحه في الكتاب الأخضر - النظرية العالمية الثالثة، وكانت لا تزيد على مائة صفحة، فكان لابد أن تطبع بالحجج الصغير، وفي كل صفحة ما لا يزيد على عشرة سطور وعرض السطر لا يزيد على ستة ستمرات كي يمكن توزيعه على عدة أجزاء فكان الكتاب الأخضر في أجزائه الثالثة.

وكي يكون لمردين مثل ماركس وإنجلز وماوتسمي تونج ولان دفخر الشيكات جاهز، يبنده لبعض الحب رؤية الإنتهازيين معضلة وصعوبة الكاتب الأخضر وأن لابد من شروح له فتوح هؤلاء شرح الكتاب الأخضر فصادرت - دون مباغة - عشرات الكتب للشروخ، ثم صدرت شروح للشروخ وإذا بها مئات الكتب كتبت كلها على الكتاب الأخضر وفكر مؤلفه عصر الإنسانية وصانع عصر الجاهز.

وكي لا يಹدف رؤى الخداع الإنتهازيين أقنعوا (مجنون الكتاب الأخضر) بأن كتابه لا يقل أهمية عن مؤلفات ماركس ولينين، وأعزو أحد المتفعين بتأتي ما سمي (مركز دراسات الكتاب الأخضر) عام 1980 م ثم جعله معهداً تابعًا لجامعة طرابلس يسمح

Twitter: @ketab_n
رجل من جهتهم درجة بكالوريوس في فلسفه الكتاب الأخضر. وقد زاد ماهذه هذا المركز عن فكر القذافي وعن الكتاب الأخضر ونظرتيه عن سبعين كتابا للكتاب من كافة الجنسيات.

واستمرارا في رسم ديكورات تتميز عن كافة الروساء والزعماء توصل فكره إلى مسألة الخيمة التي ينصبها أبناؤها سافر إلى جنبها بربط الناقة.

وكي تتميز الجماهير الليبية عن غيرها من الدول أغلب وزارات وأسماها (أمانات) وشكل ما سببه (مؤتمر الشعب العام) حيث رفع شعارات أهمها (شركاء لا أجراء) ولا ظوري خارج الثورة التورية (من فلسطين).

وعقب الغارة الأمريكية على طرابلس وينغازي عام 1986م كان رد العقيد يومها أن أضاف صفة «العظيم» على اسم الجماهيرية وأعلن تخديه لأمريكا في خطابه المشهور الذي قال فيه خرفا: «نحن دولة عظمى مثل أمريكا ونقول طر في أمريكا».

وهيك عبر سيارويات متعددة وديكورات فارغة وتجميدات كاذبة وإفراز المليارات على الدعاية الشخصية والأسلحة التي أكلها الصدا في مخازنهم أقام العقيد معمر القذافي «جمهورية النذب» التي أطلق عليها الجمهورية العربية الشعبية الديمقراطية العظمى.

حكم العقيد معمر القذافي بلاده منذ أربعة عقود، مما يجعله واحداً من أقدم الحكام في العالم. أما في العالم العربي، فهو الأقدم على الإطلاق.

لقد شهد هذا الرجل أحداثاً ومتغيرات يمكن أن تجعل منه سجلا تاريخياً جديداً بذاته، وذلك لامكن لأي مؤرخ أن يأخذها قصة غير مضطربة. ولكن إسق المؤرخ يظل محدودا للغاية ليس لأن العقيد عاجز عن تقديم رواية، بل لأن الرواية نفسها لن تكون رواية أبدا.

ومع ذلك، فإنه قد استمر في الحكم كواحد من ضباط جمهوريات أمريكا اللاتينية التي كان يطلق عليها اسم «جمهوريات الموز».

وفي العديد من دول العالم المتحضر، فإن الحكام الذين يحكمون لما يفترض أنه أكثر من «فترة» واحدة يظلون واقعين تحت هاجس السجل، فهم يريدون أن يتركوا وراءهم
الباب الثاني

سجلًا يمنحهم التاريخ، ففضله علامة فارقة، والسجل هذا هو بالنسبة للقذافي هو سجل للخري والعار.

لقد أثبت العقيد على امتداد أكثر من 42 عاما شئاً واحداً، هو أنه رجل قسوة وعندف.
وغرمٌ، ليس لأنه حقق معجزات اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، بل لأنه حقق فشلاً.
لم يجد القذافي شيئاً جديداً على أبي حاح، فهو كرر ما كان يفعله كل طغاة العالم، ولكنه أمضى مدة أطول من الجميع في ترسيح هذا الفشل وفي تحويله إلى منهج، بل وفي التنظير له على أنه معجزة.
وأدان القذافي على أن يضع نفسه في منزلة فوق البشر، وبالتالي فإنه يعيش في عالمه الخاص. وهذا العالم قائم على كيان من التصورات الوعيمة التي تضع حاجزاً بينه وبين رؤية ما يحيط به.

أقرب المقربين إليه. ولكن كانت ليبا بلداً غنية بالخيرات والكفاءات المرموقة، فقد تعهد هذا الرجل سمحها وتهجيرها، لأنه ما كان لسيمح لأحد غيره أن يفكر، أو أن يقول رأياً.
والشرط الرئيسي للعيش تحت جناحه هو القبول بافتراضاته. وهذا الشرط أدى، كما يفعل الطغبان عادة، إلى تدمير قدرة المجتمع على إقناع نفسه. فعندما تحول النخبة إلى أبواق للعنف والصخب، فإن النتيجة عادة ما تكون كارثة بالنسبة للمجتمع، لأنه لا يعود هناك من يمكنه أن يقدم له حلولاً أو خياراً.

وحرصنا النطق إن التاريخ سيتفرج إلى القذافي كجلاد ويجبر يستحق المحاكمة، وكل الناس الذين عاشوا تحت حكمه يدركون هو ما فعل، وأن فترة حكم القذافي هي في حد ذاتها بيان إدانة، وفاوتوراة حساب، انطلاقاً من بشاعة ما فعله بشعبه.

لقد بدأ العقيد مشروعه على أساس أيديولوجياً. وكان من المهم تماماً للمعمر أن يحل المسأله لرئي كيف يمكن للأيديولوجيا أن تحول بهدوء إلى عمل عن أعمال البدائل.
وهذا أمر في غاية الأهمية لكل الذين لديهم مشاريع أيديولوجية. على الأقل من أجل ألا يجدوا أنفسهم غارقين في المستنقع نفسه. وعلى الأقل، لكي يتحاولوا إعادة صنع الهزيمة.

$91$

Twitter: @ketab_n
وهناك المشروع القومي الذي انطلق منه العقيد والذي توحى عليه إقامة مشروع خراب وفوضى.

كان القذافي يبيع شعارات ضد المستعمر، ولكنه في المقابل كان يبيع بلاده للمستعمرين أيضًا بأوصاف الوسائط وأفكاره حريصًا على التحرر من الهيمنة، في أكبر عملية دجل سياسي مارسها لجعل ليبيا أبعض النسر، ويعظم قدراته على النجاة، لصالح العدو نفسه الذي كان يزعم العقيد أنه يحاربه كالمليارات الطائلة التي دفعتها كتعويضات عن "لوكيربي" وغيرها.

العقيد لم يقصر لا مع أمريكا ولا مع عمالاتها. وعندما وقعت الأزمة المالية العالمية، فبدلاً من أن يقف محلياً على الأول الذي يراها تنهار، فقد هرب بكل أموال بلاده لكي "يستمر" في إقناذ الشركات الأمريكية التي كانت تتفق على حافنة الإفلاس. وإسرائيل نفسها تتعرف بأنه رجل "مسؤول" و"عاقل" حسب وصف أفيجدور ليبرمان وزير الخارجية الإسرائيلي الذي تفاوض مع رجال العقيد من أجل إطلاق سراح الجاسوس الإسرائيلي رافائيل حداد.

وأما زاد الطين بلة، هو أنه بينها ذهب هذا الجاسوس ليصور أملاك اليهود في ليبيا، فإن المفاوضات توصلت في ما يبدو إلى اتفاق يقضي ليبيا بموجبة تعويضات ضرورية لإسرائيل. وظلت الصفقة مبرمة بين الطرفين. والله وحده علم كم دفع، وكيف، ليتهيأ الأمر ب"أم الضرورة العربية" إلى أن يقوم، في واقع الحال، بتمويل إسرائيل!

ومن أرسلت ليبيا، على سبيل التفاوض، سفينة إغاثة للفلسطينيين المحاصرين في غزة، عقب حادثة الصدام مع السفينة التركية "مرمرة"، فإنها تمثلت للأولامر الإسرائيلية، لتأكيد الطبيعة "المسلحة" و"العقلانية" لنظام العقيد، وهو ما يعني أن "الموسад" واليمن الإسرائيلي المتطرف يستطيع أن يرغم "المسلحة" و"العقلانية" التي يتعزى بها رجال العقيد. وكل هذه وقائع، وهي لا تحتاج إلى تأويل، لكي تكشف عن طبيعتها.

ويمكن أن ننظر أيضاً إلى الطريقة التي كان يتعامل بها العقيد، ليس مع الكتّاب والملحدين وحدهم، بل حتى مع زعيما الدول أيضاً، وستشعر على مستوى لا حدود له من التعالي والاحترار والغطرسة.
الباب الثاني

كان العقيد يشعر أنه يستطيع شراء أي أحد، وبأنا يرى أنه قد كان، فمن حكمه الطبيعي عليه أن يُصرّف كله. كل الذين يبذران له، وكل الذين يعتبرونه بغيضاً، كل الذين يتأهلون كوارثه، وكل الذين يعملون لحساب كأبروا، يفعلون ذلك إما لأنهم فضوا مالاً، أو لأنهم طاوعون بأن يعطوا مالاً.

عندما اكتشفت جريمة قتل المعتقل السياسي في سجن أبو سليم، وفي غمرة نظام الخوف والفساد الذي يغلب على ما يكاد يفلت عليه ليبيا، خرجت المئات من الأمهات والزوجات والأخوات ليطالبن بكشف الحقيقة وبمحاكمات المسؤولين عن الجريمة، وبالكشف عن مصائر المئات من اختفت آثراً.

لقد كان المشهد مروعاً. لم يجوز كل جتاوة العقيد على أن يفعلاً شيئاً، فالمرارة التي غلبت على النفوس كانت أعظم من أن يُرد عليها بالزمن من الصخب.

ووقفت إلى جانب أولئك النساء رجلّ أشرف لكي يدافعوا عن حقهن في دماء ضحاياهم. الحق، بالنسبة لهم، ما يزال عدالة غائبة عن جريمة تستحق أن تسجل كواحدة من أشد الجرائم ضد الإنسانية.

ولكن جائت المنظمات الدولية لم تدفع بالأمور في الاتجاه نحو ملاحظته في المحكمة الدولية الخاصة بالجرائم ضد الإنسانية، فإن ما يعرفه الجميع هو إن هذا النوع من الجرائم لا يسقط بالتفاقد.

ولكن ماذا فعل العقيد؟ .. لقد عرض على الشكل شراء الدماء. ولكنهم رددن عليه بالقول: "إحنا ليبيين أحسروا، ما نشرى بالدولار؟".

لم يكن مكننا لأمسك الاضحابا أن تطور تطهيرها إلى انتفاضة ضد نظام أثب، بالدليل المشهود، إنه نظام فاسد وجريمه. فالخوف بقي هو العملة التي يتناولها الليبيون فيها بينهم، أكثر ما يتناولون فترهم وعوزهم نفسه. كل امرأة بكت، دفعت من دموعها ما يجعل الحرية تنحي خجلًا. وكل رجل شهم هاجر بحياته من أجل الدفاع عن حقوق الاضحابا بمحاكمة عادلة، جعل من حريته مسيراً في خزان كل من أسكن قلباً.

Twitter: @ketab_n
معمر القذافي ..
24 عامًا من الجنون السياسي!!
بعد 42 عامًا على قمة السلطة، اختفى أخيرًا العقيد معمر القذافي من المشهد السياسي ناركًا خلفه تاريخًا هائلا من الغضب.
وعندما تلقى نفسي نسيب على يدابل ولد جابورج، كنت أكتشف أنه كان مسؤولاً للحائض عندما يتغري عن المائلا، ونذهب في غياب وخلاله بعيدا بعيدا، فوق قدرة البشر على التخلص، حتى أصبح نجواً في قاعوس النكتة السياسية، قبل أن ينضم إلى قائمة مجرمي الحرب.
فقد استولى العقيد معمر القذافي على الحكم في ليبيا إلا أن انقلاب عسكري في أول سبتمبر من عام 1969، وبدأت نزاعات غريبة الأطراف لا تنظير له في العالم على الإطلاق، ليس بالجمهوري ولا الملكي، وإنها هي مزيج من أنظمة قديمة وحديثة، وهو ينادي أنها لا يحكم وإنها يقود ويتروم، ولكن الواقع يشير إلى أنه كان يجمع كل الصلاحيات والمسؤوليات في يديه.
وتعرض القذافي خلال فترة حكمه الطويلة للكثير من الأزمات، ودخل في العديد من الصراعات سواء مع الدول العربية أو مع الغرب، بدأ حياته السياسية في الحكم راديكاليًا وثورياً، لكنه أصبح مع الوقت مفروفا من خصوصية سابقاته لا مسيا من الدول الغربية التي أصبحت في السنوات الأخيرة من أبرز الشركات التجارية والأثرياء للنظام الليبي.
ولد معمر القذافي في 7 يونيو 1942 ببرت، وتلقى تعليمه الأول في بلده ودرس بين 1961 و1963. وأثناء دراسته الأول كان مع بعض زملائه يشكلون نوافذ لحركة ثورية متأثرة بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر.
 تعرض القذافي للطرد من المدرسة نظرا لنشاطاته السياسية، لكنه أكمل بعد ذلك دراسته في الأكاديمية العسكرية بينغازي، حيث تخرج فيها عام 1965 وأرسل في بعثة للتدريب العسكري ببريطانيا عام 1965.
كون القذافي مجموعة الضباط الوثنيين الأحمر عام 1964، ولعب دورا جوهريا في الانقلاب على الحكم السنمسي في ليبيا في الأول من سبتمبر 1969، وتم إعلان الجمهورية في ليبيا التي تحول اسمها فيما بعد إلى الجماهيرية.
الباب الثاني

عرف عن القذافي ارتباطه القوي بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ودعواته القوية إلى الوحدة العربية، حتى إنه كان من المتحمسين للوحدة الاتحادية مع جيرانه من العرب مثل مصر وتونس، لكن هذه الحياسة ما أثبت أن خبرت في مراح لاحقة، حيث تخلى عن العميق العربي لليبيا لصالح العميق الأفريقي، حتى إنه وضع خريطة إفريقيا بدلاً عن خريطة الوطن العربي إحدى الخلفيات الرسمية في الدولة، ودعا إلى الوحدة الأفريقيَّة كما فعل من قبل مع الدول العربية، قبل أن يسمي نفسه ملك ملوك إفريقيا. ثم تنبى في السنوات السَّت الأخيرة من حكمه فكرة الدعوة لعودة "الدولة القاصلية" لتحكيم العالم الإسلامي، حسب زعمه وخياله الواسع!!

في عام 1978 نشر القذافي كتابه الأخضر وجعله أيقونة لجاهيرته، وعرض فيه ما سياء النظرية العالمية الثالثة التي اعتبرها تجاوزاً للماركسية والرأسيالية، وتعاليم حكم الجاهير الشعبية، وتم اعتزاز اللون الأخضر لوناً رمسيًا في البلاد.
ولأنه نادي بالجاهيرية، فقد غير اسم الجمهورية العربية الليبية إلى اسم الذي صار علناً للتندير والسخريئة لطوله "الجاهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية"، ثم أضيفت كلمة "العظمى" عقب الهجوم الأمريكي على مواقع في مدينة طرابلس ونغازى عام 1986.

ولم يقتصر الأمر على تغيير اسم الدولة، فقد قام القذافي بتغيير التقويم الذي تعمل به ليبيا، فاعتر أن سنة وفاة النبي (صل الله عليه وسلم) هي سنة بداية التقويم الشمسي بدلاً من ميلاد المسيح، وقام بتغيير أسابيع شهر السبعة بدلاً من يناير وفبراير ومارس ويسكنداً.

1- شهر النوار، أو "أين النار" (وهو المقابل لشهر يناير)، وسبب التسمية أن الجو في هذا الشهر يكون باردًا في بحث الناس عن النار للتدفئة.
2- شهر النوار: وهو شهر فبراير، وسمي بهذا الاسم لأنه تفتح فيه الزهور. والنوار هو نوع جميل من أنواع الزهور في ليبيا.
3- شهر الربيع: وهو شهر مارس وسمي بهذا الاسم لأنه بداية فصل الربيع.
رجل من جهنم

4- شهر الطير: وهو شهر إبريل وسمي بهذا الاسم لأن الطير تُهاجر في شهر إبريل.
5- شهر الأما: وهو شهر مارس وسمي بهذا الاسم لأنه في هذا الشهر يتذوب الثلج إلى ماء.
6- شهر الصيف: شهر يونيو وسمي بهذا الاسم لأنه بداية فصل الصيف.
7- شهر ناصر: شهر يوليو وسمي بهذا الاسم نسبة للرفيق جمال عبد الناصر الذي قام بدورته في يوليو 1952م.
8- شهر هانيبال: شهر أغسطس وسمي بهذا تخليداً للفائدة الليبية الشهيرة هانيبال، وذلك بدلاً من أغسطس الذي هو لقب أول أباطرة الرومان أوكتافوس.
9- شهر القتال: شهر سبتمبر وسمي بهذا لأن ثورة القتال التي قام بها الغزاة كانت في أول أيام ذلك الشهر.
10- شهر التمور: شهر أكتوبر الذي يقطع فيه التمور.
11- شهر الحرب: شهر نوفمبر وسمي بهذا الاسم لأن الأرض تُحرث في هذا الشهر استعداداً لزراعتها للمومس.
12- شهر الكانون: شهر ديسمبر وسبب النسيم أن الناس توقد الكانون داخل المنازل للتدفئة، وهو إناء فخاري يوضع به الفحم المشتعل. وكان الناس يستعملونه قبل اختراع وسائل التدفئة الحديثة.

وعل هذا التقويم فإن عام ألفين وثلاث يوافق العام 1379 و 1403 (من وفق الرسول).

كي أصدر القذافي قرارًا يُعرّف أسياء المخترعات ومراكز السلع العالمية فنص:

녔ن القادافى في إنفاق مُوارد الليبين على الحركات والجماعات والأحزاب المعارضية في العالم، مرتديةً ثواب الثائر العالمي الذي يهدف لتحرير العالم من الاستعمار، فدعم بالمالم كل من الجيش الأيرلندي الشري، وجهة تحرير كورسيكا في فرنسا، وجماعة الدرب المأوى في أمريكا اللاتينية، ومنظمة إينا الانفصالية في إسبانيا، ومنظمة أبلو الأسود الفلسطينية ووسائل أخرى استضافتها زعيم الهنود الخمر في الولايات المتحدة الذين عقد لهم مؤتمراً في طرابلس عام 1987 و1988 تحت شعار تحرير الهنود الخمر من الإمبريالية الأمريكية وإعادة وطنهم لهم. وقد أتفق على هذه مؤتمرين عشرات الملايين!!.
وال픽 الثاني

وذلك بجانب الملالي الذين أنفقوها على الكتب الأخضر، وعلى الترويج
لدعوَة الفاطمية الجديدة، وعلى رحلاتهم للدول الأفريقية للاستثمار بالدولة النرويج، وعلى
ملوك ورؤساء القبائل الأفريقية لتعوده ملق ملك ملوك إفريقيا!!

عرف عن القذافي، تطورت في الكثير من القضايا، وحاولته الخروج عن المألوف
والسائد، حتى في قضايا MATCH عليه، ومن بين ذلك مطلق موقفه من القضية الفلسطينية
ودعوته إلى تأسيس دولة تجمع بين الفلسطينيين والإسرائيليين سياها (إسرائيليين)، وقد
حاول الترويج لهذه الفكرة بأموال الليبية التي كان يقتلك منها، بغير حساب، ونشر في ذلك
كتابياً سياها (إسراطيز الكتب الأخضر).

بدأت علاقات الزعيم الليبي مع الغرب بالصدام والثور بتصفيات ومواقف
ونشاطات العقيد، التي اعتبارها القوى الغربية معادة لها وداعمة لها (الإرهاب الدولي)،
ووصل توتر العلاقات بين الطرفان ذروته حينها قامت الطائرات الأميركية بقصف مقره
صيف عام 1986، ولكن نجا من الهجوم.

وفي عام 1988، اتهمت الولايات المتحدة وبريطانيا الجماهيرية الليبية بتدبير سقوط
طائرة شركة الخطوط الجوية الأميركية بلبنان فرقا بلادة لوكرفي، في إسكلندا، مما
أدى إلى مقتل 259 راكبا إضافيا إلى 11 شخصا من سكان لوكريبي. فرضت الولايات

لكن العلاقات بين الطرفين توقفت كثيرا خلال السنوات الأخيرة بعدما توصلت
ليبيا إلى تسوية لقضية لوكرفي إي سكزندي في أغسطس 2003، و ذلك بمجونها تعويضات بحوالي
2.7 مليارات، وسلمت أثيم من مواطنين الألمان إلى التحقيق وهم عبد الباسط المقرحي
والأمين فقيمة للفضاء الإسكلندي ليحاكمهما في هولندا، تحت السمك على الأول بالمؤبد وبراءة
ساحة الثالث، وفي عام 2009 تم ترحيل المقرحي إلى ليبيا بسبب مرضه.

وعنزت علاقة القذافي بالغرب بعد أن فكك برنامجه النووي و وسلم جميع الوثائق
والسندات والمعلومات لليون الاسترالية لليون الاسترالية، كما تردد أنه قد قدم معطيات ومعلومات
وخراجات هامة وحساسة للأميركيين حول البرامج النووية لعدد من الدول الإسلامية،
ومنها معلومات حول ما يعرف بالخبث العالم النووي البولندي المقدون أليك خان.

Twitter: @ketab_n
결과 Launch

ونتيجة للسياسة الجديدة للفنلندي قام مجلس الأمن عام 2003 برفع العقوبات المفروضة على ليبيا.

يرى الكثيرون أن نجح نحن العرب أضحتسوبرة العالم بعد أن نجح عسكري
بالي محنون وغفل عقلا في الوصول إلى الحكم في ليبيا حيث يد ويد كل شيء. في
القرآن وشغده الكبة في الأحاديث النبوية وغير آسيا شهور العربية والميلادية وغير اسم
ليبيا وجعلها صاحبة أطول اسم في العالم. كما أن القذافي صدر ثروات ليبيا على مغامرات
ɔسيابية وتنقل في مواقف من أقصى المدن إلى أقصى البسار، ومن فترات إلى أخرى
봅اليكما. وطبعت بالعالم العرب في بلاده فطور الفلسطينيين والتونسيين
السعوديين... وهو لم يكن يطردهم ويصادر أعمالهم بشكل جماعي لإحلال ليبيين
محلهم، وإنما يقوم بإزاءه القمعية ضد العرب لأساس تفاضل. فإذا اختطف مع عرفات
طرد الفلسطينيين كلهم. وسحب سفيره من لبنان لأن نبه بري لم يوجه دعوة للسفير
الليبي لحضور حفل مجلس النواب اللبناني، فقام القذافي بتجمع اللبنانيين في ليبيا بهدف
طرد هؤلاء بشكل جماعي.

كما حضر أنه في الانتخابات الأمريكية عام 2001، وراح يفتني في طرق حل
الخلاف بين بوش وماجر، مع أن الشعب الليبي نسي كلمة انتخابات منذ أن أغلب
القذافي على الملك وتوال الحكم بقوة السلام وقتل وشرد عشرات الألوان من الليبيين،
كما أنه - آنذاك- كان بعد البداية للثورة ابنه الحكم. 
فقد دعا القذافي مرشح الرئاسة الأمريكي جورج بوش الأبن ومنافسه
الديمقراطي آل جور إلى اقتسام الرئاسة لتجنب الولايات المتحدة حربا أهلية على حد
قوله!!

وافترض القذافي أن الحل هذه المشكلة يكمن في تقاسم السلطة بين المرشحين للرئاسة
بحيث في حالة فوز بوش يكون آل جور نابيا له والعكس. وأضافم أن أتوصى الأصدقاء
في أمريكا أن يعلموا عن هذا منذ الآن، باعتباره سيؤدي إلى المشكلة أي أن الذي يفوز
بأصوات أكثر يصبح الرئيس والذي يفوز بأصوات أقل يصبح نائبا للرئيس. وتابع يقوله

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

إن الأمريكيين إذا ما أخذوا بتصحيح فان الحزبين الجمهوري والديمقراطي سيكونان في السلطة ومن مصلحتهما أن يكونا في البيت الأبيض وإذا ما ظهرت فائدة من أخذهما فإنه موجود في السلطة.

وقال القذافي: ليس هناك فرق بين بوش واحد جور وأن المشكلة تكمن في الكونجرس والدوافع الإمبريالية. وأضاف إن الكونجرس يجهل العالم وقد يحارب بلدا دون أن يعرف حتى موقعه. وقال أنا متأكد أن الكونجرس لا يعرف أن تعق كوسوفو أو ليبيا أو الكويت.

وحوالي الرئيس الأمريكي أضاف القذافي: إنه الرئيس كلينتون رجل طيب إلا أنه لم يستطع فعل شيء لشعبي لأهم ورطوبي في قضايا خطيرة دون أن تكون له رغبة في ذلك.

وفي المغربي، كانت لملك الروح الحسن الثاني حكبات مع العقيد منذ أن تولى السلطة في ليبيا، فهو قد طار فرحا إن المحاولة الانقلابية الأولى على الحسن الثاني سنة 1971 وأصدر بلافاعات تأيد لها الثورة المغربية والضباط الأحرار!

أو القذافي المعارض المغربي، وضع إذاعة لرفاق الراحل محمد الفقهي البصري، وموال قبل هذا جهة البوليساريو، وسلمهم، وحارب من خلالهم المغرب إلى أن وصلوا إلى مدينة طانطان.

وقد كان الحسن الثاني يريد إن معمر القذافي هو من كان وراء خلق جهة البوليساريو، قبل أن يتبنأوا الجزائر، وأنه متحل دينيا (زندقي بلغه شياو إفريقيا)، وقال عليه: إن رئيس ليبيا كان يطفو حول الكعبة والكتب الأخضر بين يده. كما أنه ظل يعطي بين الصفاء والمرارة في الحرم المكي وهو يرد بعض الشعارات التي ضمت كتابه الأخضر. وذلك فهو يحسب الملك الراحل - زندقي لأنه أراد أن يغير كتاب الله في أقدس مكان وهو مكة المكرمة، يكتب وضعه بنفسه.

لمل القذافي أحداث الثورات العربية بالأكثر من الترحاب وكأنه يتفاحة على بابه، وقد أثار غضب الكثير من التونسيين والعرب حين انتقد الإطاحة بالرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، وقال إن التونسيين تعجلوا الإطاحة به.
رجل من جهنمو

كما أنه هاتف الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك أثناء الثورة المصرية، وبعث إليه برسالة تضامن في وجه الثورة، التي سرعان ما امتد فيها إلى ليبيا بعد رحيل مبارك بأيام قليلة.

لقد حاول القذافي توجيه الثورات العربية بعيداً عنه، بقراره اغتيال قيام الثورة الليبية بأيام اللاجئين الفلسطينيين لأن يستفيدوا من الثورات الشعبية في الشرق الأوسط عن طريق التجمع السلمي على حدود الدولة الصهيونية حتى تستسلم لطلبهم.

وأضاف القذافي: "إذا استقبلت طرائف أمري يمكن أن أتخذ الفلسطينيين ينتظرونا على السواحل الفلسطينية حتى تحل المشكلة، هذا هو وقت الثورات الشعبية هناك حاجة لخلق مشكلة للعالم، هذه ليست دعوة للمحاربة ولكنها دعوة للسلام، ولا مشكلة أن يقوم الصهاينة بضرب اللاجئين بالسلاح النووي، فحينها ستكتشف حقائقهم للعالم!!

لكن رياح الثورة لم تثبت أن هيئت على الجاهزية ونظام العقيد واندلعت الثورة الليبية في أواسط فبراير 2011 من مدن الشرق الليبي التي وقعت سريعاً بأيدي الشوارع رغم العنف الذي مارسته الكتائب الأمنية الموالية للقذافي لقمع الثورة.

وفي 27 يونيو 2011، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف لمصر القذافي وابنه سيف الإسلام ورئيس جهاز مخابراته عبد الله السنوسي بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية خلال فعاليات ثورة 17 فبراير 2011 المطالبة بإنهاء حكمه.

وفي 22 أغسطس 2011، دخل الثوران العاصمة طرابلس وسيطروا على معظم أحيائها وأقتحموا مقر القذافي الحصين في باب الفخيرة واحتلوا القذافي وعائلته لكنه ظل يرسل خطابا عبر قوات أجنبية إلى أنصافه يدعوهم فيها إلى المقاومة وتحرير طرابلس.
لا يتنقل القذافي خارج ليبيا إلا وخيمته تسبقه، ظاهرة باتت معروفة طوال عقود العقيد الأربعة في الحكم.

وفي كل زيارته خارجية للقذافي تستدعي "الخيمة الطائرية" اهتمام وسائل الإعلام بشكل يفوق زياراته ذاتها ونتائجها السياسية، وإلى جانب الفكاهة والتندر والاستغراب أحيانًا، كثيرًا ما تسببت الخيمة الشهيرة في أزمات وإجراحات للدول والحكومات المضيفة.

ومع ذلك، فالخيمة هي نسخة كاملة عن خيمة القذافي الأصلية، المنصوبة في ليبيا بجانب أنقاض مقره في باب العزيزية في طرابلس الذي دمر في غارة أمريكية عام 1986.

وقد حددت تقارير عدة من الكيفية الباهظة التي تتضمنها الخيمة البدوية خلال جولاته الدولية والتي تصل إلى 365 ألف دولار في كل مرة يتم فيها إقامة الخيمة، ويستغرق تجهيزها بضعة أيام، وتكون من جدران من القماش وأغطس شيشي فاخر وسط وصوب كريستالية معلقة.

وأخيراً ما سببته خيمة القذافي - التي لم يرتد في دق أوانها قرب قصر "الإليزيه" في فرنسا، وحدود "الكرملين" في موسكو، وسورين هاربروك وروما، لا تنتظر ضيفه ومضيفه من قادة الدول والدبلوماسيين - إجراحًا للحكومات وأثار الرأي العام قبل أي زيارة مرتفعة.

وفي باريس أثارت خيمة القذافي استياءًا فرنسيًا بعد أن أشار الزعيم الليبي نصبه في حديقة قصر الباراغي في ماريني، المحتالي لقصر الرئاسة (الإليزيه) خلال زيارته لفرنسا في أبريل 2007 واستغرقت "مسألة الخيمة" مفاوضات طويلة بين كبار المسؤولين في البلدان، ليتوجه الأمر بصحبة وتهيجه إلى مزار لسياح.

ونشرت صحفية "التايمز" البلجيكية تقريراً مطولاً عن الأزمة التي أثارها طلب القذافي توفير مكان لنصب خيمته في قلب باريس، ونقلت عن الصحافة الفرنسية أن المسؤولين عن البروتوكول في قصر "الإليزيه" لا يربطون إغضاب الزعيم الليبي، وفي الوقت نفسه في حيرة من المواقف على سافة قد يطلب زعيم آخر تكرارها.

104

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

ومن باريس انتقل الاستياء لروما بعد اعتزام الزعيم الليبي نصب خيمته في منتهى فينلا بامفلتي؛ أشهر منتهي الإيطالية روما وذلك عام 2009م. وتحركت أحزاب بئية ومعارضة حينها مبددة بذلك القرار ووصل بها الأمر إلى التهديد للجواء للقضاء.

وتمكنت لفومات خيمة القذافي خروجها إلى ليوبروك ليهدد بأعمال حادة في العلاقات الدولية، حيث أكدت وثائق نشرها موقع كويكليتيك عن برقيات مسرية من السفارة الأمريكية أن الزعيم الليبي أثار ذرعاً نوويًا في 2009 خلال زيارته لنيويورك لحضور اجتماعات الأمم المتحدة، عندما أبلغ تسليم مواد نووية مشعة إلى روسيا لتلخص منها كتابة في منبه من نصب خيمته.

وتقول المذكرة إن القذافي هدد بترك بوروندي عالي التخصيب دون حماية إثر خلاف مع الأمم المتحدة بعد إحساسه بالأهانة لأسلوب معاملته أثناء زيارته، على خلفية رفض بلدية نيويورك طلبه نصب خيمة أمام مبنى الأمم المتحدة!!

كما أثار نصب القذافي خيمته الشهيرة في بلدة بيدفورد بضواحي نيويورك غضب مسؤولين طالباً بوقفه بسبب انتهاكه لقوانين استخدام الأراضي.

وقام العمال والأهالي بندم الخيمة بعد تعدي السلطات المحلية بأخذ إجراء جنائي وإزالة أجزاءها بالكامل.

أما في العاصمة الروسية موسكو التي زارها القذافي في 2008م فقد خلفت خيمة بدورها آزمة بين جهاز الأمن الروسي والمسؤولين عن إعداد الزيارة من الجانب الليبي، بسبب الخلاف حول مكان نصبها قبل ساعات من هبوط الطائرات القذافي الخاصة.

وعلى خلاف رحلاته للغرب، يبدو أن خيمة القذافي لم تسبب نفس القدر من الاستياء والقلق خلال زيارته للدول العربية، فقد نصبتها العقيد مراراً في مصر من أقصاه في السلم غرباً، إلى شرم الشيخ شرقاً، مروراً بقصر القبة الشهير في قلب العاصمة المصرية خلال زياراته المتكررة لنظرائه المصري السابق حسني مبارك.

105

Twitter: @ketab_n
من المعروف لدى الجميع أن النهر الصناعي مشروع قام بهدسته "الذاتي" شخصياً قبل أن ينكر ذلك لاحقاً. والموضوع هو آخر محاولة لإقلاع ليبيا من الجفاف! وسياحة من هو الأول والآخر، القادر على كل شيء الذي سجل الفارق في منصب الماء بين منطقة السرير ومنطقة بنغازي 160 متراً حتى تسبب الماء في اتجاه واحد بسبب ذلك الفارق وليس رغبته عنها.

وقد فوجى العيون بها نشر في الصحف الليبية الرسمية عن هذا المشروع الذي وصف بأنه أعجوبة العالم الثامنة، وباتباع مؤتمر الشعب العام قرارات في أكتوبر 1983 بإنشاء "جهاز النهر الصناعي". وبعد الإعلان وافقه المؤتمرات الأساسية - صاحبة القرار - بالإجماع على المشروع. واختبرت أول جلة شعبية للجهاز التنفيذي الذي تولى إدارة المشروع.

فتحت أبواب الخزينة العامة للمشروع. وقد كانت ولا تزال مغلقة أمام المواطن العادي صاحب المرتب البسيط غير القابل للزيادة بموجب القانون 15 لعام 1981. بل فرضت ضريبة خاصة على راتب المواطنين لتوفير السيولة المالية للمشروع وعلى المواد الأساسية التي لا يكي فيها الودائع المتناقصة لتوفرها. ففرضت ضريبة قدرها 20 درهماً على لتر البنزين أو الكهرباء، وربع دينار على استطاعة الغاز، ونحو نصف دينار على لتر زيوت المحركات. هذا ما فرض على البنزين والطاقة واتفاوي السفر والجراح وتصريف العملة ما أدى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج.

صاحب المشروع ضجة إعلامية لم تر ليبية مثلها، وبدأت الشركات المنفذة عملها في المرحلة الأولى في ظروف تعاقب شبابها الغموض. وكان المقاول الرئيسي هو إتفاقية B&R شركة BAC الكورية، وكان الاستشاري هو شركة براون آند روت الأمريكية الأصل بريطانية الفرع.

وما هي إلا فترة قصيرة حتى أخذ المشاكل تظهر داخل جهاز النهر. فقد قدم الدوامات المقررة، عضو اللجنة للشؤون المالية، استقالته من اللجنة الشعبية لعدم رضاه...
الباب الثاني

على عقد الاستشاري (براون آند روت) الذي كان يخلو من الشروط الجزائية. وكان أقصى جزء يمكن أن يتعرض له الاستشاري هو إعداد تصميم جديد عند اكتشاف خطأ في التصميم الخارجي تعفيده. وهذا يعني التحرر من المسؤولية بالكامل. يضاف إلى ذلك أن قيمة العقد لم تكن محددة. فهي تزداد بعد الخبراء الذين يوظفهم الاستشاري في المشروع، وكان غالبيتهم من حملة الشهادات المتوسطة أو من تلقوا دورات قصيرة ومن ذوي الخبرة الوظيفية المحدودة.

والمستشار لم يبذل جهداً في التوظيف ابتداء من الذين في لندن وانتهاء بالعاملين في مواقع المشروع المختلفة. بل وصل به الأمر إلى تعيين خبير مهمته الأساسية حفظ أشرطة الفيديو التي يشاهدها موظفو الاستشاري في أوقات فراغهم، وهي بالتأكيد ليست أشرطة تعليمية أو نافذة!! وكان يصرف لهذا الموظف مرتين شهرياً يزيد بكثير عن قيمة الأشرطة التي يرعاها!! وبعد نجاح الموظف المذكور في وظيفته تلك – التي فتقدها بعد ظهور الفضائيات!! - أصبح رئيساً لقسم التوثيق والمحفوظات.

وفي المساء كانت تج موظفي الاستشاري سيارات المشروع الغارقة والمكيفة تعمل الممرات الأجنبية القادمات من أوروبا الشرقية والآسيوية. وكان ترى تلك السيارات واقفة أمام سكن الممرات أو تنتظر عند مداخل المستشفيات لكي تأخذهم في قضاء ليالي سعيدة على أجواء السباحة في المسار المدأة هن!!

بعد قبول استقالة عضو اللجنة الشعبية الدووالي المقرب كنت في إدارة الشركة الأفريقية، ثم عين مفوضاً في الشركة العربية لللاستراحات الداخلية. وللأمانة نقول إنه ليس بوسع أحد الشكك في قدرات الدووالي المقرب الذي لا يلاحظ منذ البداية أن عقد الاستشاري (براون آند روت) كان أكثر من هزيل. ولكن الاستشاري أصر على الاستمرار في عمله رغم كل شيء حتى أصبح شريكًا في شركة أسست لاحقًا مشتركة بين الاستشاري وجهاز مشروع النهر الصناعي. عرفت تلك الشركة باسم براون آند روت شلال إفريقيا. وضمن الاستشاري بهذه الشراكة الاستمرار في المشروع حتى آخر قطرة من المياه الليبية.
رجل من جهنم

بطرق اختلاف نشرت صحيفة الفجر الجديدة خبرًا مفاده أن مياه النهر الصناعي

ستصل خزان أجدابيا في سبتمبر 1989. ولكن هذا فعليا لم يكن صحيحا، فخزان

أجدابيا لم يكن قد أكمل إنشاؤه وخط الأنابيب الموصل إليه لم يكتمل والأبار لم تكن

جاهزة. ولكن الأمر أصبح واقعا ولم تدعم الحكومة وإدارة المشروع الوسيطة للخروج من

هذا المأزق، ففصل الآتي:

كان يوجد خزان صغير في موقع قبل موقع خزان أجدابيا الرئيسي وسمي خزان

الموازنة. وظيفة هذا الخزان هي خلط المياه القادمة من آبار السرير مع تلك القادمة من

آبار تازيربو، حتى تصبح بنفس درجة التركيز. فمياه تازيربو أكثر عدوى من مياه السرير.

ثم على الفور تجهيز هذا الخزان وفي نفس الوقت قامت السيارات بتعبئة الخط الأبهري

الواقع قبل الخزان، وأعلن عن موعد وصول المياه والمضخات التي لم تكن وصلت بعد إلى

البلد من الخارج.

ووصل "الفائدة" إلى أجدابيا، ونصبت المنصة على الخزان، وحضر ممثلو أجهزة

الإعلام وكل رموز الدولة، تقدمهم طبعا "الأخ الفائدة". وذهبوا إلى خزان الموازنة

الصغير لبخدعوا الشعب الليبي كله مجتمعا. ولم تكن تلك هي الخدعة الأولى ولا الأخيرة

في هذا المشروع الأجهزية. فقد ركز زر وهمي على جانب الخزان، وواجه القائد ليضغط

على الزر الذي يتبادل مصباح صغير أحمر اللون، يضيء ب مجرد الضغط على الزر.

ولكن الحقيقة المرة أنه لم يكن الزر موصلًا ب أي شيء آخر ولم يكن هناك ما يشتعله.

فالإشارة الخفيفة كانت هي عندما يرفع المهندس محمد المغوش يده بعد ضغط القائد على

الزر الوهمي. وعندما تقوم مجموعة من المهندسين والفنيين يفتح صمام خاص وتشغيل

الخزان بديعا، وإية المعارضين والناشدين عبر التلفزيون أن مياه النهر الصناعي العظيم

قد بدأت تتدفق!!

وكتبت المسرحية واضحة في الصورة التي يظهر فيها القائد وهو يضغط على الزر وإلى

جانب الرائد عبد السلام جلود، وعمر المغوش رافعا يده في إشارة للمهندسين والفنيين

يفتح الصمام بديعا.

110

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

ظهرت بعد ذلك مشكلة في آبار حقل السرير حيث بدأ الرمل والخصيب يخرج مع المياه.

عندما بدأ تجريب المضخات.

كان المقاول الذي تولى حفر الآبار هو شركة (براسبيرتارد) البرازيلية، وهي شركة كانت تعمل آنذاك في حقول النفط وهي تابعة للحكومة البرازيلية. فعقدوها تجديدًا للحكومة البرازيلية، والعمليات التي أصدرها عبد السلام جلود بإرسال العطاء على هذه الشركة هي خير دليل على ذلك.

تعاهدت الشركة البرازيلية مع إدارة المشروع على حفر ١٢٦ بئر في منطقة السرير بلغ متوسط عمق البئر الواحد ٤٠٠ متر. ونص العقد على أن تكون الآبار مغلفة من الداخل بالخشب من الخواش (ستابليس ستيل)، مصنعة في ألمانيا ويبنودها حاجز على هيئة غريبال يمنع دخول الخصيب والرمل مع المياه إلى داخل البئر. إذ إن تسرح الخصيب والرمل إلى داخل البئر يؤدي إلى حدوث مشاكل في المضخات فتعطل وتنفل.

اتنبه المقاول من حفر الآبار بعد زيادة كبيرة في قيمة العقد ومدة التنفيذ. وجاءت شركة باباتية السبع (ماروبني) لتحل المقاولة في توريد المضخات. بدأت الشركة بتكراب المضخات التي وردتها إلى ليبيا. بلغ حجم أول دفعة من المضخات نحو ٤٥ مضخة وكانت مصنعة في ألمانيا. ولكن بمجرد الشروع في تجريب المضخات ظهرت العيوب وأعمالها وأخطارها تسرح كميات من الرمل والخصيب مع المياه.

وما رأده من تغيير مشكلات الخصر كثيرة عند المقاولين في الموقع الواحد. فقد كان يعمل في البئر الواحد ثلاثة مقاولين هم شركة DAC الكورية (أعمال الكهرباء والعمليات)، وشركة براسبيرتارد (الخشب)، وشركة ماروبني (المضخات).

وكم حاول في خزان أجدابيا من قبل شرعت السلطات في العمليات، وحاول توصيل المياه إلى خزان عمر الخابت أو خزان سلوق.

غادرت الشركة البرازيلية المواقع وسفرت عائلاً، لكن دون التأكد من أن العمل الذي قامت به بساوي الملايين التي استلمتها. وهنا يبرز سؤال:

كان عدد الآبار المطلوبة حفرها ١٢٦ بئرًا، ومدة العقد المتفق عليها نحو ٤ سنوات، فليذا لم تصل المضخات إلى الموقع إلا بعد انتهاء حفر الآبار؟ هناك رأي يقول إن الآبار...
بعد تصوير الآبار من الداخل رفعت إدارة الجهاز دعوى في فرنسا ضد المقاول استنادا إلى فقرة في العقد تنص على أن يبلغ المقاول المالك بأي عيب في المواد التي يتم تركيبها خلال 15 يوماً وإلا تحمل المقاول كامل المسؤولية على ذلك. ولكن هل كانت قيمة التعويض كافيةً؟ فالخسارة لا تقتصر على هذا العقد فقط، بل تشمل الوقت والشركات الأخرى التي تضررت من جراء هذا التأخير، والتي طالبت هي الأخرى بتعويضات عن ذلك. هذا، عدا تكاليف الاستشاعي وغيرها من التكاليف الأخرى المرتبطة على العطل والتأخير. وإذا كان هناك عيب في هذا الجهاز فأين كانت إدارة المشروع والاستشاعي طوال تلك الفترة؟ وكيف تم وضع هذا العدد من الحوادث دون أن يكتشف الخلل بعد حفر ذلك العدد من الآبار لا من قبل الاستشاعي ولا من قبل جهاز إدارة المشروع؟

وهناك سؤال سبق طرحه وهو: على الرغم من فشل مشروع السرير الزراعي الذي يقع على بعد نحو 40 كيلومتراً شرق أيار السرير، إلا أن الآبار هناك لم يحدث فيها ما حدث في أيار النهر الصناعي، فلماذا؟ وما دخل سبب الاستشاعي يرتج السكرانة إلى القاعة التي عقدت فيها أول لجنة للدقواة التي رفعتها إدارة الجهاز في فرنسا إلا أن شعوره بالذنب ولكونه لم يكن قادراً على مواجهة الموقف. وهذا مؤشر واضح على مدى الفشل الذي صاحبه هذا المشروع منذ بداياته. وقد كان طاهر سبالة عضو الجهاز شاهد عيان على حالة موظف الاستشاعي داخل تلك القاعة.

شملت إدارة الجهاز في معالجة هذا الأمر، فمرة تنشئ شركة بالآلات التي تركها المقاول خلفه، ومرة تنشئ شركة لمحاولة إصلاح بعض الآبار. وفي نهاية المطاف تم توقيع عقد مع شركة لأفارين فينديه.
الباب الثاني

جاء بعد ذلك دور المهندس جاد الله عزوز الطلحي. وقد عين في بداية عام 1994 أميناً للجنة الشعبية لجهاز تنفيذ وإدارة النهر الصناعي. وكان أول إجراء قام به الطلحي هو اختيار مهندس معماري يتعاون معه في الجهاز، وكان على رأس هؤلاء المهندس مهندس واحزاني سرعان ما أصبح أقوى وأكثر تفوذاً حتى من أعضاء اللجنة الشعبية المختارة عن طريق مؤتمر الشعب العام.

ورغم أن الغربيان درس الهندسة في مصر فإنه لم يعمل مهندسًا لمدة طويلة. فقد اشترك بالعمل الإداري ابتداءً من مصنع الإسمنت، وهو يتميز بقدرة غير عادية على إضرار رؤسائه وقد ظهر اسمه في قضية الفساد المالى المعروفة باسم قضية "عمرو الشيخ" في بنغازى التي أحيثت للقضاء عام 2000.

وأنشأ الطلحي إدارة خاصة لابن أخته مختار الطلحي لم يعرف ما مثيله في مشروع النهر الصناعي. ومختار الطلحي هو خريج كلية العلوم في بنغازى قسم جيولوجيا وكان - كا يقول أحد معلميه - "يمتاز بالنفس غير عادي وكان يستغل اسم خاله جاد الله أثناء الدراسة في الجامعة. وبعد خروجه من كلية العلوم عمل مختار الطلحي في شركة الخليج للفنطس حيث وجد أن الجو معه فاستغل علاقة مدير عام إدارة الاستكشاف - الذي كان مرتشيا - استغل هذه العلاقة الحميمة بأمين اللجنة الشعبية، وبدأ يستعمل اسم خاله ويدعو زملائه بأنه على علم بكل ما يدور في الشركة من وساطة وقبلية وشللية. وللتعمل منه تم إيفاده إلى بريطانيا للتدريب حتى قبل أن يحصل على الماجستير، وبعد رجوعه استدعاه خاله ليعينه مديرًا بالنهر وبدأ مشوار مهنته الذي أنتهى برحيل خاله عن جهاز النهر الصناعي.

ومنذ اللحظة الأولى لاستناده مهانته في مشروع النهر لم يعرف مختار الطلحي الراحة، فقد أخذت المهام خارج ليبيا توالى عليه في الوقت الذي كان فيه غيره من الزملاء يشتفى حتى لمدة ليوم واحد في طرابلس، ناهيك عن الإيفاد إلى الخارج.

لقد كان المهندس جاد الله الطلحي يعلم أن بعض المهندسين الليبية العاملين في المشروع مضطرون إلى ممارسات وظائف ونشاطات أخرى خاصة بعد الظهر، لتوفير ميزات

Twitter: @ketab_n
العلاج النوروي السنوي الذي عاصر معظم مراحل المشروع.

ومن فكره، المعروف داخل المساحة كل الحركات ونشاطات الذين يعملون معه، فقد بحث له عيونًا وأذانًا في كل موقع من مواقع المشروع. وكان هؤلاء غالبًا من أفراد الموظفين ذوي الهمجات أو الأحقاق الشخصية. وكانت مهمتهم الأساسية إبلاغ المهندس جاد الله بتصورات الموظفين الشخصية ورفع تقارير عن علاقاتهم وأوضاعهم.

وكان المهندس جاد الله ينحني في الاعتقادات مع مدراء الإدارة بيا لديه من معلومات شخصية عن موظفيه.

وقد زودته بنغازي المهندس آدم كوري الذي ساعد في تمرير قرار حصول شركة هونديا الكورية على عقد أعمال الكهرباء للمشروع الثاني. رغم أن شركة إيطالية تقدمت ببعض أقل من عضوا الشركة الكورية بحوالي 14 مليون دينار. ولكن لأسباب غير معروفة سحب العطاء من الشركة الإيطالية وكلفته شركة هونديا بالتنفيذ. وتردد الكلام عن مكافأة صرفها شركة هونديا للمهندس آدم كوري تظل ذلك.

وعودة إلى مشروع النهر وتفجر خط الأنابيب. فقد كان ذلك نتيجة لتأكل في جدران الأنابيب وهي مشكلة لم تكن متوفرة. والسؤال هو كيف يمكن أن تظهر مثل هذه العوامل المرتبطة والمشروع لم يزال تحت التنفيذ ولم يكتمل بعد؟

وجه المهندس محمد المقوش للتحقق في المشكلة وإعداد تقرير خاص للذو في وبصورة مستقلة. والمشكلة - كما قل - هي تأكل في جدران الأنابيب أدى إلى انفجارات في مواقع متعددة من الأنابيب على مدى 200 كيلومتر أو يزيد بالقرب من مدينة جالو. وقد أدى ذلك إلى تسرب النترة داخل الأنابيب وتلوث المياه المفقولة. وهذا

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

ناتيح عن عدم وجود حماية كافية للمخط. وكما ورد في بداية هذا التقرير عن الاستشاري وعقوده الغريب كانت المسؤولية على إدارة الجهاز دون سواها.

فقد كانت كل التقارير والدراسات تفيد بضرورة وضع برنامج حماية الأنبوب من التآكل على طول امتداد الخط، ولكن اللجنة الشعبية للهندسة رفضت ذلك بدافع توفير المصروف، وألغت تنفيذ هذا الجزء من العقد، وتركز الأنبوب بدون حماية، وكانت القيمة التقديرية تنفيذ برنامج الحماية هي ٢٠٠ مليون دينار.

حدث ما حدث، واضطرت السلطات المشروع إلى وقف ضخ المياه لفترة من الزمن، ولكن هذا كان يعني على المدى الطويل إصلاحات واسعة النطاق للأنبوب وآرقتهم وتكاليف أكبر.

ورغم ذلك تواصل إدارة الجهاز ومعها الاستشاري، التبجيل بهذا المشروع المعجزة وبدقة تنفيذه وأسلوب إدارته. ولكن فصيلة تآكل الأنبوب جاءت صفعة قوية لإدارة الجهاز ومهندس المشروع (!!!) وميها بلغت التكاليف استعمار هذه المشكلة وكل المشاكل التي يمكن أن تستدعي مستقبلاً مثل حدوث انفجارات في الأنبوب في أماكن أخرى. وذلك للتغطية على الفشل، وإثبات جدوى المشروع، المعجزة، مفخرة عصر الجاهري!!

وخلف المهندس عبد المجيد القعود سلفه جاد الله الطلحي في إدارة المشروع، ودمجت هيئة استشاري مياه مشروع النهر الصناعي في الجهاز، وهي الهيئة التي كانت ضمن إدارات المشروع ثم فصلت عنه لتصبح هيئة مستقلة. ولكنها هي تدمج مرة أخرى مما يعكس التنذيب والارتجالية في إدارة المشروع، وسياسات وأجهزته.

والمهندس القعود معروف لدى الجميع. فهو من أصحاب السوابق، سدرت في حقه أحكام قضائية واتهم بالشذوذ الجنسي من قبل صحفية، "الرخاف الأخضر"، في مقابل تحت عنوان "مرة أخرى تعود!!" فهو دائم التنظيم والعبارات البديعة، وفي خصام دائم مع أعضاء اللجنة الشعبية للهندس.

Twitter: @ketab_n
رجل من جهتهم ومن آثار القعود تعيش لأعضاء اللجنة الشعبية للمشروع. فلم يكلفهم بأي مهام ذات قيمة أو مسؤولية حساسة فيه. وقد أدى ذلك بأحد أعضاء اللجنة وهو المهندس الطاهر سいただける بالاستقالة وأصبح على خلاف دائم مع القعود. إضافة إلى ذلك فقد أحضر القعود معه عدداً من الموظفين وكدسمهم حوله في مكاتب إدارة المشروع في طرابلس وأصبح بدير العمل من خلافهم.

إن تناول القضايا الداخلية لهذا المشروع "المعجزة" بالتقد والدراسة لا يعني بأي حال من الأحوال الاعتراف بجدوى العملية أو الاقتصادية أو الصناعية. ولا هو اعتراف بنجاح كما يدعي المسؤولون. بل على العكس من ذلك، فإن جدوى المشروع يكتشفها الشك والغموض من أساسها.
القذافي...
وجماهيرية الإرهاب العظمى

Twitter: @ketab_n
لم تكن مصادفة أن ينتمي القذافي بجنونه وفساده على رأس النظام في ليبيا، فقد اعتمد لنأكيد استمرارية سيطرته المطلقة على زمام الأمور في ليبيا، وتنفيذ خططه في الداخل والخارج على زمرة من الإرهابيين موزعين على عدد الأجهزة الرسمية والسريّة.

وهذه الأجهزة وإن كانت تبدو متعبدة الأهداف ومتباعدة المهام، فإنها في الحقيقة كانت تكلم بعضها بعضاً، وتعمل ضمن إستراتيجية واحدة، وهي إطالة عمر القذافي واستمراره على رأس السلطة.

وهذه الشبكة من الأجهزة تدرج تحت ما يمكن تسميته بـ "الثالثة الإرهابي"، ويشمل كلاً من "حركة اللجان الثورية" و"الضابط في هيئة الأمن الجنوبي"، و"الضابط في هيئة الأمن"، و"كتائب الأمين"، وهي تمتلئ السلاح العسكري، ونظراً لطبيعة القذافي العدوانية وتقدم التحريز القمعية لهذه الثالثة "الثوري" فقد استطاع أن يحقق أكبر قدر ممكن من السيطرة على الشعب الليبي.

وبرزت من خلال ذلك حركة "لجان الثورية" كرأس متقدم ومهيمن على قلب الأجهزة. فقد استطاعت هذه الحركة بتخطيط من القذافي التسلل إلى أغلب المواقع الحساسة والمُؤرّطة في النظام، بل تمكن من السيطرة الفعلية على أهم الأمانات (الوزراء) كالعدل والخارجية والإعلام والتعليم والاقتصاد. أما بالنسبة للأجهزة الأمنية فجميع المسؤولون ورؤساء الإدارات فيها هم من قيادات اللجان الثورية.

ويرى الباحث الليبي: "أمّد المجد الصغير أن اللجان الثورية من خلال الوضع الاجتماعي ما هي إلا خليط من الأشكال التالية:

- عصابات تدير جهاراً سريّاً مثل عصابات المافيا، غير محدودة الأهداف ولا واضحة الأساليب، لا تحركها أيّ اعتبارات قانونية.

- ميليشيا عسكرية تتدرّب أعضاؤها على أحدث الأسلحة ويجعلوها معهم باستمرار ويسعوّنها ضد المواطنين بلا هوادة.

- جهاز بوليس يعتقل ويعقد مع أي مواطن، ويستطاع ويعذب ويقتل الأبرياء، ويخافّوا المواطن "ثوريًا" في السر أو العلن.
الباب الثاني

- جهاز حراستة القذافي الشخصية والدفاع عنه والموت دونه.

ويعد د. الصغير دور الانهاكات والأعمال الإرهابية التي أشرفت عليها "اللجان الثورية" داخل ليبيا في الأمثلة التالية:

- أشرف اللجان الثورية على جميع عمليات الشنق العلني في برج السرح في الصحراء، وتم نقل مشاهد الشنق على شاشات التلفزيون بغرض الإرهاب والتشويق.

- تولت تنفيذ عمليات التصفية الجسدية للمعارضين خارج ليبيا، وتم القتلون الذين دفنتهم في سهول البلاد وإخراجه جثثهم من قبورها ومرحها في البحر أو في وسط الصحراء.

- شاركت بصفة رسمية مع وحدات عسكرية تابعة لكتائب الأمن وقوات الدرك في مداهمة المدن والقرى بغرض السيطرة بقوة السلاح واعتقال المطلوبين أو الفارين.

- واللجان الثورية تجمعت مسميات متعددة كالحراس الثوري والحرس الشبي، هم الشرطة المستوى.

- وتم أوبريتات التحريضات الليلية وسط المدن، وهم الذين يطلقون الرصاص داخل حرارات الجوامع، ومداهمة المساجد واعتقال المصلين.

- والراحبات الترابية - وهو يمثل الجنائز النسيجية خريطة اللجان الثورية - مسؤولاتها عن مداهمة البيوت لإرهاب النساء والقبض على الفتيات اللواتي رفضن الانخراط في التدريب العسكري، كما قام خلال تلك المداهمات بسلب النساء حليهن وأثاث البيوت وأدواتهن المنزلية.

- واللجان الثورية هي المسؤولة عن إبداع أعداد كبيرة من الشباب الليبي في مصبات ومستشفيات الأمراض العقلية بسبب تعرضهم لفترات طويلة لأي شع أنواع التعزيب في المعتقلات السligne.

- تعدت أسماء جهاز الأمن الخارجي والذي يترأس ويشمل عليه القذافي شخصيًا، إلا أن الأجهزة التابعة لهذا الجهاز وحدها، وهي هيئة (أمن الجاهلي) وبالتحديد (جهاز الأمن الخارجي)، والذي يسيطر على وزارة الخارجية.

- وينحصر دور (جهاز الأمن الخارجي) في النقاط الرئيسية التالية:

- متابعة ورصد حركة قيادة المعارضية الليبية في الخارج.
التنظيم مع المنظمات الإرهابية العالمية ودعمها ماديًا.

محاولة الترتيب لتكوين لجان ثورية في عدد دول عربية وإسلامية وغربية.

أما بالنسبة للمتهمين في حادثة تفجير الطائرة الأمريكية وهو: عبد الباسط المقرحي والأخير فحجة فعلائهما بالمختبرات الليبية معرفة وما قاما به تم بأمر مباشرة من القذافي.

عبد الباسط المقرحي الذي أدين بالجريمة في محكمة دولية هو رئيس قسم أمن الطائرات في جهاز الأمن الخارجي وهو ضابط وجبت رتبة رائد على الأثر، ويشرف على جميع ضباط الأمن الذين يسافرون مع الرحلات الداخلية والخارجية، ويشرف أيضاً على عدد من مكاتب الأمن في محطات شركة الخطوط الليبية في المطارات في الخارج، وهو المسؤول عن برامج تهريب الأموال والأسلحة والمتفجرات على متن الطائرات الليبية.

وكذلك تأمين الطائرات وتسلية ضباط الأمن المكلفين بهذه المهمة. ومعظم هذه العناصر التي تكلف بهذه المهام هي عناصر إرهابية تتعلق تدريبات خاصة على أعمال الكوماندو.

وعدد كبير منهم سبق أن تلقى تدريبات في بوسزانيا. ولم يتم معمر القذافي بتسليم هذا المجزم للمحكمة الدولية إلا بعد أن وضع أسرته في الإقامة الجبرية في ليبيا، وتم إفهامه أن تورط القذافي في الجريمة سيقابل بالقتل جميع أفراد أسرته.

أما الأيمن فحجة فهو من عناصر الأمن العام الميناء في مكاتب الخطوط الجوية ومن العناصر المعرفة في مكتب الخطوط باللغة. وقد صدر قرار بحقه من سلطان في عام 1987م، ثم رجع بعد فترة، بعد أن التحق بقسم العمليات التابع لجهاز الأمن الخارجي الذي يديره المقدم ناصر عاشور، الذي تورط في السابق في عدة عمليات إرهابية.

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

وفحيمة يعتبر مدير المحطة الميدانية في مالطة التابعة لقسم العمليات بجهاز الأمن الخارجي
بعد حادثة الطائرة الفرنسية، وقد أعيد إلى طرابلس وهو يعمل حالياً فيها، ولهو حظر عليه
الإثراء السريع، وأصبح بعضاً وكالة تجارية كبيرة، تؤمن المصادر أنها أنفجت جزءاً من الجهيرية.
كذلك تشير المصادر إلى أنه كان أحد الشخصيات اللتين قاما باستدراج واغتيال المعارض
الليبي محمد سالم فحيمة (ابن عمه) في أثينا في السابع من يناير سنة 1987 م.

بعد اكتشاف دور القذافي في جريمة إسقاط الطائرة المدنية وبعد ارتباط اسم رجال
القذافي بالجريمة قام القذافي بمحاولة نزولينه، بعض واجهات نظامه مثل قراره بإقصاء
أمين (وزير) خارجية إبراهيم البشاري الذي طار اسمه في المذكرة الأمريكية، ونصيب
عسكري جديد محله يدعى يوسف الدبري... فمن هو الدبري؟

يوسف الدبري هذا من مواليد النجف متزوج من لبنانية، وتقديم عائلته في مدينة
(عند) في جنوب ليبيا. وكان يشغل مهمة حراسة القذافي، ثم كلف بكتابة حراسه
الخاص، ثم آمناً للشرطة العسكرية، وله علاقات خاصة مع كاتب ليبي معروف وموال
للنظام ومقيم في سويسرا حيث يتزور مراراً ويقوم حفلات خبر صاخحة، وهما مشهوران
في الأساطر الليبية إدماهم للمخدرات، وخاصة (المحارب)...

ومن القصص المعروفة عنه أنه سافر إلى ألمانيا في منتصف الثمانينات بأمر شخصي من
القذافي لإقناع شقيقه المقدم طيار سينوي الدبري بالعودة إلى ليبيا، بعد هروبه إلى ألمانيا،
ثم قتل بعد ذلك في حادث طائرة مثيرة في ظروف غامضة في مدينة سبها عام 1989 م.

هذه بعض الحقائق عن القذافي ورموز أجهزته الأمنية، وسليمان... كيف نعرف diese-
العديد من الحقائق الأخرى عن هذا الجهاز في المستقبل القريب، إلا أننا نحب أن نشير إلى
أن النظام الوحيد الذي دافع عن القذافي فيما يتعلق بحادثة الطائرة الفرنسية والأمريكية
كان النظام الصهيوني، حيث نشر الصحافي اليهودي زيف شيف (المروج بعلاقاته
بأجهزة الموسيقى) قائلاً نشر في صحيفة ها أرتس الإبيرة بعدها في 18/11/1991،
بأنه في نظام القذافي يغتنم مثير يقول: "المخابرات الإسرائيلية تنفي تورط القذافي في
عملية لوكير".

121

Twitter: @ketab_n
إجراء القذافي
ومجزرة سجن بوسليم!!

Twitter: @ketab_n
بعد ست سنوات، وتحديداً في يوليو 2002، تم الكشف عن المذبحة. احتار الليبيون حتى في بكائهم. فهل يكون إخوائهم الذين قضوا نحبهم في مذبحة جنين يفعل الآلة العسكرية الشرارية الوحشية، أم يكون إخوائهم الليبيين الذين قضوا نحبهم في أكبر مذبحة عرفتها سجون ومعتقلات القذافي وزبانته؟

في سجن "بوسلمي" بالقرب من العاصمة الليبية طرابلس بدأت معالج مذبحة بشعة.

رهبة وقتت هناك في صيف عام 1997 م تكصف وتظاهر ش Знаيا. خلال الأيام العشرة الأخيرة من يوليو 2002 تم رسمياً إبلاغ شن من العائلات الليبية بوفاة أقاربهم الذين كانوا مسجونين لأسابيع عدة في سجون القذافي ودون إعطاء أي معلومات عن تاريخ وفاة هؤلاء، ودون تقديم معلومات عن أسباب وفاتها.

ولا حتى مكان قبرهم.

بل وزيادة في التنكيل بتلك العائلات المكلومة والمظلمة لم يلغواهم مسبقًا بخبر وفاة ذويهم حتى تستعداد هذه الأسر نسيبًا للتعامل مع الحادث البشع. بل أن البعض الأسر أنه سيفرج عن أبنائهم وذويهم، واستعدت تلك الأسر لإقامة استقبال يفرج فيه الأهل والجيران والأصدقاء والأقارب بخروج أبنائهم أحياء من السجن!!

وعطاؤًا مع القذافي وزبانته مع تلك الأسر سمحوا لهم عمل ضغط بإقامة عزاء على بقاء الموزون من الأهل والأقارب دون الأصدقاء والأصحاب، ونصبت الخيايش في كثير من المدن الليبية وفتحت البوتي لإقامة المآذن واستقبال المعزين دون أن يرتفع صوت قانوني أو قضائي واحد بإجراءات تحقق بخصوص هذه المذبحة السريعة.

وتقدم التقارير والمعلومات المتوفرة عدد الذين قتلوا في سجن "بوسلمي" بطرابلس بنحو ألف وثلاثمائة مواطن.

كشفت هذه الكارثة الإنسانية عن عمق الخطر الذي كان يهدد الشعب الليبي بأكمله، فالكل مهدد بالموت دون أي حقوق قانونية أو دينية أو إنسانية، والإنسان في ليبيا يسمي دون أي تهيئة، ولا يسمح لأهله وأقاربه زيارة، ولا يسمح لأي منظمة إنسانية عالمية أو

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

إقليمية بزيارة هذه السجون أوعرف ظروف المساجين والمعتقلين، وعندما يموتون أو يقنلون لا أحد يعرف كيف ماتوا أو كيف قتلوا ولا لماذا قتلوا، ولا أحد يعرف أين دفنتوا!!.

في شهر ديسمبر سنة 1995 م، كانت الأمور عادية داخل السجن. وقد حدث بعض الانفجار خاصية فيها يتعلق بالزيارات. كنا نحن نراقب بانتظام السجن في ثلاثة أشهر للنزاع القسم الثاني، ومعظمهم من قضاة الإسلاميين الذين نسمى بـ "الزندة". في ذلك الشيء، مع العلم أن أغلب هذه الأشياء لا تصل إلى أصحابها وخاصة المعلقين والشاي والقهوة والأجهزة الإلكترونية كالراديو والساعات، باستثناء بعض الأشخاص الذين هم عادة بالحرس المسؤولين عن الزوار، كان يكونوا من منطقة واحدة أو لهم صداقات قديمة مع أقاربيهم أو علاقات تمكن الأهل من إقاميتهم مع بعض الحرس، وهم يقدرون هذه الخدمات مقابل خدمات تقدم لهم من قبل أهل السجين مادية كانت أو وساطات لقضاء مصالح شخصية لهم.

يقع سجن بورسليم في منطقة أبي سليم وسمي بهذا الاسم. أما اسم المكان فهو معسكر 28 سبتمبر للشرطة العسكرية، يوجد به مقر إدارة الشرطة والسجون العسكرية التي تتم على عرقها فترة طويلة خفية. لا يزال في داخل المعسكر مبانٍ كبيرة ومغزازة ومسجد ومقى وقود وورش، ومن بين هذه المباني سجنان: بيريان وساحة كل منها 1000 متر مربع أي ما يعادل هكتاراً، كل هكتار مقام عليه بمنزل مقصوم إلى 8 عناصر متقبلة، طول كل قسم (عنبر) حوالي 45 مترًا وعرضه 14 مترًا تقريبًا، كل عنبر مقصوم إلى 4 حجرات، سبعة مقابل سعة، مساحة كل منها 186 مترًا، كل حجرة بها حمام مساحة 2 × 2 متر، والممر بطول القسم وعرضه 2 متر تقريباً. لكل حجرة نافذة تطل على الساحة يوجد في أعلى الخلفي مساحة (10 × 10 سنتيمتر). ارتفاع الحجرة 5 أمتار تقريباً. أما العتبر السابع والثامن فكل منها مقصوم إلى 20 زنارة فردية بداخلها حمام. بين كل تسعين أو عنبرين توجد ساحة يطول العنبر وعرضها 6 إلى 8 أمتار تقريباً بين القسم.

125

Twitter: @ketab_n
رجل من جهنم:
الأول والثاني ساحة وبين الثالث والخامس ساحة وبين الخامس والسابع ساحة. في المقابلين الثاني والرابع ساحة وبين الرابع والسبع ساحة وبين السادس والثامن ساحة. السجناء مفصولون عن بعضهم ويجمعهم سور واحد له مدخلان أحدهما لا يستعمل. أقيم هذا السور بعد عملية الهروب وهو عبارة عن حوائط إسمتية بارتفاع ۶ أمطار تقريباً. يوجد في كل ركن من أركانه برج للحراسة كي توجد أبجدة للحراسة تطل على ساحات السجن.

بعد سنة ۱۹۸۸ نشط التيار الإسلامي في داخل البلاد، ثم كانت الحملة الواسعة ضدهم من مختلف الأجهزة الأمنية، وألصقت بهم هالة الزندقة، وأنشئ مكتب خاص في جهاز الأمن الداخلي أطلق عليه اسم "مكتب مكافحة الزندقة". و...

وفي سنة ۱۹۸۹ كان عدد المعتقلين يتجاوز الألف سجين، ثم توالت القضايا بعد ذلك، مثل قضية ورقة وقضية أجدابا وقضية ما يعرف بالمشتة، وهناك قضايا أخرى مثل قضية محمد العاطفي الرفاعي، وإخوة من تونس، ومن المعارضة الشاذية، وقضية اغتيال المصافي. هؤلاء كانوا جميعاً في الزنزانات، وكان العدد يصل في بعض الأحيان من ۲۲ - ۲۵ شخص في الحجرة الواحدة، بعانون من ضيق المكان، وقلة الأكل، وانعدام الرعاية الصحية، وسوء معاملة الحرس لهم.

ويمكن تقسيم الحرس إلى ثلاثة نتائج:

الفئة الأولى: حاصلة تعتقد أنها ظل السلطان في الأرض، لا عن عن قناعة ولكن إرضاء للسيدة. وهي ترى أنه كل من دخل هذا المكان فهو أأخم خلال تعذيبه وإهانته وحرمانه من كل شيء.

الفئة الثانية: جبناءهم المصلحة الشخصية وما يحصلون عليه، وخوفهم من زملائهم ومن المساجين في وقت واحد.

الفئة الثالثة: ومهمة قلة يحاولون تقديم المساعدة في نطاق ضيق، ويساعدون في فترات مباعدة، والمساعدات لا تعود في أغلب الأحيان تقل رسائل إلى الأهل أو شراء بعض الحاجيات.
الأيام الثاني

أما الفئة الأولى فيرأسها أمير السجن (عمر المالك)، ضابط شرف برفقة عقيد، سجن في العهد الملكي بهمة قتل عائلة يهودية وسقارة أموالها سنة 1976م. وقد أعلن سراحه في بداية التقلاب الذاكي والتحقيق بكتيبة الحرس الخاص. وهو لا يكثر بعده بسرا فل فعندما ينادي من بئر داخل الزنزانات، وبالنظرية لم تتحقق أي نوع من الرعاية، هم أعمداء دماً وأموالهم وأعراضهم خلال، يأتي ما يبقى ويعاقب من يباهي، لا يسمع الشكوى ولا يجد مقالبة السجن، هم جم جم الحزب وسقارة ما تصل إليه بذاته، يأخذ الأفضل والأجود ويترك ما تبقى للمتعلمين الذين هم على شاكلته من العاملين معه.

أما أحداث المجزرة الرهيبة فتعود إلى سنة 1989 - 1991 بعد انتهاء التحقيق تم تصنيف الموقفين إلى ثلاثة فئات (أ، ب، ج) ثم قاموا بتأهيل الفئة (ج، بإعدادها للإفراج عنها، وقد ضمت 50 سجيناً، أُشتبه فيهم بذرة تقييمية (بسم دماغ)، عبارة عن محاضر بلغ فيها بعض الأشخاص من اللجان الثورية والأمراء الداخلي ومعض الشيوخ، مع وجبة غذاء وعِشاء من ثم فندق النشاط بحي الأندلس. وقد استمرت الدورة حوالي أسبوعين، بعد่า لهم في حل وسط تجمع في ملعب كرة داخل السجن والترم والتمس، ثم فجأة عادت الأمور كما كانت وأعيد تصنيف الفئة (ج، مرة أخرى، ثم أُطلق سراح حوالي 130 سجينا ومنهم ما أدى إلى إحباط كبير في نفسية المجتمعة.

ولأسباب عديدة من بينها البقاء أو الخوف من البقاء في السجن فترة طويلة دون معاكسة خاصة أولئك الذين لا قضايا لهم، وقد نصرو ضدهم أحكام قاسية إضافة إلى المعاملة السيئة، قررت مجموعة من المساجين وعدهم سبعة بيروفيون في الحجزة رقم سبعة من القسم الأول للحر، وانضم إليهم في الليلة التي قرروا فيها الحروب خمسة أشخاص آخرين من حجرات أخرى لم يكونوا على علم ولكنهم وافقوا، وكان ذلك أثناء فترة توزيع الطعام في المساء.

بعد هذه العملية منعت الزيارة وصدرت تعليمات بتجريد المساجين من كل حاجاتهم بما في ذلك الملاحظ، وعهد بهذه المهمة إلى الفئة الخاصة بالحرس برمائة

---

Twitter: @ketab_n
رجل من جهنم، خليفته المقطوف، وقد تم سلبهم كل شيء ما عدا بدتلة السجن والمربعة التي ينامون عليها، وبيئاتهم، وساسة الاعتداء، وعددت العقوبات حتى كانوا يقرون بضرب السجن.

عندما يخرج أخذ وجبات الأكل في الصباح والظهر والعصر، وساسة نووية الأكل، وكميته وكمية الأضرار بسبب نقص الغذاء وعدم إخراج القيامة وانسداد المجري. في ظل هذه الظروف ساو تلق موائد المقالة آمر السجن من أجل تحسين وضع يردد جوبي. في ذلك رأى البعض محاولة الضغط على إدارة السجن والتظاهر أو الاعتصام، فكانت بداية الأحداث يوم الجمعة 29 يونيو 1997 في الساعة الرابعة والنصف مساء تقريبا.

دخل أفراد مجموعة توزيع الأكل بمساعدة بعض المساجين لتوزيع وجبة العشاء، وعندما فتح أحمد الحرام ويدعي (عمر فتح الله) الباب، كان المساجين يقفون خلف باب الحجرة فدفعهم بقوة ووقع الحارس من الصدمه وأغلي عليه، وخرجوا من الحجر، وعندما رأى أفراد الحرس سقوطهم واندفاع المساجين من الحجرة هربوا مسرعين باتجاه الباب الرئيسي للمبنى، بدأ المساجين في كسر أقفال أبواب القسم وطاردوا بقية أفراد الحرس، ومن بينهم خليفه المقطوف الذي خرج إلى الساحة وانفصل زملاؤه الذين كانوا فوق السطح بواسطة بئاتية تتعلق بها، لعدم استطاعتهم الخروج إلى الساحة. خوفاً من الرصاص الذي يطلقه الحرس عليهم وقد جرح زميله وبقى ملقاً هناك أمام الآخرين، وقد تمكن المساجين من إخراجه بعد أن أصيب بعضهم إصابات بسيطة.

في هذا اليوم 6 وجرح 11 اصابعاً حاولوا الخروج من الباب الرئيسي للمبنى. وقام آخر الحرس بالاتصال مباشرة بمكتب المعلومات، وحضر أفراد من الشرطة العسكرية كافوا في داخل المعسكر للسيطرة على الوضع، وبنى المساجين خارج الحجرات إلى أن حضر خيري خالد عبد الله السنوي وخلفية المقطوع وعين طيف وعصفي الرئيسي وموسى كومة، وكتب من المسؤولين، وطلب عبد الله السنوي التفاوض مع المساجين، وقد قام مساعد المشابي بتقديم هذا الطلب عندما دخل إلى السجن ورشح مندوب عن كل قسم، وتقضموا بطلباتهم التي تلخصت في الزيارة ودخول الأكل وتحسين المعاملة ومعالجة
الباب الثاني

المرضى إلى غير ذلك. وقد أجاهم أن في إمكانه نصف السجن وتدمره وأنه لا يضاف
منهم؛ ولكن سيتقلّب بعضهم إلى الجبهة الشعبية بشرط أن يدخلوا إلى أحجارهم وتقفل
الأبواب عليهم؛ فوافقوا على ذلك، وطلب منهم أن يتغطرسون المرضى الذين يحتاجون
للعلاج في المستشفى، فخرج ما يقرب من 120 مريضا. وبعد أن صعدوا إلى الحافلة طلب
من المتهمين في قضايا المعارضون التزول من الحافلة، وفي تلك الليلة تم إخراج نزلاء القسم
الثاني وعُمّمتهم أو كلهم من التصفيف جماعي، كذلك تم إخراج المضايدين الذين ينتمون إلى
قضايا المعارض، أما المرضى فقد نقلوا إلى مكان آخر خارج السجن.

داخل العسكر، كذا قال أحد الذين هربوا من تنفيذ الأوامر، وضعمو صفاً واحداً
وطلب من الجنود الذين كانوا يؤدون الخدمة العسكرية أن يطلقوا عليهم النار، ومن
يرفض الأمر يقف معهم فكانت بداية التصفيّة هؤلاء المتكتمين. أما السجنين فقد داخل
السجّن من القوانين الثلاث والرابع والخامس والسادس الأول، فقد أخرجوا إلى الراحة
وبقي في الزنزانة الفردية (قضية ورفاحة) وهم حوالي 70 شخصاً، وهي الزنزانة التي لم
يمكن المساجين من فتحها، والذين لم يخرجوا من الحجرات قتلوا داخل الحجرات.

في الساعة الحادية عشرة تقريباً، أُلقيت رمانات (قنابل بدويّة) ثم نع صووت
الانفجارات إطلاق رصاص كثيف من أسلحة مختلفة منها بنداد الكلاشنكوف
ورشاشات الأشجار العامة والغذيات (المسدسات)، واستمر ذلك لمدة ساعة تقريباً.

بقت الجثث ملقاة على الأرض حتى الليل. عندما دخلت شاحنة تابعة لشركة
تنقل النجوم، وأخرى تابعة للصيد البحري، وقام الحرس بوضع الجثث داخل
النماذج، ولم يخرج السجّان إلا في الصباح الباكر. وفي الحالة انجمعت على الليل
يوم أحد حيث جاءت السيارة مرة أخرى، وقامت بعض العملية. وفي الاثنين وظف
لشدة حرارة الجو تغفت الجثث ولم يعد مكننا نقلها بتلك الطريقة، فأحضرها حاوية كبيرة
وأرفعة كبيرة قام بحمل الجثث ووضعها في الخواجة، ودامت هذه الخواجة حتى يوم
الثلاثاء ولم يمكننا من القضاء على الرائحة المنسوجة من الجثث، رغم كثرة المبيدات التي
قاموا برشها داخل السجن وخارجه.

129
فقد تسابق أغلب أفراد الحراسات لنزع الساعات والخفوات والاتجاريات، وتفتيش الجيوب، ثم تقسموا الملابس والبطانيات وأجهزة الراديو التي تمت مصادرةها، أما ما حصل عليه أمر السجن في حجزه من دفاتر ومرواح ومواد كهربائية وأجهزة، فقد قام بيعها لأفراد حرسه وهم بدورهم يعاونها للمساجين الذين تم القبض عليهم بعد سنة 96.

أحد التفاعليين الذين شاركوا في أحداث 1984م وبدعى خمس الغنائم، وقام بفعلته الشبيبة آنذاك بالتبول على جثث الشهداء أمام الناس، وأصبح بعد ذلك في الدائرة الأمنية الأولى، شارك أيضاً في هذه العملية 96، وشاءت الأقدار أن يصبح هو أيضاً -في وقت لاحق- عدوا لهذا النظام فقد قبض عليه بتهمة محاولة اغتيال الزعيم، فهم منزله قرب فندق الشاطئ وشردت أسرته، وهو الذي حكي تفاصيل العملية داخل السجن.

130

Twitter: @ketab_n
في الحادي والعشرين من ديسمبر 1975م اختُطَف وراء نفاذ منظمة الدول المتحدة
للنفوذ (أوبك)، وبلغ يومها عدد الوزراء المختصين 31 ووزيرًا بينهم ووزير النفوذ السعودي
آنذاك محمد زكي يئاني.

العملية تفتحها مجموعة مسلحة قادها الثوري العالمي الشهير باسم كارلوس ومعه
المفكر اللبناني وعضو حركة فتح آنذاك أنس النقاش إلى جانب اثنين آخرين آلمانيين.
وقف وراء العملية مسؤول العمليات الخارجية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الدكتور وديع حداد، وتبني المسؤولية عنها يومذاك منظمة أطلق عليها اسم "ذراع
الثورة العربية".

تبين فيها بعد أن النقاش الذي شارك بالعملية باسم خالد باعتباره نابيًا لقادةها
كارلوس كان اختراقًا أميًا من حركة فتح لصفوف الجبهة الشعبية.

ويقول النقاش إن الخاطفين طالبوا بتلؤه بيانات على القوانين التلفزيونية النمساوية
ككل سباعيني تعريف العالم بالقضية الفلسطينية، وأنهم سعوا لتحرير عدد من سجناءهم في
السجون الإسرائيلية، لكن ما لم يعلن يومذاك أن الهدف من العملية كان أساسا "البحث
عن مصدر ملء من أجل دعم بعض الفصائل الفلسطينية"، ومعاقبة دولتين تورنتنا في
تمويل قوى مسيحية يمينية في بداية الحرب الأهلية في لبنان.

وحسب النقاش فإن "الحركة الوطنية وقيادة الثورة الفلسطينية اكتشفت أنه بإبعاذ
بالذات، كان قد طُلب من إيران، حكومة الشاه في
حينها، أن يكون أطرافاً يمينية وأحزاباً لبنانية في بدايات الحرب الأهلية، تحت شعار
مكافحة الشيعية والثائر اليساري الذي يمكن أن ينفث على لبنان ويخنق لبنان.

بدأت العملية التي اعتبرت الأشد من نوعها باتخاذ المسلحين قاعة الاجتما،
وأرغموا الجميع على الانبطاح أرضا، قبل تقسيم الوزراء إلى ثلاث مجموعات: مجموعة
تضمن الوزير السعودي والوزير الإيراني، ومجموعة تعتبر محابية فيها الكويت،
وندونيسيا، ونيجر، وغيرهم، ومجموعة من الأصدقاء: العراق، وليبيا، والجزائر، الذين
كانوا في دول الصمود والتصدي.

132

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

بدأت المفاوضات بين الخاطفين والحكومات المعنية عن طريق القائم بالأعمال العراقي في فيينا، ومن هناك انتقلوا إلى ليبيا حيث طلبا طائرة يمكنها الوصول إلى بغداد أو عدن، لكن مفاوضاتهم الليبية اعترفت لأنهم لا يملكون طائرات قادرة على السفر. كل هذه المسافات بدون توقف، كما أنهم لم يقدروا على استئجار مثل هذه الطائرات، عند هذه النقطة توجه الخاطفيون ومعهم رهائنهم إلى الجزائر حيث أفرجوا عن الرهائن جميعا.

كانت المفاوضات قد انتهت أصلا قبل سفر الجميع من فيينا إلى ليبيا، ولم يقم الخاطفين على قتل يانى والوزير الإيراني أمودزجار، ويقول النقاش إن قتل الاثنين كان مقررًا لكنه اتفق مع كارلوس على عدم الإقدام عليه، لأنه سيتوفر الأجزاء بين دول عربية وقوى المقاومة آنذاك، كما أنه قد يطبيح بمنظمة أويبك لصالح مستهلاني النفط من الغربيين.

ويشير النقاش إلى أن النزول في ليبيا استهدف فقط كسب الوقت ولم يكن له أي أهمية عملية في الهجوم.

إلى هنا وكان الشائع أن عملية فيينا تمت بإيعاز من الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، ولكن كتاب "أسرار الصندوق الأسود" (دار الرؤية بروت 2008 م) للصحفي عثمان شربل رئيس التحرير السابق لجريدة الحياة الليبية، يكشف أن العقل المدبر لتلك العملية كان معمر القذافي وليس صدام حسين، وذلك بالاستناد إلى رسالة وجهها كارلوس إلى المؤلف من سجنه في فرنسا.

وتزعم المصادرية فقد حرص شربل على نشر نسخة من هذه الرسالة بخط يد كارلوس، يؤكد فيها أن "العقل المدبر" للعملية كان الزعيم الليبي معمر القذافي.
استثمارات العقيدة في الخارج
فضائح ما بعدها فضائح!!
بلغت الأصول المالية لمصرف ليبيا المركزي والمصارف التجارية الليبية في الخارج عام 1973 م بلغها قدره 4.2 مليار دولار. وفي عام 1982 م ارتفعت هذه القيمة إلى 2.2 مليار دولار. وفي عام 1973 م أنشأت الحكومة الليبية المصرف العربي الليبي الخارجي، الملوك بالكامل لمصرف ليبيا المركزي، ليتولى جميع العمليات المالية والاستثمارية خارج البلاد. وكانت ناجحة عملية استثمارية دخلت فيها الحكومة الليبية، هي شراء أسهم في شركة فئات الإيطالية للسيارات عام 1977 م، فقد اشترت 15% من أسهم الشركة ثم أدرجت على بورصة في عام 1982 م ولكن بعد أن تضاعفت قيمتها بشكل كبير جدا. إلا أن تلك العملية ظلت نتائجها رغم وجود خطة طموح للاستثمار في المجالات الصناعية من خلال الشركة الليبية العربية للاستثمار الخارجي (LAFICO)، لكن الخطة لم تحقق رغم توظيف كميات هائلة من أموال النفط فيها، واقتصرت الاستثمارات الخارجية على إدارة الأعمال النفطية من خلال الشركة العالمية للاستثمار النفطية (أوويل إنفست) التي تأسست في عام 1988 م.

أوويل إنفست شركة قابضة مملوكة من قبل المصرف العربي الليبي الخارجي، والشركة الليبية العربية للاستثمارات الخارجية (LAFICO)، والمؤسسة الوطنية للفنط (NOC)، وكانت مهمتها الرئيسية أن تتولى إدارة جميع العمليات الاستثمارية في الخارج تقريباً.

ظلت الاستثمارات الليبية في الخارج دائماً متأثرة بدوافع الحكومة السياسية، وبالผลกระทบات السياسية لتسببت في علاقاتها مع العالم الخارجي. فقد اضطرت ليبيا إثر فرض الحظر الدولي عام 1992 م، وتفاوضت لفصاع أموالاً للتحصيل، إلى ترحيل أصولها المالية إلى حسابات سرية في مصارف سويسرية وعدد من الدول الأخرى. وانبعط أن الأصول المالية الليبية بلغت 2.2 مليار دولار في عام 1997 م.

ويجد المراقبين والمحللون صعوبات بالغة في التصريح عن مدى نجاح أو إخفاق الاستثمارات الليبية، وذلك لغياب الأرقام والإحصائيات الدقيقة المضمونة عن أداء
الباب الثاني

الاقتصاد الليبي. فلم توجد منذ منتصف الثمانينيات لدى صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي مثال أي بيانات يمكن الاعتماد عليها، كما أنها لا يمكِّن الأطقم من إصدار ما ينشر الأمم المتحدة أو بعض المصادر العالمية مثل باركليز ومؤسسة المصرف العربية من بيانات عن الاقتصاد والتجارة في ليبيا.

طلب ليبي منذ السنوات الأولى لاقتراح النفط تسعى إلى أن يكون لها دور فعال في مجال صناعة المشتقات النفطية، أو ما يعرف أحيانا بالمراحل الثانوية (التكريير وما بليه) من صناعة النفط. وفي مقابلة مع مجلة ميدل إيست إكوومونيك سيرفي في صيف عام 1969 أعلن وزير النفط الليبي فؤاد الكعبيزي أن ما نهدف إليه هو ترتيبات كاملة للمشاركة في الأرباح في كل مراحل عمليات الصناعات النفطية.


كما تضمنت الخطة تطوير مصافي الزاوية ورأس لانوف. ومن هذا المنطلق نصت عقود الاستثمارات النفطية على أن تقوم شركات النفط بإنشاء مصاف وعمال تكرير للنفط داخل ليبيا. وفالي السنوات الأولى التي تلت انقلاب عام 1969 م دخلت الحكومة الليبية مجال إنشاء وإدارة المصافي المحلية، ومنها انطلق نحو امتلاك مصاف وشركات توزيع خارج البلاد وخاصة في أوروبا.

Twitter: @ketab_n
Keyword:壯丽的文明

ágina من جهتم

كانت هناك أسباب تجارية واقتصادية ووجهة وراء الرغبة في استلام مصافي أوروبية.

غير أن سياسة الحكومة الليبية في امتلاك وإدارة وتسير منشآت تكرير النفط خارج ليبيا انسحبت بالتراثية، وظلت تتفاقم إلى الحسابات التجارية الواقعة والخضوع التجارية الرصينة طويلة المدى، القائمة على مستلزمات السوق ومعايير الخريقة وعلى عوامل العرض والطلب. ومن الأسباب الهاوية التي دفعت الحكومة الليبية إلى الاتصال بأوروبا، هو إضفاء تأثيرها من السوق الأمريكية، مع بداية الثانينيات، وترابيد الإجراءات المعقفة لتسويق النفط الليبي في الولايات المتحدة التي أعطت الإدارة الأمريكية التعاونية ضعفاً على ليبيا، وكانت لذلك أسباب سياسية أدت إلى توفر في العلاقات الليبية لأوروبا تطور فيها بعد إلى مقاطعة كاملة.


مع حلول عقد الثانينيات توفر لدى الحكومة الليبية فائض كبير من دخل النفط نتيجة الارتفاع الهائل الذي شهدته أسعار النفط في أواخر السبعينيات وأوائل الثانينيات.

وقد شجع ذلك ذلك الحكومة (أسوأ غياباً من الدول المنتجة للنفط مثل فنزويلا والكويت) على التفكير جدياً في الاستثمار في صناعة مشتقات النفط في أوروبا. وقد كانت المصافي الأوروبية آنذاك تشكل مصدر هاماً للدخل بالعملات الأوروبية التي كانت متوقعة على

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

الدولار، ووفرت في الوقت نفسه حماية مطلوبة ضد انخفاض قيمة الدولار. وما ساعد على ذلك أيضاً رغبة شركات النفط الكبرى - والأمريكية منها على وجه الخصوص - في التخلص من مصافحتها الأوروبية في بداية الثمانينيات، واستعدادها لبيعها بأسعار مخفضة ومغزية جدا. والسبب الرئيسي في ذلك هو النمو الكبير في هذه السنوات بحيث لم تعد مربحة، وأصبحت تشكل عبئا ماليا على تلك الشركات!

كانت ليبيا - إشر خسارتها للسوق الأمريكية بالكامل - في أمس الحاجة إلى تعزيز علاقاتها التجارية مع جاراتها الأوروبية. وكانت أول محاولة اقتطعت بها هذا المجال في إيطاليا عام 1983، إذ استمرت المصفات العربي الليبي الخارجي (LAFB) مع مجموعة إيطاليا. في توفير قرض لشركة تام أويل إيطاليا، كان الهند من الفرص شراء ممتلكات شركة أموكو إيطاليا لتكرير وتسويق النفط. وفي عام 1985 بلغت حصة المصرف العربي الليبي الخارجي في شركة تام أويل 70%. وفي عام 1988 أسست الحكومة الليبية الشركة العالمية للاستثمارات النفطية (أويل إنفستس)، وهي شركة قابضة مملوكة بالكامل للحكومة ومسجلة في جزر الكاريبي الهولندية. وكانت مهمة الشركة الإشراف على جميع الاستثمارات الليبية في مجال النفط والغاز والبتروليات والطاقة خارج البلاد.

انطلقت شركة أويل إنفستس للعمل من خلال عدد من الشركات التابعة لها لانتهاء حصة أغلبية في مجموعة من المصافي شبكات توزيع الوقود ومنتجات النفط والبتروليات الأوروبية. واستمتعت على مدى 13 عاما تكون منخفضة جوهرية.clover تملكها من هذه الاستثمارات. ففي إيطاليا زادت أويل إنفست حصتها في تام أويل إلى 8% عام 1989 ثم 100% عام 1991. وفي عام 1988 اشترت 20% من مصفاة هولبورن بمدينة هامبورج الألمانية بمبلغ 45 مليون دولار من شركة كونستال الأمريكية. وبعد ستينات زادت حصتها في نفس المصفة إلى 7% وأصبحت تعرف باسم شركة هولبورن للاستثمار.

كانت المصفاة في حالة سيئة للغاية واضطرت أويل إنفست إلى صرف مبالغ كبيرة على تجديدها في عام 1991م امتلكت أويل إنفست حصص مقدارها 90% في شركة توزيع

Twitter: @ketab_n
وقود ألمانية عرف باسم هولبورن يوروبان ماركتينج (HEM). وفي سويسرا اشترت أويل إنفست عام 1990م شركة مفلفسة اسمها جات أويل الغطاس ونقلت اسمها إلى تام أويل سويسرا. واضعت أويل إنفست مرة أخرى إلى صرف مبالغ كبيرة لتشديد ديون الغطاس وتجديد محطات الشركة.

كما أتمت استئجار تام أويل إنفست إلى مالطا وأسبانيا وفرنسا والمجر وسلوفاكيا وجمهورية التشيك وبوسフォلايا واليونان. وفي عام 1992 اشترت الشركة حصة 80% في شركة ستام أويل المصرية.

غير أن هذه الشركات والمؤسسات الاستثمارية مثبت منذ تأسيسها بإدارات غير كفوءة ومشوهة. وظلت تدار بناء على أساليب وخطط غير علمية وغير تجارية، خالية من التخطيط الاقتصادي والاستهلاكي السليم، والأدوات من ذلك وأمر أنها أصبحت محلًا خصبًا للرشاوى والتعاون والعمولات الضخمة والسرقات على أعلى مستويات الإدارة.

وهكذا تحولت إدارات هذه الشركات إلى «ماليات» وكتلات مصلحية هجها الأول غسيل «أموال النفط الليبية وتقاسمها بين المنتمين وامتلاص أصول تلك الشركات ومتلكاتها. وأصبح من الثابت بعد عقدين من النشاط أن هذه الشركات إما فاضحة أو مفلفسة تماما. وكان لا يزال من ضمن المنتفعين من هذا الشركات شخصيات عقل أعلى المستويات في الحكومة والقيادة الليبية. ومع اكتشاف بعض هذه الحقائق ظهرت مؤشرات على أن موضوع استئجار أموال النفط الليبي في الخارج يُشخص إلى مراجعات وإعادة تنظيم على نطاق واسع. ولكن الملف أن الهدف من هذه المراجعات لم يكن تصحيح الأسس القائمة عليها الاستئجار أو تخفيف من المسؤول عن إحدود هذه الأموال الهائلة، أو محااسبهم أو التخلص من العناصر السيئة أو انتهاج الأساليب الصرفية في التجارة والتعامل، ولكن كان الهدف هو محاولة التخفيف على جرائم الماضي، وحماية الشخصيات المتلفعة والموروثة في للفساد، ومن ثم حماية النشاط بما يكفي للمنتفعين مزيدًا من المنفعة ولا يعرضهم إلى أي مساءلة أو تخفيف أو عقوبات.
الباب الثاني

كم تستثمر ليبيا من الأموال في الخارج؟
في الحقيقة لا أحد يعرف. كأن مؤسسة الاستثمار لم تقدم كشفًا لا بالأصول ولا بعدم الأصولات لم يسمى "سلطة الشعب".
فالشعب الليبي يمارس "سلطة人民" من دون أن يعرف كم لديه من الأموال، وأين ومن هو الذي يحكمها، وكيف تنقل من مكان إلى آخر، ولماذا، وما هي المعايير المحاسبية المتبقية.
في إدارة، وكيف تفسر أو تريح كل عام؟
كل هذه العناصر هي من الأسرار. وعدا القليل من التصريحات المتبعة بشأن بضعة مليارات هنا، وغيرها هناك، فالواقع دافع حسابات كثيرة لا تقدم هذه الدفاتر إلى أي جهة وقائية. والأرقام تقلل ولكن لا يزال أيضًا ما ماهو عدد المياه.
وكان صندوق الاستثمار الليبي الدولي كشف في عام 2009 أن الحكومة الليبية خصصت ثمانية مليارات دولارات للاستثمار في أفريقيا. وأوضح رئيس مجلس إدارة الصندوق بشر صالح أن الاستثمارات المزمعة تتوزع على نحو أربعين دولة أفريقية.
وأضاف أن الاستثمارات ستتركز في القطاعات التي تنشط فيها ليبيا عبر القارة مثل المصارف والفنادق والطاقة والتعدين. واعتبر صالح -ومع أيضًا مدير مكتب معمر الفناني- أن هذه الاستثمارات ستعزز الأعمال في قيام ولايات متعددة في أفريقيا.
وبدلاً من تطوير حقول زراعية في السودان أو المغرب أو سوريا أو مصر، فقد ذهبت ليبيا لتنفقات الأموال على تنظيم زراعة القمح في أوكرانيا. وقعت اتفاقية معها لزراعة مائة ألف هكتار (حوالي 300 ألف فدان) بالقمح وتصديره لليبيا.
ولكي تضمن ليبيا جعل الاتفاق خسارة صافية، فقد وقع الطرفان أيضًا على اتفاقات بشأن التعاون العسكري والتعاون النووي للأغراض السلمية.
وقال البغدادي على المحمودي أمين اللجنة الشعبية العامة (رئيس الحكومة) إن الاتفاق يشمل إقامة مصفاة نفط والاستثمار في عدة مشروعات زراعية أخرى.
وبقول رئيس شركة ليبيا أول: إن قيمة المشروعات الليبية الحالية في مصر الجديدة تقدر بحوالي 6 مليارات دولار، حيث تسهم إقامة معمل تكير من الجيل الثالث بطاقة 250 ألف برميل يوميًا لإنتاج المنتجات البترولية عالية الجودة.

Twitter: @ketab_n
وقال الرئيس إن الشركة تعمل على مستوى القارة الأفريقية وها الاستثمارات في أكثر من 24 دولة إفريقية وتمتلك 1000 محطة تموين سيارات، فيما مصانع للريبوت والإسفلت.

ويقول مراقبون ليبيون أنه بالإضافة إلى حوالي 8 مليارات دولار يتم هدرها عن طريق ما يسمى بфонد ليبية، لإستراتيجية الاستثمار، فهناك مبالغ أخرى تجري تبديدها من دون تدقيق، ومنها تلك التي ساهمت بها ليبيا في عدد من المؤسسات الأفريقية المنهارة.

وفي مقدمتها قرض بحوالي 3 مليارات دولار لصرف الساحل والصحراء، بغرض تحسين البنية التحتية في الدول الأفريقية التي لا تتفق الحكومة الليبية الأوامر على البنية التحتية في ليبيا نفسها.

وفي 5 فبراير 2009 م أحرر أمين اللجنة التشريعية للإتصال الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم عن الأمل في أن تطور الاستثمارات الليبية في إيطاليا لتصل إلى عشرة مليارات دولار.

وهو ما كان يعني تزويد الشركات الإيطالية بالمال لكي تعود وتحوله إلى استثمارات في ليبيا، فتكسب المجد من أطرافه! وما حدثت الأزمة المالية العالمية الأخيرة، وفي الوقت الذي أعلن فيه عن إنهيار عدة بنوك أمريكية تضم ودائع ليبية، قال بيان رسمي ليبي في الأول من أكتوبر 2008م إن ليبيا لم يلحقها أي ضرر جراء الأزمة المالية العالمية وذلك بفضل حكومة القائد معمرو القذافي.

وقالت اللجنة إن حوالي 80% من الديون الليبية هي عبارة عن سيبولا في الودائع التي لم تضرر حتى اليوم، بهدف السوق العالمية، في حين أن 20% من هذه الديون هي سندات وأسهم شهدت نواعما من الاختلاف في الأسعار على المستوى العالمي في الوقت الحالي.

وهي على هذا الادعاء الكاتب الليبي المهلهل الخاني مؤكداً أن ارتباط الاستثمار الليبية في الخارج بالأزمة العالمية أمر مفروض منه، فمن الثابت أولًا أن الاقتصاد العالمي
الباب الثاني

أصبح قرية واحدة وتشابك أحيانًا بحيثًا ما يحدث في وثائق اقتصادية بالضرورة المنطقية سيمس سلماً كان أم إيجاً بقي أزمة القرية. ووفقًا لجوداً الخرائط فإن القنوات التي تسرت عبرها تداعيات الأزمة العالمية نحو الاقتصاد الليبي بالضرورة ستؤثر بالأسهل في قطاعات النفط والغاز والبترول. في الوضع بالإضافة إلى الاستثمارات المالية الليبية الخارجية التي لم تكن ولا تكن ينتمي عن دائرة الخطر لسبب واضح، وهو أن كل الاستثمارات المالية الدولية هي مستمرة في صناديق تصف بأنها صناديق عالية المخاطرة.
ثروة القذافي
حدث ولا حرج !!
يبدو أن وسائل الإعلام البريطانية باتت كلمة السر في كشف المستور حول الأرصدة المالية للمزعج العرب، حيث إنه لم تكد مر أصالح على مفاجأة "الجاردية" حول امتلاك الرئيس المصري السابق حسني مبارك وعائلته ثروة تقدر بين 60 إلى 70 مليار دولار، إلا وخرجت صحيفة "الفايننشال تايمز" بقائمة مائة أموال فردًا حول القيادي وأبنائه.

ووفقًا لتقرير أوردة الصحيفة البريطانية في 3 فبراير عام 2011، فإن القذافي وأفراد أسرته يحوزون مليارات الدولارات التي تهويها من عائدات تصدير النفط في حسابات سرية خاصة في دبي وجنوب شرقي آسيا.

ونقلت "الفايننشال تايمز" عن البروفيسور تيم نيلسون، المختص في سياسات الشرق الأوسط بجامعة إكستر البريطانية القول في هذا الصدد: إنه اكتشف فجوة ب مليارات الدولارات بين العائدات النفطية وبين الإنفاق الحكومي في ليبيا، موضحاً أنه يعتقد أن تلك الأموال الفقدية هي التي ساهمت بشكل كبير في تشكيك ثروة القذافي وأبنائه النسخة.

أضاف أنه من الصعب التحقق من قيمة الأموال التي قام نظام القذافي بتهديرها حيث إنه كان يحرص على إخفائها بطرق مختلفة وفي أماكن شتى، لكنه أكد أنه يمكن تقدرها بعدة مليارات من الدولارات على الأقل.

وتتبع البروفيسور تيم نيلسون أن القسم الأكبر من تلك الثروة توزع بين حسابات بنكية وأصول سرية في مصارف دبي بالإمارات العربية المتحدة وفي دول خليجية أخرى، وكذلك في دول بجنوب شرقي آسيا.

وأشار إلى أن القذافي لم يكشف فقط بنجاح مليارات الدولارات من عائدات النفط ووضعها في حسابات سرية، وإنها ألحق أيضًا في السنوات الماضية مليارات أخرى لدعم أنظمة إفريقية صديقة لنظامه مثل نظام رئيس زيمبابوي روبرت موجابي.

وفي المجلة البريطانية في هذا الصدد مفاجأة مفادها أن القذافي أغلق في تسعينيات القرن الماضي أموالًا على قبالة الزاغواة في إقليم دارفور السوداني، مرجحاً أن يكون أفراد
الباب الثاني

من هذه القبلة بين المرتزقة الذين يعتمدون عليهم القذافي هذه الأيام لتوزيع الليبيين وتقبيلهم.

ولم يقف الأمر عند ما سبق فقد أوضح نيلوك أيضا أن آل القذافي فضلا ووضع الأموال المهمة في مصارف دول لا توفر فيها شروط الشرافية، بدلا من دول تطبق قدرًا أكبر من الشرافية مثل بريطانيا حيث هناك استثمارات ليبية في العقارات وفي شركات مثل بيرسون جروب التي ملكها صحيفة فايننشنال تايمز، قائلًا: "في 2009 اشترى سيف الإسلام القذافي جموعًا عقاريًا يضم إقامة فاخرة في هامستيد شيلال لندن بقيمة 16 مليون دولار.

وبجانب ما ذكره نيلوك، نقلت الصحيفة البريطانية عن أكستر نيوتن كبير المحللين في بنك نومورا الياباني قوله أيضا إنه لم يتفاجأ إذا اكتشف أن ثروة آل القذافي بمليارات الدولارات.

بل إنه بالإضافة إلى الاستثمارات الخاصة بعائلتي القذافي والدائرة الضيقة المحيطة به، كشفت الصحيفة البريطانية أيضا عن تقديرات أشارت إلى أن مجموع الاستثمارات الليبية في الخارج يصل إلى مائة مليار دولار، موضحة أن الاستثمارات الخارجية تم من خلال هيئة الاستثمار الليبية وهي صندوق تروية سيادي أنشئ في 2006 ويعتقد أن أصوله تصل إلى 112 مليار دولار.

كما أشارت فايننشنال تايمز إلى استثمارات ليبية كبيرة في إيطاليا، وتحدثت عن العلاقة الحميمة بين القذافي ورئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو بيرلسكوني التي جعلت ليبيا تضخ أموالا كبيرة في الاقتصاد الإيطالي.

واللافت للانتباه أن الصحيفة البريطانية لم تكشف بما سبق، بل إنها نشرت أيضا برقيات دبلوماسية أمريكية سرية حصل عليها موقع ويكيليكس، وأوضحت أن الزعيم الليبي معمر القذافي أمام إمبراطورية مالية ضخمة هي مصدر خلافات جدية بين أبناءه.

وفقا للبرقيات التي حملت عنوان "مجموعة القذافي"، يؤكد دبلوماسيون أمريكيون أن القذافي وأسرته يملكون مساحات هامة في قطاعات النفط والغاز والاتصالات والبنية التحتية للتنمية والفنادق والإعلام وتجارة التوزيع.

147

Twitter: @ketab_n
رجل من جهنم

وفي مذكرة مؤرخة في مايو 2006م، يوضح دبلوماسيون أمريكيون أن أبناء القذافي يحصلون على عوائد متقطعة من الشركة الوطنية للنفط التي تبلغ قيمة صادراتها السنوية عشرات مليارات الدولارات، موضحين أن سيف الإسلام القذافي نجل الزعيم الليبي ينشط في صناعة النفط عبر فروع لمجموعته "وان تاين".

بل استمر ممارسة القذافي بنفسه في عام 2009م ما قيمته 21.9 مليار دولار في جميع فندقى في مدينة لاكويلا الإيطالية التي شهدت زلزالا مدمرا في 2009، وفقًا لموقفة السابقة. كما أشارت برقيات دبلوماسية أخرى مؤرخة في مارس 2009م إلى اتصالات داخلية بين أبناء القذافي يمكن أن توفر ما يكفي من الإيرادات والصخب لإكمال مسلسل مليودرامي ليبي.

وقال الدبلوماسيون الأمريكيون: "بحسب الوثيقة - إن التوتر زاد بين أفراد العائلة خصوصا مع التركيز على إظهار سيف الإسلام في مقدمة الساحة السياسية الليبية.

ورغم أنه كانت هناك شكوك واسعة حول فساد واسع في هيكل القذافي، فإن "النابغة" تلمع في هذا الصدد، وهو الأمر الذي كان من شأنه أن يدعم دفعة إضافية للشعب الليبي للإسراع بالتخلص من هذا النظام الذي حكمه طيلة 42 عاما وتسرب في الحيلولة دون أن تصب بلاده في طبيعة الدول المتقدمة.

ولعل ما ضاعف من التفاوت في هذا الصدد أن تقرر "الباركور" حول ثروة مبارك، وعائلته زاد من إصرار ثورة شباب 25 يناير على إسقاط نظامه.

وعلى كامل صفحتها الأولى تنشر صحيفة "تيامس" البريطانية الصادرة يوم 26 فبراير 2006م تغطيا بعنوان "معركة طرابلس"، وتخصصها للحديث عن الصراع الدامي الذي يخوضه الليبيون الساخن، بالإضافة بنظام الزعيم معمر القذافي الذي لا يزال يتحصن في معقله داخل العاصمة وقتها.

وتفرد الصحيفة بمinden للحديث عن معركة أخرى بداخلها زعيم الليبية وابناؤه قبل حين: إنها معركة نزاع ثروة العائلة (التي قدرها بعض الخبراء بحوالي 131 مليار دولار أمريكي) وإخفاقها في ملاذات آمنة في أنحاء مختلفة من العالم.
الباب الثاني

وتمت عنوان "أسرة الصحفية تتطلع لإخفاء 3 مليارات جنيه إسترليني مع سمسار بورصة في حي ماي فير" كتيت الصحفية تعقباً مشتركاً لراسيال الصحفية، هيلين باور وجاري باركسون، عن جهود إخفاء ثروة الصحفية "المشرقة" من عائدة النفط وجبوب الليبيين عبر السنين، كما يرى التقرير.

ويكشف تقرير التابع أن الصحفية قد أุดع في الأسبوع السابق، ويشكل سري، مبلغ قدره ثلاثة مليارات جنيه إسترليني (حوالي خمسة مليارات دولار أمريكي) لدى أحد مدارا الشركات الخاصة بإدارة الثروات، ومقراها حي ماي فير الفخم وسط العاصمة البريطانية لندن.

وينقل التقرير عن خبراء ماليين قلهم إن عملية الإبلاغ تلك لم تكن سوى جزء من عملية أوسع قام بها الصحفوي وأفراد أسرته لتأمين وحماية ثروة العائلة، وذلك لأن يفقد العقيد سيطرته على آخر معاقلته في طرابلس ويرغم على الرحيل عن الحكم حينها.

يقول التقرير إن الصفقة أُرِبِتَتْ نابية عن الصحفي، عبر وسيط مغربي في سويسرا، وذلك بعد أن كانت إحدى شركات السمسرة المرموقة في لندن قد رفضتها عندما عُرضت عليها قبل نحو خمسة أسابيع خلت.

وتنقل الصحيفة عن المدير التنفيذي لشركة السمسرة اللندنية المذكورة قوله: "أقد قلت لها الممثلة، لأنني شخصياً لا أرثح للتعامل مع طغاة قاتلين، أبديعهم ملثمة بالدماء.

وتفت الصحيفة أيضاً إلى تصعيد وزارة الخزانة البريطانية من وثيرة الجهود الرامية لتعقب وتجميد أرصة الصحفية وأفراد أسرته في بريطانيا، والتي تقدر بـ3 مليارات الدولارات، بالإضافة إلى عقارات منها منزل فخم مكوّن من تسعين غرف نوم، تعود ملكيتها لابنه سيف الإسلام شهابي لندن.

أما قيمة المنزل لو حدته، والذي أُضيف مؤخراً إعلان البيع الخاص به ليظهر بعداً عنه إعلان تأجيره بشكل أسبوعي، فتجاوز قيمة 10 ملايين جنيه إسترليني (16 مليون دولار أمريكي).
ولقد أفرد باللغة العربية صفحة كاملة أيضا للحديث عن الموضوع نفسه، حيث نشرت مقالا تحليلاً طوّراً بعنوان "أعمال القذافي"، للكاتب مايكل بيرلي، صاحب كتاب "الحرب الأخلاقية".

يقول بيرلي في مقاله: "إن الدكتور الطبيbi قد فرّق ملياراته، المسروقة من عائدات النفط، في كل من لندن وإيطاليا، وذلك من خلال شرائه الممتلكات الفخمة والنفوذ في صفوف الطبقة النافذة.

ويضيف الكاتب قائلا: "في الوقت الذي تتنزح فيه ليبيا على شفهها الهاوية، يغرس العقيد القذافي، الدكتور المُحاصّر، غمّاه متشابكاً بجسدها، في محاولة للنجاة بنفسه سياسياً ومالاً.

ويرى بيرلي أن القذافي يحاول "بشكل متهرّب ويتأنسح حفظ ثروته، سواء أطيح به أم يبقى في السلطة، وذلك عبر تهريبها بعيدًا عن بلاده" إلى ملاذات آمنة في جميع أرجاء المعمورة.

يقول الكاتب: "إن معظم ثروة ليبيا، الناجية عن عائدات النفط والغاز، قد تمّ السيطرة على قبل القذافي ونظامه. فأناّه يتنافسون فيها بينهم على مثل تلك الميزانيات ذات القيمة المالية، مثل الحصول على امتياز بيع المنتجات الكوكا كولا في ليبيا.

وبالإضافة إلى لندن، يرى الكاتب أن إيطاليا، المستعمرة السابقة للقيادي، قد شغلت أيضاً سريعاً استثمارات وتجارياً هاماً بالنسبة للقذافي، وعائلته، والتي يملك أفرادها حصصاً كبيرة في كبرى الشركات والمشاريع الإيطالية.

وأخيراً يقدم الكاتب بوصفتة إلى الحكومة البريطانية بشأن ما يراه الطريقة المثلى للتعامل مع أرصفة ومتكلمات أسرة القذافي في بريطانيا. إذ يقول: "هذا الكلام يشكل مبتدأ وفوارغ عن الانقلاب المنظم إلى الديمقراطية، وفي بلد خنقته فيه شرطة الدولة المجتمع المدني، فإن الأولى بحثنا أن نحقق كل أرصفة وممتلكات القذافي، ومن ثم تعيدها إلى الشعب الليبي".

وينبغي أن نذكر أن الشعب تحت خط الفقر، فإن شروة عائلة القذافي 130 مليار دولار.

---

Twitter: @ketab_n

---

150
あまりالثاني——

وبجانب ما نشرته صحفتا الفايننشال ونيليبيركز فقد أوضحت برقيات إخبارية أن عائلة الزعيم الليبي مصرفي القذافي بنت مصالح تجارية واسعة في قطاعات مختلفة من النفط إلى الفنادق، وذلك خلال فترة حكمه الذي امتدت زهاء 42 عاماً.

وكانت تقارير أمريكية نشرت في وقت سابق ذكرت أن ثروة الرئيس الليبي مصمن القذافي احتلت المرتبة الأولى بين الزعماء العرب، ووصلت إلى 130 مليار دولار.

وقال عضو محكمة الجنائية الدولية بلاهفي المحامي الليبي الهادي شلوف، إن الدراسات الاقتصادية أثبتت أن حجم الأموال التي جنتها ليبيا من عائدات النفط منذ عام 1979 تقدر بثلاثة تريليونات دولار، وأن نصف هذا المبلغ ذهب إلى خزينة القذافي وأبنائه. ووضع القذافي حساباً خاصاً أسماه "الحساب المجنح", أي الحساب الذي يوضع فيه عائدات النفط جنباً. وفي تعيينه على ما أوردته بعض التقارير الإعلامية التي قالت إن ثروة القذافي قد تصل إلى 28 مليار دولار، قال: إن الرقم الحقيقي يزيد بكثير عن ذلك، باعتبار أن هذا الرقم تم ذكره في بداية السبعينيات، وذلك حسب ما ذكره في صحيفة "الأختبار" اللبنانية الخميس 24-2-2011.

ويقدر المعارض الليبي القائم في المنفى محمد عبد الملك (وهو رئيس مجلس أمناء مؤسسة "الرد على حقوق الإنسان في لندن، بريطانيا"), حجم ثروة القذافي بحوالي 80 مليار دولار، وقد تجاوز ثروة العائلة كلها 150 مليار دولار، وأكد عبد الملك أن أموال النفط كلها ذهبت إلى جيوب أسرة القذافي والمحتجزين بهم، ولم يستمر المواطن البيط بمن أي شيء, على الرغم من أن ليبيا بحاجة إلى ثقة تجارية ومدارس ومستقبلات. وأضاف: "قراره بتحويل ثروة البترول مباشرة على الشعب تعتبر كذبة من بين الأكاذيب الكبيرة التي استعملها القذافي لاستيغال المواطنين والقبائل.

ومن خلال برقيات دبلوماسية أمريكية مفتوحة عنوان "شركة القذافي المحدودة"، يعود تاريخها إلى مايو/ أيار عام 2000م، فإن عائشة القذافي، لها ارتباطات وثيقة بتخطيطي الطاقة والبناء، إلى جانب مصالح مالية في عايدة سانت جيمس الخاصة في طرابلس، فيما يسيطر محمد ابنه الأكبر على جنة البريد والاتصالات الملكية والإعلامية التي تُمنَحه نفوذاً كبيراً في مجال خدمات الهاتف والإنترنت.

151

Twitter: @ketab_n
ذكرت البرقية أن الابن الثاني للقذافي بصفته مخرجًا ٤٠٠٠ -٥٠٠٠، والعناية التي يتلقاها ثورة الفائقة من سبتمبر، فيها كان شقيقه الساعدي، وهو ثاني أبناء القذافي، يخطط لبناء مدينة جديدة في غرب ليبيا تتقلد مدينة دونج كونج، كمشروع تنموي سياحي ضخم، عليه بأنه لاعب كرة قدم محترف سابقًا، ومنشغول مع فريقه لكرة القدم واللجان الأولمبية الليبية وحياه العسكرية.

وتزعم أنه يجمع بين هذه المصالح في بعض الأحيان ويستخدم القوات الخاصة لسيطرة على الصفقات التجارية، وتابعت البرقية أن عائلة القذافي تسيطر على مساحات كبيرة من الاقتصاد في ليبيا، إلى درجة أن أبناءها يمارسون بعضهم البعض أحيانًا للحصول على فرص مربحة، وتردد أن خلافًا نشب بين محمد والمعتصم والساعدي على امتياز شركة كوكا كولا.

وابتدأت سيف الإسلام عام ٢٠٠٩ م، وأصدرت شركة كوكا كولا في مجمع فندقي في مدينة لاجولا الإيطالية، التي شهدت زلزالًا مدمرًا عام في العام نفسه. وأشارت صحيفة فايننشال تايمز الأمريكية إلى أن تأثير القذافي الافتراضي لم يكن يستنزف الطلب، بل قد يكون له تأثير قانوني في الخارج.

وقال المحامي البريطاني تيم دانيل، الذي شارك في الجهود المبذولة لاستعادة الأصول التي غبتها أنظمة سابقة في نيوزيلندا وباكستان ولبنان، إن مصادرة وأماكن ثروة عائلة القذافي ينبغي أن تكون موضوع تحقق عاجل من الحكومات في الخارج إذا ما أريد أن يكون هناك أي أمل في إعادته إلى الشعب الليبي على اعتبارها حقًا له.

وأسم القذافي عام ٢٠٠٠ م، هيئة الليبية للاستثمار والتي دخلت في مشاريع استثمارية في الخارج تزيد قيمتها عن ٥٠ مليار دولار حسب مراقبين، وقد شملت هذه الاستثمارات مجالات عدة تواحدت بين البنوك والصحف ونواحي الرياضة ووصلت إلى قطاع صناعة السيارات، بالمساهمة الليبية في قطاع البنوك في إيطاليا وصلت إلى ٧٥٪.
الباب الثاني

بجانب ممتلكات في لندن، وحصة مقدارها 3.2% من أسهم شركة برنسون مالكية صحيفة "فainenشال تايمز"، وحصة 6.2% في شركة "فайнطن" الإيطالية للسيارات، وحصة في نادي "ديفوتوس" الإيطالي لكرة القدم بمقدار 7.5%، وأسسهم في شركات نفط مثل "تام أوبل"، وأيضاً في شركات تأمين وأتصالات وشركات ملابس شهيرة.

وقد أكد الباحث السياسي في بنك نومورا الياباني أليستار نيتوت صعوبة تحديد ثروة الغازى في بدقه، لكنه قال إنه سيستهلك ما لم تكون هذه الثروة بالمليارات. وتضارب شروة الزعيم الليبي الـ6 أضعاف ميزانية ليبيا لعام 2011، التي بلغت نحو 22 مليار دولار.

وهذه الاستثمارات تمول مباشرة من عائدات النفط والغاز، فهذا البلد النفطي الذي وصل إنتاجه في 2010 إلى حوالي 2.6 مليار برميل يومية، أي ما يمثل حوالي 2 بالمائة من إجمالي الإنتاج اليومي العالمي من النفط، أمن لنفسه عائدات وصلت خلال السنة الماضية إلى أكثر من 45 مليار دولار، بينما وصلت في عام 2009 إلى 35 مليار دولار عندما كان إنتاجها لا يزيد عن 1.4 مليار برميل يومية، وذلك حسب ما ذكرته المؤسسة الوطنية الليبية للفحم.

ويُعتبر ليبيا ثاني أكبر دولة منتجة للفحم في إفريقيا، إذ يقدر حجم احتياطاتها بأكثر من 55 مليار برميل. كما تمثل احتياطات من الغاز الطبيعي تقدر بـ 500 مليار متر مكعب ما يجعلها تحتل المركز الرابع إفريقيا.

ويحسب بحث عن الأمن الغذائي العربي، فإن واردات الوطن العربي من الغذاء سنوياً تتراوح بين 20 و25 مليار دولار، ما يعني أن ثروة الغذاء تتغطي لسد حاجة سكان الوطن العربي، البالغ تعدادهم نحو 340 مليون نسمة من واردات الغذاء بين 3 و4 سنوات.
الباب الثاني

الفصل الثاني

الباب الثاني

حتى قبيلته تبرز منه!!

Twitter: @ketab_n
بينما كان المشهد في ليبيا مرشحاً لمزيد من التصعيد ومتفجع على كثير من الاحتمالات، ومع تشبث نظام العقيد القذافي بتلابيب السلطة وإصرار رموزه على حرق الأكراد والبابس من أجل البقاء، جاء الخطاب التليفزيوني للقذافي من الأبين، سيف الإسلام، الذي ينظر إليه كثيرون في داخل ليبيا وخارجها بوصفه رجل الإصلاح المتطرف والرهان الأكبر لدى الأب على الاستمرار في التربع على كرسي الحكم، ليبشل شعرة معاوية التي انتقالت مع شعب ليبيا، إذاداً بانتهاء سيطرة العائلة على مقاليد الحكم. كانت كلمة سيف الإسلام قطعية نهائية مع كل ما يمكن أن يبعد الأورث في ليبيا إلى ما كانت عليه يوم اندلاع الثورة على حكم والده في 19 فبراير.

من الناحية الأمنية يبدو جلياً أن الإفراط في استخدام القوة والعنف في التعامل مع المتظاهرين، والمجازر التي ارتكبت بحقهم، جاء بعكس النتائج التي أرادها النظام. فقد أعلن الكثير من قوات الشرطة والجيش أنفسهم للشارع منذ الأيام الأولى للثورة، ورفضوا إطلاق النار على أبناء وطنهم، ما دفع القذافي للاستعانة بالمزيد من المرتزقة والأفراد لتخفيفهم من المتظاهرين وحماية حيته.

في العاصمة طرابلس لم تتردد قوة من الدعم المركزي والشرطة كثيراً في حسم موقفها، فاختارت الوقوف إلى جانب الشعب، وطردت قوات المرتزقة وأوسم الشوارع تحت سيطرة الجماهير مهلاً حديث في بنغازي وغيرها من المدن، التي فقد نظام القذافي سيطرتها عليها، وهو ما يعني أن خيارات القذافي كانت تتقلص بمرور الوقت.

الحصن الثاني الذي كان النظام يراهن عليه هو ولاة القبائل، والذي بدأ يتهاوى هو الآخر، خصوصاً أن القذافي تعامل معه باعتباره فرعة الحرب الأهلية، في حال رفض الليبيين الإذعان له من جديد.

فقد كان إعلان قبيلة ورقة انضمامها إلى صفوف الثورة أكبر مفاجأةً سيئة للمزعيم الذي حكم ليبيا بالحديد والنار. فهي أكبر القبائل في البلاد وتعد حوالي مليون نسمة، مما يعني أنها تمثل سدس سكان ليبيا. وجاء موقف عائلة لزبد الأمز تعقداً في وجه القذافي.
الباب الثاني

عندما أعلنت قبيلة ترهونة التي ينسب إليها معظم جنود الجيش تبرؤها من النظام، ورفضها الاستسلام إلى الفتنة التي دعا إليها سيف الإسلام القذافي، وأعد لها تسليح الكثيرون، بحسب ما جاء في خطابه الكاري في ليلة 16 مارس 2011، ولم تتردد قبائل الطرقات بجنوب البلاد في إعلان تأيدها للمطالبين بإسقاط نظام القذافي، مستذكرة النظام الذي أحقها بها وليست عادات أخرى. أما قبيلة النوري التي تشكل وزنا لا يuvwxyzان به وسط القبائل الليبية، فقد أمثلت القذافي أرحاً وعشرين ساعة، لوقف المجازر ضد الشعب، مهددة بإياء تعطيل تدفق النفط إلى الدول الغربية، وبعد ذلك،乐意 حادث يحدث حديثًا، على حد قول الشيخ فرح الله الزوي أحد مشايخ القبيلة في اتصال مع قناة الجزيرة القطرية.

يبذ أن القليل الذي يعزف عبر الإنترنت من الجرائم التي ارتكبها القذافي يلح ببناه لليبيا، بعد التكنولوجيا الإعلامي الذي وفره على أجهزة الشارع، كان كيفه بحذ نظمه الرسمى من حوله. فهذه الدبلوماسيون يعانون في أنوا مرتدة من العالم براءاتهم من نظامه ويرفضون الاستمرار في العمل مع نظام قمعي.

وبعد أن غبت كياموس ووسائل الإعلام عن المشهد، والمتحدثة الليبية المحترقة، ظهر الدبلوماسيون الليبيون على شاشات هذه الوسائل يعانون استقالاتهم من العمل مع القذافي، وهذا ما فعله السفيري الليبي بهدف على الاعضاء الذين اتهم في التصريحات لدي، بيسي، القذافي، واستمجرة أخذن في نفذه بلده.

وقال السفيري كان مندوب ليبيا لدى الجامعة العربية عبد المنعم الهوني فعل الأمر نفسه ولأسباب ذاتها، وهي أيضاً ذات الأسباب التي دفعت السكرتير الثاني في السفارة الليبية في الصين للاتصال بـ "أعلم استقالته وإعلان استقالته وبراءته من القذافي ونظامه.

ووصل الأمر لندوب ليبيا في الأمم المتحدة عبد الرحمن شلغم الذي فرم سفينة العقيد الغارقة وأنضم للثوار.

وفي 27 أبريل 2011م أكد ممثلو 61 قبيلة ليبية في بيان نشر أنهم يؤيدون إقامة دولة ليبية موحدة بعد "رحيل الدكتور معمر القذافي"، ووردت في البيان أسماء شيوخ من قبيلة القذافقة، وممثلين عن قبيلة ورقة إحدى أكبر القبائل في ليبيا.

157

Twitter: @ketab_n
وأكد ممثلو القبائل الـ 11 في بيانهم أن ليبيا الغد وما إن يغادر الدكتور ستكون موحدة وعاصمتها طرابلس، حيث ستكون أخيرا أحرارا بتشكيل مجتمع مدني كيا نرحب.

وأضاف البيان: "نشكل -نحن الليبيين- قبيلة واحدة هي قبيلة الليبيين الأحرار التي ستحارب الاضطهاد ونوايا الفرقة السيئة".
القذافي .. والغرب
رشاوي للبقاء السياسي!!
في منتصف مارس الماضي (2011م) قال سيف الإسلام القذافي في مقابلة مع شبكة
يورونيوز إن بلاده مولت الحملة الانتخابية للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي... هكذا
وبدون خجل يعرف الوريث الليبي السابق أن نظام أبيه كان يقدم الشروائع لزعاء
الغرب، وليتهم فعلاً من أجل المصالح الليبية في فرسا، بل من أجل بقاء النظام الليبي،
وهو ما يجعل في حدث ابن القذافي عن تلك الرشوة في معرض استنكاره أن تكون فرسا
أول الدول الأوربية اعتراضاً بالمجلس الانفصالي الليبي.
جاءت هذه الوثيقة لتعطي دليلاً ملموساً جديداً على الشروائع التي اعتماد القذافي أن
يقدمها لزعاء الغرب ومؤسسات منه أجل ضمان بقائه في السلطة، وعندما تم الإعلان رسمياً
عن أن نظام معمر القذافي سوف يدفع ما يقرب من ثلاثة مليارات دولار كتعويض لأسر
ضحايا طائرة لوكهيد المدنية التي أسقطها ميليشيات القذافي... فقد كان القذافي يسعى من
هذه الصفقة إلى إنقاذ رقته ونظام حكمه بعد أن وجد نظام صدام حسين رئيس العراق الذي
تم إعدامه - فياً بيد - بكل ما فيه من قوة أخليص - آنذاك - على كتف عفريت.
من الشهود على الشروائع القذافي، السيد عبد الرحمن، وهو سفير سابق لليبيا بالنمسا
أودع والسجن السري للأمن الخارجي، منذ أن رفع الحصار الكلي عن ليبيا، وذنب هذا
الرجل أنه كان على علم بكل الشروائع التي كان القذافي يقدمها طيلة مدة الحصار.
يقول عبد الرحمن إنه خلال مهماته الدبلوماسية بالنمسا كان يطلب منه البحث عن
كل ما من شأنه أن يسهل للقذافي تقديم الشروائع في أوروبا، وأنه قام بذلك، إنه كان
شاهدًا على تقديم شروائع أخرى مثلت في أموال وصفقات مشبوهة إلى جهات ذات ورث
أو بالأخرى لويتات ساعدت في رفع الحصار عن ليبيا.
لكن لم يكن السيد السفير يتوقع أن القذافي سوف يرزه في السجن السري وجرمه
حتى من لقاء أسرته فور رفع الحصار...
وفي حوار مع صحيفة «الحياة» الليبية نشرته حلقاته في منتصف يوليو 2011م;
قال وزير الخارجية الليبي السابق، عبد الرحمن شلطن، إن التنسيق بين أجهزة الأمن الليبية

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

والتونسية كان كاملاً إلى درجة دفعت العقيد مصطفى القذافي إلى إقرار راتب شهري للرئيس
زين العابدين بن علي.

وأشار إلى أن القذافي قدم دعاءً للرئيس حسني مبارك، واشتهر له طائرة ودعمه بكل
الطريق، ووصف المدير السابق للإستخبارات المصرية اللواء عمر سل بيان بأنه كان فرجل
ليبيا في مصر.

وكشف أن الاستخبارات المصرية نقلت وزير الخارجية الليبي السابق المعارض
منصور الكيخيا سراً من القاهرة إلى ليبيا، حيث قبيل مصيره هناك، بينما اشتهر القذافي
المقدم عمر المريجي من المغرب بـ 20 مليون دولار وذبحه كما تذبح الشاه.

ويروي شقيق ما أصاب الزيج الليبي في السنوات الأخيرة من هاجس احتטא
مواجهة مصدر مشابه لحصار صدام حسين، وأن مصير كان يكبره صدام منذ البداية، ما
مكن البريطانيين من دك الدند العراقية بصواريخ تربة حصلت عليها طهران من دون
مقابل.

لم تقتصر رشائى القذافي على المال، تقريباً للأمريكيين والبريطانيين وخوخاً من مصدر
صدام حسين، أعلن القذافي في عام 2003م عن نبضه لبرنامج النووي، وزود من تعاونه
الأمني والاستخباراتي مع البلدين، خاصة أنه كان من داعمي الحزب الجمهوري
الأيرلندي، ويمتلك معلومات عنه مفيدة للبريطانيين.

وقدما القذافي مزيداً من الرشائى السياسية:
•خرج مؤتمر الشعب العام بقرار صمغ بتسليم المهم الليبي في قضية لوكربي بشكل

رسمي للمحاكمة في دولة أخرى بالرغم من أن القانون الليبي لا يسمح بهذا.

• كذلك قامت المخابرات الليبية بإغلاق مراكز تدريب كافة المنظمات الفلسطينية
والعربية والعالمية، المتهمة بأن لها علاقة بالإرهاب، ودعت الصحافة العربية والعالمية
لتقديم المسكنات والتأكد من إغلاقها. وقد لبثت الدعوة صحف عربية وأجنبية،
ونشرت أغلبها تفاصيل مصورة تثبت إغلاق المسكنات وخلوها من أية أنشطة
وعناصر بشريه.
كذلك طلبت السلطات الليبية من السلطات البريطانية رسميًا إجراء اتصالات مباشرة بين مخابرات البلدين، لأن ليبيا تود أن تسلم بريطانيا كل ملفات ومعلومات تعاونها السابق طوال 15 سنة مع الجيش الأيرلندي السري!! وفورًا تمكنت سلطات إسكوتلاندبارد مستعبئة بهذه المعلومات من توجيه ضربات قوية موجعة للجيش الجمهوري الأيرلندي، تمثلت في اعتقال العديد من القياديين وكشف الكثير من مخازن الأسلحة التابعة له في لندن وخارجه.

أيده العقيد استعداده لوضع النفط الليبي من نقطة استمراره من بابن الأرض وحتى بعه بالأسواق العالمية بيد شركات أمريكية، مع الالتزام بكليات الإنتاج والأسعار التي تحدها هذه الشركات، مع استعداده لتحديد كمية النفط الليبي المصدر إلى الدول الأوروبية، وخاصة ألمانيا حسب مشاركة هذه الشركات وآرائها.

كذلك أيد القذافي استعداده لإلغاء كافة التشكيكليات الإدارية والسياسية والإعلامية التي صنع منها جاهزته والعودة إلى تنمية الجمهورية الليبية. وهذا يتضمن الإلغاء الرسمي للكتاب الأحمر وموقف الشعب العام واللجان الثورية ومؤتمر الشعب العربي!!

لم تقتصر فضائح الروهية على العقيد الليبي، بل طالت أيضاً وريه المنتظر: سيف الإسلام، فقد اضطر مدير كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية السير هاورد ديفيس للاستقالة من منصب بسبب الجدل حول قيده لبرعات من سيف الإسلام نجل العقيد معمر القذافي، الذي نال لاحقاً شهادة دكتوراه من الجامعة في الاقتصاد.

وفي رسالة الاستقالة، أعرب ديفيس عن ندمه لقبول بلغ 1.5 مليون جنيه إسترليني من القذافي. كما اعترف عن الزيارات التي كان يقابلها إلى طرابلس لتوجه نصائح اقتصادية للنظام الليبي، معبراً أنها كانت خطاً شخصياً في تقرير الحكم السليم. وقال مجلس إداره الكلية على موقعه الإلكتروني إنه بصدد تشكيل لجنة تقوم بعملية تدقيق في علاقات الكلية بالنظام الليبي.
الباق الثاني

القاسم الثاني

يعلن الجهاد على سويسرا

163
في منتصف يوليو 2008م استوقفت السلطات السويسرية هانيبال القذافي وزوجته، بتهمة سوء التأدي على خدمتها، ولم يفرج عنها إلا بعد بضمن بعد دفع كافلة قدرها نصف مليون فرنك، ومن يومها بدأت الحرب بين العقيد وسويسرا، فردًا على ما اعتبره إهانة لليبيا عائلة في نجل قاندها أصدر القذافي قرارات تجريد العلاقات الدبلوماسية، وسحب الأرصدة المالية من البنوك السويسرية، وإيقاف ضخ البترول إلى سويسرا، وإخراج "مظاهرات" من أنصار النظام تندد بسويسرا، وحجز مواطنين سويسريين بحجة أنهم خالفوا قوانين البلاد!!، كما أمر بتأسيس موقع إلكتروني لتأييد ابنه.

وفي يوليو 2009م خلال مداخلته في الجلسة التي خصصتها قمة مجموعة دول الثمانية الصناعية الكبرى في إيطاليا لأفريقيا، وصف القذافي سويسرا بأنها هي الممول للإرهاب العالمي، حيث إن الحسابات السرية لكل الإرهابيين موجودة في سويسرا، وأضاف أن سويسرا هي مافيا عالمية ليست دولة، ملاحظا أنها تتكون من مجموعة إيطالية ينوي أن تعود إلى إيطاليا وأخرى ألمانية ينوي أن تعود إلى ألمانيا وجماعة ثانية فرنسية ينوي أن تعود إلى فرنسا، لافتا إلى أن كل من إيطاليا والبداوة وفرنسا وسويسرا مسؤولة وتعتبر القانون الدولي ولا تكون فيها حسابات سرية ولا مافيا، وشدد القذافي على أن ممارسة الإرهاب فلا تستوجب تجفيف المدافع والكيان السويسري، مع وجود تجفيف المدفع المعنوي المتمثل في المذاهب المترطة!!

ووصلت الأزمة الدبلوماسية بين البلدان إلى إصدار سويسرا قرارًا في فبراير 2010م بمنع 188 ليبيًا من الحصول على تأشيرات دخولها، وضمت الأسماء العقيد القذافي، وأفراد أسرته ومنهم سيف الإسلام القذافي وعدد من الشخصيات المؤثرة في أماة مؤتمر الشعب العام (البرلمان) واللجنة الشعبية العامة (الحكومة) ومسؤولين اقتصاديين وعضو القيادة العسكرية والأمنية، ورد القذافي بمنع دخول مواطني دول الاتحاد الأوروبي إلى ليبيا حتى لو حصلوا على تأشيرات سبقة.

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

كانت سويسرا في نوفمبر 2009م قد أجرت استفتاءً لحظر بناء المآذن على أراضيها، انتهى بموافقة الأغلبية على الحظر، وقد أراد القذافي أن يستغل ذلك الأمر الذي أغضب المسلمين في العالم في حربه الباردة مع سويسرا، فوقف في خطبة له في مدينة بنغازي مساء الخميس 25 فبراير 2010م - بمناسبة الصلاة الجامعة التي يعقدها كل سنة احتفالاً بعيد المولد النبوي الشريف - دعياً إلى الجهاد ضد سويسرا الكافرة والفاجر، وعند كل مسلم يتعامل معها ككافراً و ضد الإسلام والنبي محمد والقرآن، ودعوا المسلمين إلى مقاطعتها ومقاطعة بضائعها وطائراتها وسفارتها.

وقال: قاطعوا هذه الملة الكافرة الفاجرَة المعنية على بيوت الله، مضيفة: "أن تجاهد ضد سويسرا والصهيونية والعدوان الأجنبي يبالك ما لم تستطع بنفسك هذا ليس إرهاباً، وأضاف: "لن تخلُ عن الجهاد لأنه فريضة دفاع عن النفس وعن الدين أما الإرهاب فنرفضه".

ورفض الخلل بين الإرهاب والجهاد، لكنه اعتبر الإرهاب الذي يمارسه تنظيم القاعدة نوعاً من الإجرام ومرضاً لنفسه وتغريراً بالشمام. مضيفة: "نحن نرفض إرهاب القاعدة والظواهر الشرير المغرر بهم الذين يقتلون أهلهم أما الجهاد فلن نتخلى عنه".

165

Twitter: @ketab_n
نيورك تايمز

"CIA القذافي عميل لـ"
في عدد الثالث من سبتمبر 2011م أبرزت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية عنواناً
في الشأن الليبي يقول: وثائق تكشف علاقة وثيقة بين الاستخبارات الأمريكية وشبكة
جوفاسس القذافي.
وكتب في التفاصيل: تقدم وثائق تم العثور عليها مؤخراً في أحد المكاتب التابعة
لرئيس جهاز الاستخبارات الليبية في نظام العقيد معمر القذافي، تفاصيل جديدة حول
العلاقة الوثيقة التي كانت تربط بين وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA
وإدارة الاستخبارات الليبية، تظهر أن الأمريكيين أرسلوا مشتبهين بالإرهاب، ل نحو ثمانية
على الأقل، لإخضاعهم للاستجواب في ليبيا رغم السمعة السيئة التي كانت تتمتع بها
البلاد في أعقاب التعذيب.
ورغم أنه كان من المروف أن أجهزة الاستخبارات الغربية بدأت تتعاون مع ليبيا
بعد أن تغلبت عن برنامجها لصنع أسلحة غير تقليدية في 2004، فقد أظهرت الملفات التي
تركها مسؤولا نظام القذافي خلفهم، بينما كانت طرابلس تسقط في قبضة الشوار، أن
التعاون كان أوسع بكثير مما كان معناه مع كل من وكالة الاستخبارات الأمريكية أو
MI-6 نظيرتها البريطانية المعروفة باسم.
وتشير بعض الوثائق إلى أن وكالة البريطانية كانت على استعداد لتبني أرقام هواتف
لحساب الليبيين، بينما تظهر وثيقة أخرى، يبدو أنها خطاب مقترح كتبه الأمريكيون إلى
العقيد القذافي، بشأن التخلي عن صنع الأسلحة غير التقليدية.
الفصل الخامس عشر
رغم أنه بادر في العام 2003م بتسليم برنامجه النووي للغرب، وحاول التقرب من الولايات المتحدة وبريطانيا، خشي أن يتكرر معه ما حدث مع الرئيس العراقي صدام حسين، فقد جاءت نهاية القذافي قريبة في دراماتها من نهاية صدام، وإن اختفى التقدير الشعبي لكل من الرجلين.
كلا الرفيقين قضى عليه في حفرة اختبى بها داخل بلده، كلا الرجلين رفض الفرار من بلده وآثر المقاومة، وكانت القوات الأجنبية عاملًا مشتركًا في الخالتين.
ولكن يبقى بينهما فارق كبير.
وفصل لقي حتفه بمشجاعة لا تزال تحسب له، بينما قتل القذافي كالتعاج.
صدام انتهت حياته بعد أن نطق الشهادتين بين يدي من قتال القذافي أنه لم ينطقهما، والأمر في الاختلاف بين الرجلين، أن صدام قتل وهو يقوم بالمختلفة، أما القذافي فقد ومع القتال من مواطن، بعد أن اضطرها بما يراه للاستعادة بقوات أجنبية.
وتبقى المفارقة أن القذافي الذي وصف الشوار في بداية الثورة بال겨ق كان الثورة الكبيرة، قد قضى عليه في مسارحة جماري من المذووف أن تكون مأوى للشر!.
قُتل القذافي يوم 20 أكتوبر 2011م، وفي اليوم التالي روى منصور الصو -قائد الحرس الشعبي الخاص بالقذافي، لقناة العربية تفاصيل الأيام الأخيرة من حياة القذافي، قائلاً: "إنه بعد سقوط طرابلس ذهب إلى سرت ووجد القذافي هناك أيضاً.
وأشار الصو إلى أنه في البداية كان هناك ميودون للقذافي ومدافعون عنه في المدينة، ولكن مع الأشتباهات والحصار بدأت العلاقات في النزوح عن المدينة، مشيرًا إلى أن القذافي وأنصاره سمحوا للعوائل بالخروج من المدينة، كما سمحوا بدخول الإمدادات إليها.
أكد أن القذافي لم يكن له علاقة بإدارة المارك، وأن من كان يتبقي هناك لمحة هو المتخصص القذافي، ونفى وجود سراديب أو أنفاق أو غابات في سرت، موضحًا أن القذافي وأنصاره كانوا يقيمون في بيوت عادية في المدينة، وكانوا ين/mod/هم أماكن إقامتهم من وقت لآخر.
وكشف أن الوضع ساء بشكل كبير في الأيام الأخيرة مع حصار وقصف الحي الثاني في سرت، والذي كانت تقيم فيه الأركان، وهو ما دفع بهم لمحاولة مغادرة الحي باتجاه منطقة جارف.
بخصوص أنه حدثت اشتباكات عنفية أثناء محاولة الخروج إلى جارف. وبعد التحرك قليلاً طومنا الثوار مرة أخرى، وشننا غارات دمرت الآليات والمركبات التي كانت بحوزتنا، فاضطررتنا للترجل والسير في مجموعات، كل مجموعة على حدة.

وقال إنه كان مع مجموعة تضم القذافي ووزير دفاعه أبو بكر يونس وعدداً محدوداً من المقاتلين، وعجز الضوء عن تحديد ما حدث قبل مقتل القذافي مباشرة، لأن ك كان مصاباً.

في ظهره وغازياً عن الوعي.

تكمل روايات الثوار ما حدث، فقد حاول الضباط المحتجون بالقذافي الدفاع عنه وعن أنفسهم، إلا أنهم قتلوا. وفر القذافي إلى الماسورة التي وجدته فيها، وقد سمع الثوار من يقول له: أهرب يا زعيم، فأدركنا أنه ربما يكون القذافي أو أحد أبنائه.

وفي الخنجرة - أو الماسورة - وجدوا القذافي حياً، كما أوضح تسيجات الفيديو القصيرة التي بينها الثوار على الإنترنت، ولكنه كان مصاباً، فوضعوه في سيارة تقليده لمصراته، وفي الطريق أجهز عليه الثوار - وهذا ما نرجحه - أو نزف حتى مات كما قالت الروايات الرسمية للثوار.

ولكن إذا نرجع أن يكون القذافي قد أجهز عليه الثوار؟ من الواضح أن الثوار الذين قتلوا المعتصم القذافي بعد أسرا، قد قاموا بالأمر نفسه مع أبيه، وأن أوصى صدرتهم بهم من أفعالهم بنصفية من يقتلون علية من آل القذافي، خشية أن تكبر حوادث هروبهما، كما حدث مع ظهير القذافي حين قضى عليه في طرابلس، ثم تمكن من القراصنة للجزائر، والسبب الأول أنهم قتلوا القذافي كي لا يضطرونا التقليد، لقد كانت، وهو ما من شأنه أن يثير الخلافة القبلية خاصة أنه ينتمي كبير قائل لليبيا، أما قاته في ساحة المعارك فلم يفهمه وتبتلعه دون أن تثير أي احتجاجات.

كأن القضاء على القذافي سيتهي مقاومة أبنائه ونضارهم، بعكس بقائه حيًا، الذي يبقى لدى أبنائه ونضارهم بعض الأمل في جدوى المقامة.

يبروي من قبضة على القذافي، إن لم نقاومهم حين قضوا عليه، وبدا مذهولاً، ولم يقل سوى: خيركم خيركم.. شي فيه.. وأنه لم ينطق الشهادتين لدى وفاته.
صحيحة الصندري تأييزة في عدد 23/11/2011، يذكر الأيام الأخيرة في حياة القذافي:

قضى العقيد الليبي معمر القذافي أيامه الأخيرة في منزل من طابع واحد، في حي للطبيق الوسطي في مدينة سرت التي تعرَّض فيها، وهذا المنزل البسيط الواقع في شارع كولومبية 13 م يكن له كهرباء. وكان العقيد يعيش على الوجبات الجاهزة، ولم يترك ذلك الرجل الذي حكم البلاد 42 عاما حين غادر المنزل للمرة الأخيرة ليلقى حتفه سوي.

صورة كبيرة معلقة على الجدار يبدو بها في زي قائد البحرية.

يقول أحد قادة الثوار عادل حسين سناي: «كان القذافي يتعبى هما بالنظر أن يخلو المكان من السكان»، ويدعي إنه قبل أن يستقر في ذلك المنزل كان يتنقل دائما بين المنازل التي هجرها أقاربه ومؤيدوه ويقول محمد علي أحد الجيران: «كان يعرف أنه يقيم هما لأن حرسه كان ينام في الخارج».

أحد الشوار الذي تجول مؤسس الصندري تأييزة في ذلك المنزل، النقطة في الأرض، صديري من الحرم مطرز بشرقة، اللون مقاس 54، وكانت بجانبه رابطة عنق مصنوعة بدبويا مطرزة بخطوط ذهبية وبعض القمصان الإيطالية الصنع وقال: «القذافي وحده من يلبس مثل هذه الملابس».

لم يكن القذافي ينام سوى بالقليل من السلم منذ انتقاله إلى هذا مع ابنه المنصصم، الذي كان يقود القوات الموالية للحكومة الليبية خلال المعارك الأخيرة مع الشوار، وأصبح تقريبا كل منزل في المنطقة بذلتى أو شهيرة، وعاش القذافي حياة نائية في أيامه الأخيرة تحت الحصار، وكانت ملاصق الجيش الإخباري تغطي معركة الجلوب حيث توجد أحداث متزايدة فوق بعضها كانت نستخدم نلمز الراوي له. و في المطابق تكذب أوكام من الكراتين الورقية لصقولة الضابط وزجاجات زيت طعام فاخرة وأغلفة الوجبات السريعة والشاي، وفي داخل الثلاجة لم يكن يوجد سوى فلفل أحمر وبعض الليمون.

ترك القذافي ذلك المنزل في صباح الخميس الماضي في مركب مكون من 72 سيارة، وتعرض مباشرة للنيران الجوية من قوات حلف شمال الأطلسي الناتو، وتعرض لإطلاق نار في رأسه فيما بعد.

172

Twitter: @ketab_n
الباب الثاني

جبريل أبو شرف - أحد المدافعين عن القذافي من داخل معتقله يقول - كنت أعد طعام الإفطار لبيته زملائي عندما أخبروني بأنهم سيغادرون المكان. وضيف: إنه استقل سيارة مدنية وانضم لمؤخرة الموكب، وحاول الموكب الهروب من خلال الطريق الساحلي لكنهم تعرضوا لنيران كثيفة لذلك غروا طريقهم، وحاول الموكب اقتحام أحد مواقع الثوار إلا أن طائرات الناتو تمكنوا من تدمير 11 سيارة واحتراق الكثير من كانوا في الموكب حتى الموت، يقول جبريل: كلما كنت أشاهدته أصابته لن يكون سويا أشلاء بشرية منتشرة ودخان كثيف وحظام متساقط.

انفصل الموكب في تلك اللحظة وتوجهت 20 سيارة إلى الجنوب الغربي كانت سيارة القذافي ضمنها، وكان من السهل أن ترصدوا طائرات الناتو وتمكنها. تمكن القذافي من النجاة من تلك الضربة ومعه داود منصور، وأبو بكر يونس جابر وزير دفاعه، ويبعد أن مجموعة من الأشجار على الطريق شكلت لهم بعض الحماية. ثم أتمن أخبرا داخل مجاري للمياه تحت الطريق، يقول داود: كنت مع القذافي ويونس وأربعة جنود آخرين، أصيب داود بطلق في ظهره وغاب عن الوعي لذلك لم يشهد الفصل الأخير من نهاية القذافي.

Twitter: @ketab_n
القذافي...
والفكر والثقافة

دراسات وبحوث
في أدب معمر القذافي

175

Twitter: @ketab_n
كان القذافي يتحدث إلى الشعب في النيجر، وفجأة ترك سياق الحديث ثم قال للجمهور: لماذا تحذرون اللغة الفرنسية، والرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة لم يكونوا يعرفون اللغة الفرنسية؟!

وفي إحدى السنوات أغلق القذافي الأعوان الأربعة الأولى من التعليم الابتدائي، وقرر الاكتفاء في تلك المرحلة العمرية بالتعليم في المنازل!! وفي سنة أخرى قرر إلغاء تدريس اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية في الجامعات.. لأن دراسة طلاب الجامعة لم تغتنم اللغة الإنجليزية والمثليين ثمة عملًا غير ثوري، والثوري الحقيقي هو الذي لا يدرس اللغات الأجنبية!!

وقد قام الطلاب الثوريون في جامعة الفاتح بإغلاق قسم اللغة الفرنسية والإنجليزية في الجامعة، وأحرقوا عدداً من المراجع والكتب باللغتين!!

لكن القذافي سرعان ما قرر تدريس اللغة الروسية في جميع المراحل الدراسية بعد إلغاء اللغة الإنجليزية!!

لقد أسهم القذافي بالعاقل عند عمر القذافي في ركود الحياة الفكرية والثقافية في البلاد، ولم يتمكن المثقفون ولا الأدباء العام في ليبيا من صياغة أي مشروع فكري، حيث لم يكن هناك سوى المشروع الديكتاتوري للقذافي. وقد أدى عدم استقرار الديكتاتور على رأى واحد.. خطا كاف أن صواباً.. وكذلك الجرو المفعم للجان الثوري.. إلى تحول الفكر السياسي الليبي طيلة أربعين عاماً إلى متفرقات من أقوال القذافي!!

ففي مرة يفي القذافي بعدم أحقية المسلمين في البوسنة والهرسك، وبأن الأديب البريطاني الأشهر وليم شكسبير هو مواطن ليبي اسمه الشيخ زبير، ومرة يقرر نقل العاصمة من طرابلس إلى رأس لانوف سقط رأسه في خليج سرت، لأنه لم يرض عن موقف سكان العاصمة الذين لم يثوروا ضد الغارة الأمريكية على منزله عام 1986م!!

ومرة يطلق نظرية عن الرهابات الثوريات التي تقول إن الرجل العربي مهزم ولا يشرف أي فتاة أنه تكون زوجة له، لذا على الفتاة العربية رفض الزواج والنظر في المرهبة

Twitter: @ketab_n

178
الباب الثالث

الثورية، والراهبة الثورية لا تتزوج، وهدفها استفزاز الرجال العرب الخانقين ليعودوا لـسلاحوهم ونضالهم، وشـعارها لا انزوج مهـزوماً لأنجـب مهـزومين. ومـرة يقول «التعليم تدجيل.. والتعليم الإلزامي تدجيل إزامي».. ومـرة يـبدد «حـصرون كل الكتب المضلة، سأعلن ثورة على المكتبات والجامعات والمناهج الدراسية وعلى أي شيء مكتوب!!».

ومرة يجرق الآلاس الموسيقية والصنفات العربية، وفي أحد الأيام فوجىء مشاهدو التليفزيون الليبي بصورة حذاء تعترض الشائعة عداه أيام، وعلموا أن ذلك الحذاء الموضوع فوق الشائعة بسبب استياء القذافي من عدم تحقيق الوعي الثوري غليته!! ومـرة أصد الفريق الغناوي «فرسان القذافي» أسطوانة بعدوان العالم الثالث.. الطريق الثالث، نسبة إلى نظرية القذافي، وقالت صحيفة إنجلزية: «من الواجب نقل أعضاء الفريق إلى مستشفى أو احتجازهم بإحدى المساحات العقلية!!».

ومرة يقول «لثلجوا الواحد منهم يقول الدعوة ولا الإخوان.. هذا تقععموه له رقبته وتلوحوه في الشارع.. الآن نستطيع أن نعدم أي أحد، ما نخجل أبدا، نأتي به في التليفزيون أمام العالم، نحضر جميع صحفيي العالم وأتركهم يتفاجون عليه.. نعدم حتى الأبرياء بقصد إرهاب الجنائي الحقيقي الذي قد لا يكون مروفاً في تلك اللحظة!!».

ومرة يقوم بافتتاح المؤتمر التأسيسي الأول لمقاومة الاستنسلام والتطبيع مع العدو الصهيوني، وقال أن ينتهي المؤتمر بقرار طرد آلاف الفلسطينيين من ليبيا إلى غرب الصحراء في الانتظار الماغرة!!

ومرة يقرر تخصيص ثلاثين رأس ماشية لكل صاحب أغنام بعد أن تبين أن أصحاب العقارات الذين قام القذافي بتأميهم قد تهجروا لشراء آلاف الماشية!! ومـرة يوجه نداء إلى جميع المنعونين من السفر ليعمجوا أمام إدارة الجوازات للتظاهر ضد قرارات المنع!! ومـرة يقول للجان حقوق الإنسان الغربية ليس لدينا معتقلون سياسيون، وأننا لا أعرف من الذي أدخل هؤلاء إلى السجون.. ينبغي أن نخرجوا.. وأننا نجاك الذين أدخلوهم!!

Twitter: @ketab_n
يعتبر المفكر الليبي "السنتوسى" لسانًا لكاتب العقيق في ليبيا في عصر البعثة قائلاً:
إن البعثة عمل رحلة طويلة من أجل تسويق فكرة أنه هو شخصياً وأدخل هزة الإشعاع الوحيد للفكر والثقافة في ليبيا، وسعى لإقناع الجاهزة بذلكً. سواء بالإهادات التي أدخلت بالثقافة أو المبادئ، أو بالقرضاً الذي أتاحه للثقافة ووسائلها داخل البلاد عوضاً، مما أدى إلى تدريبي النقاش الثقافي وسبح مجالس وسائل المواقع كافية.
ولقد أتاح ذلك للبعثة فرصة للحصول على شرائح ثقافية وحيدة، بعد إعلان البعثة على إعدادات الأدباء الرواديين "خليفة الكتب"، و"عوان الدلالي"، وغيرهما، وتوقف الثقافة العربية" المجلة الثقافية الوحيدة في ليبيا، عن الصدور ليصبح نجم الكاتب والأدب معمر البعثة.
إن الفكر السياسي بـ "عوم البعثة" في ليبيا قد أصاب الكتاب طيلة عهد البعثة، فالتكيف والدراسات وصواريخ البحث والجامعات والمعاهد والسينما والمثلية للفنون والقصة والرواية والقصيدة، كلها دخلت في طور السكون، وطلبت عهد البعثة على مكن مكاً ساعة جاعياً عن فيلم أو مسرحية أو مطرقة أو شاعر أو باحث ليبي له صبر خارج بلاده.
يروى الأستاذ محمد حسن هيكلي في "الثقافة البليبية" أن وفداً ليبياً أميرو البعثة بـ "قرا'a" نتيجة نوعية من الصنف بعد قيام الثورة الليبية عام 1969، وقد طلب الوفد أثناء مروره بالقاهرة لقاء الرئيس عبد الناصر ليطلعه على الموقف، فضحك عبد الناصر وقال:
"هي القنبلة النووية في سوير ماركت؟!"
وبدأت ستة قرن قرار البعثة طوعاً أن يستمر محاولته من أجل الحصول على القنبلة النووية إلى رسولة المخابرات المركزية الأمريكية!
اتهم البعثة فكرة الجاهزية على الارتكازة الناعمة، ثم قام لاحقاً بتعيين شكري غانم رئيساً لموريه واعلن عن خصصته المصانع والمنشئات والمصانع والمطارات والشركات العامة: أي كل شيء تقريباً!!

---

Twitter: @ketab_n

180
الباب الثالث

أقام القذافي نظامه السياسي على المعاداة الظاهرة الشديدة للولايات المتحدة، وكان
يتهم النظام الملكي السابق بالتبعة لأمريكا والغرب.
ثم فتح القذافي كل أبواب ليبيا للولايات المتحدة وأوروبا في أخطر المجالات، وقال
سيف الإسلام معيمر القذافي في حوار لصحيفة صادق تايمز البريطانية: «إن قمع ليبيا في
أن تقوم قوات بريطانية أو أمريكية بعمل تدريبات عسكرية على أرض ليبيا»، وأعلن
القذافي عن قرار ليبيا بحل مشكلة لوكيربي كإجابة للغرب، وكذلك تسليم كل مشروعها
لإنتاج أسلحة الدمار الشامل إلى أمريكا، قائلاً: «سوفي ننتقل ومنجاً إلى شفاها».
كان القذافي يتحدث دوماً عن العروبة والقومية العربية والناصرية كمشروع أساسي
لبلاده.. ولكنه طلب عدة مرات انضمام بلاده من عضوية الجامعة العربية.. وشرح
القذافي الابن سيف الإسلام التحولات الليبية التي سمحت بوجود عسكري أمريكي
وبريطاني في ليبيا بقوله: «بمجرد أن أكدت الأمريكان والبريطانيون أنه لا يوجد لديهم
نية في تغيير نظام القذافي.. فإن كل شيء سار بسلامة»!!
القذافي
مؤلف أغان وقصص!!

Twitter: @ketab_n
ذكرت صحيفة الإعلام التونسية عام 1988 م أن العقيد معمر القذافي قد أصبح مؤلفًا للأغاني، حيث طلب من عدنان الشواشي أن يلحنه له كليات الأغاني، وقد وضع العقيد طائرة خاصة تحت تصرف الملحن التونسي لتسهيل نقلاته بين طبرق وبرني غازي وطرابلس.

وفي عام 1993م كان العقيد قد تحوّل عن كتابة الأغاني إلى كتابة القصة القصيرة، حيث نشرت له في ليبيا مجموعة قصصية بعنوان "القرية القريبة .. الأرض الأفريقية .. احتصار رائد فضاء"، وقد تولت أحوال القذافي وسلطة مهمة الترويج للمجموعة باعتبارها عملًا أدبيًا وأنماطًا لأدب ثوري هو معمر القذافي، فيما خصص المعرض الدولي للكتاب في ليبيا جزءًا منه نشاط في ستة صدورها عدة أسماء تقنية تناولت المجموعة القصصية للقذافي بكثير من الاحتفاء، بل إن بعض الدراسات استخدمت عبارة "أدب القذافي" أو "أعمال القذافي".

وفي مصر قام، سمير سرحان، الذي كان رئيسًا للهيئة العامة للكتب بتقديم الرواية في احتفالية ضحمة عام 1977م في معرض القاهرة الدولي، حيث "بدر" فيها بإضفاء معمر القذافي إلى قافلة "المبدعين".

كان عدد من النقاد المصريين، مثل د. عبد المنعم تلية، قد رفضوا حضور الندوة، لشعورهم أن المسألة خرجت عن حدود النقد الأدبي إلى المجال السياسي، فاضطر سمير سرحان لإدارة الندوة بنفسه، وأثرت الأزمة بشكل أوضح عندما أعلن عن إقامة ندوة في "أعمال القذافي"، وهو مركز لجمع الكتاب والمثقفين المصريين، وكانت نتيجة إصدار الدعوة لهذه الندوة إثارة العديد من المشاكل داخل الأديان التي انتهت بطرد مسحت الجياع.

نائب رئيس مجلس إدارة الأديان الذي قام بإصدار الدعوة دون علم بقية أعضاء المجلس، وبعد أزمة أديان القاهرة كان الصوت الأعلى في نقد المجموعة القصصية للعقيد القذافي، الكتاب يوسف القذافي الذي أكد أن المجموعة ليست قصصًا بل مقالات في أحسن الأحوال، ليس فيها أي من جيلات التموح أو الاسترسال الداخل الذي تدعوه، وأنه من الصعب التعامل مع قصص القذافي باعتبارها ناجح كاتب محتفظ. وأنه إذا تم التغاضي

Twitter: @ketab_n
الباب الثالث

عن المستوى الفني لهذه المجموعة من القصص المكتوبة، على شكل مقالات أحيانا، فيبقى ما يتعلق بالفظاءة أن يرى القارئ أن يقترب من خلال القصص هذه؟ وفي استعراض سريع هذه القصص يخلص الفاعل بأنه في الحدث والواقع حتى يبقى أن يعرف أهمية بعض الأحداث والتجارب التي وردت في هذه المجموعة.

أما الناقد شعبان يوسف فقوله إن المجموعة القصصية "القرية.. الأرض.. الأرض.." وانتهار رجل القضاء التي أنشأها كثيرون درسا وندوا وتأمل، من العجيب أن يشعاعها الكتب والأدباء على عقول الجدة، فنخلص هذه المجموعة أو التهوية السردية، والتي - بالتأكيد - ساعدته فيه مساعدون، نتادي بعدم صلاح المدنية، فهي الحرب الذي حل بالعالم، ولم تدع هناك أي جدر لسكناه وعليها أن تعود إلى القرية.

ففي قصته "الفرار إلى جهنم" يطرح عددا من العظيات التي تقيم وجه المدينة، والراقصة لكل تقدمها وتحضرها وتتطورها، فهي آلة للإنسان ولقدراته ولعبتها التي خلقها الله، ونافذة لرجله، وسبب مهنته وجبرة إياه على الخروج والخوض، ولا مفر من الفرار منها، والذهاب إلى القرية جهنم، حيث الأهل والأخوة والأحباب، وهنا يولد القذافي عدد من الآيات القرآنية، مستملا - طبيعا - للقارئ المسلم، وكم من الجرأة ارتكبت تحت استخدام الآيات القرآنية، وكل هؤلاء الفاشين والقانلة استخدموا آيات الكتاب الكريم لاستغلال الناس، حتى نالونبون بونابرت الذي دخل مصر حامل القرآن الكريم، واللافت للنظر أن الفظاءة "مساك خيمة" البدوي يحاول أن يجد مسوغا لاستخدام آيات القرآن، يقول إنك لن تستطيع أن ترى خفايا كلاما للقرآن الكريم إلا في القرية، ويورد آيات مثل: "والضحى والليل، إذا سجى" و"أين كل آيات لكي يوضح أن الطبيعة التي تنص عليها القرآن الكريم، لن يجدها إلا هنا في "جهنم"!! وبا للعجب ومن المضحك كما لاحظنا في كتابه "الأخرى" و"مرتلاته"، فهي "قصته" الموت.

يداها بالتساؤل عن ماهية الموت: هل هو ذكر أم أثري؟

وإلى آخر هذه الظلال، والتي لا تنتمي إلى عالم القصص ولا عالم السرد، إنها هذينات كما قال علماء فرنسي، أو مقالات بانة كما قال يوسف الثقاف، فلا هي تنظي على بناء ولا جماليات، ولا حتى لغة قصصية، إنما مجرد أفكار ارتدت ثوب الأدب، فقط لا تعد إلا أفكارا صاغتها عقلية مثبتة ومكملة لجميع أفكار القذافي الدائمة والقائمة.

185

Twitter: @ketab_n
والتي تدعو الناس إلى هجران المدينة، ولكن نصدم أن نجد أن هذه الدعابة بدأت منذ تولي الحكم والمتأملة في "هزلانة" أي خطبه سيطر هذه الدعوة، وكما لا نلاحظ علی خطاباته النهائية، والتي تتفوق قدرة أي بحث على الفحص لстраحتها، ومدعوم الطالعها على متن، وسعى الشهود و"هزلانة"، والنسبة الفكاهي المكاني الذي لا يخرج القارئ منه بشيء، ويكد هذا أن يكون مقصوداً!!

وتعلو نرى كتابة الثالث، والذي اختار له عنوانًا جدًا، أيضًا وهو "فميا دولة الحقرراء" وكذا قلنا إن القذافي مهوس بالانتشار مثل الحقرراء ويعني الكتاب في لغة سقيمة ومصمة... فيكت: "ما أهل انصر الحقرراء وما أعظم!! ما أجمل فجر الحقرراء عندما يبلعب بدون إذن من أحد، ما أروع شمس الحقرراء عندما تهجر الدتين، وكما هي رشيقة تلك الأجسام الملونة بالعذاب.. كم ثمينة تلك الأسئلة الممزقة والمرضعه.. من يملكها غيركم، ومن يرتددها دون أن ينظر إليها غركم.

أما في فرنسا فقد لجأت مجلة "ليفيان دوجودي" الفرنسية الرصينة إلى عرض مجموعة القذافي القصيرة على طبيب فنINARY شهر فكان له تأليف كاتب: "إن هذا الكتاب يصلح لتدريسه للطلب النفسي، كونه يجمع بين كل عناصر حسيرات جنون العظمة"، وأجمع خبراء نفسانيون آخر عن قراءة كتاب العقيد على أن صاحبه "يعبأ من مرض نفسي يجعله منزعجاً ولا يستمع إلا لنفسه".

"الجار إلى جهنم" من قصص القذافي القصيرة، وقد أُذن بها الكاتب السوري فضل عفاش لتحويلها إلى مسلسل تلفزيوني من تأليف الزعيم الليبى، علاوة على كتاب عفاش الماضي يبدأ "أنا وهو يصور السيرة الذاتية للعقيد منذ ولادته عام 1941 م مروراً بالثورة، وقيل إن هناك مسلسلات تلفزيونية أخرى من تأليف القذافي وأخذت عواطف الممارسة جلبت تأليف القذافي وأخذت عواطف الممارسة.

سنوات العذاب"، وكان المخرج السوري نجد أنور قد باشر تصويره قبل عامين ثم توقف، وقيل إن القذافي رصد لتصوير المسلسل ميزانية تقدر بنحو 50 مليون دولار!!
منذ قال له الزعيم جمال عبد الناصر: أنت أمين القومية العربية وحارسها من بعدي، 
وراح القذافي يقلب عبد الناصر ولكن شتان بين المركز والأطراف وبين الظاهرة وتواصتها 
or أشباهها، وفي القاهرة بعد رحل عبد الناصر وفي الندوة الشهيرة التي عقدتها لجريدة 
الأهرام في 7/4/1972م وحضرها كفيف من كبار الأدباء والكتاب، تم تدشين القذافي 
مكة وميتر، وسط حشد غير عادي ومظاهره فقرية وأدمية وسياسية، وقدمه 
محمد حسنين هيكل - الذي كان رئيساً للأهرام يومها - باعتباره أحد زعماء المنطقة الكبار 
الذي قاد ثورة تعتبر هي رد الاعتبار لفترة 1972م، وكان هيكل هو المبستر في هذه 
الندوة وهو الذي كان يوجه ويرشد ويدير، وقومها بدأ بوادر شحنات القذافي 
السياسية، وشحوطه الفكرية المبكرة، هذا الشخط الذي أوجه من يقدهم ويعاطوه من 
مفكرين كبار وأدباء كبار من طراز لويس عوض وحسن فوزي وتوفيق الحكيم وأحمد 
بهاء الدين ومحمد سيد أحمد ونجيب محفوظ برعاية محمد حسنين هيكل.

سبق الطعام في التقرب من السلطة والطمع في خير المعز والذئب، كانت تدار في مصر 
مكاتب ومراعاك وبورا نشر وصحت موقف من السلطة الليبية، وكانت هذه الكيانات تلعب 
dوراً كرياً في خدمة تثبيت دمائم النظام الليبي، وساهم في ذلك ساحة وكتاب رمسيوس 
وحكوميون مصريون، كما ساهم فيه كتات مستقلون أنشأوا مراكزهم بأموال معمر 
القذافي، أو بالأحرى أموال شعبه.

في الكتاب الأخير الذي لم يكن سوي كتاب نظري عجيب جاهز على غلافه:

"النظرية العالمية الثالثة" نجد العقيد مهروس بإطلاق التعبيرات والأكشاف، وسنجد 
أن القذافي والذين معه - أي الذين نفذوا وكتبوا شحناته - يكتب كلما لا ينطوي عليه 
الواقع، فعندما يحدث عن المجالس النهائية يقول: "المجلس النهائي يقوم أساساً بتأليف عن 
الشعب"، وهذا الأساس ذاته غير ديمقراطي لأن الديمقراطية تعني سلطة الشعب لا 
سلطة نائية عنه .. مجرد وجود مجلس نصاي معنا غياب الشعب والديمقراطية الحقيقية لا 
تقوم إلا بوجود الشعب نفسه لا يوجد نواب عنه! هو بلغى وجود المجالس النهائية

----------------------

188

Twitter: @ketab_n
الباب الثالث

ويسفه من ضرورته ويسخف من جدوته، ويحاول أن يأتي بها ليس عاقلاً، فيقول في ذلك:

ولكي نعرى المجلس النبوي تنظر حقيقته علينا أن نبحث من آين يأتي هذا المجلس: فهو إما متخب من خلال دوائر انتخابية، أو من خلال حزب أو انطلاق أحزاب وإما بالتعليم، وكل هذه الطرق ليست بطرق ديمقراطية إذ إن تقسيم المكان إلى دوائر انتخابية يعني أن العضو النبوي الواحد ينوب عن آلاف أو مئات الآلاف أو الملايين من الشعب.

حسب عدد السكان...

وهكذا يسترسل الفذائي في عرض نظرته، أو "الناحية السياسية، والتي - طبعاً - لم تجد لها أقداما حقيقية لتسير بها في أرض الواقع، لأنها مجرد (الناحية) جزء من مغتصب سلطة ووجدت هذه (الناحية) من يحميها ومن يشردها ويسوقها ويزوجها، ويتزوجها وهكذا ولا ينطوي الكتاب الأخضر على (الناحية) السياسية فحسب، ولكن يطرح بديبات شبه مضحكة، فيقول في باب المرأة: "المرأة أثنا والرجل ذكر... والمرأة طبقاً لذلك يقول طبيب أمراض النساء... إنها تعيش أو تمرض في كل شهر، والرجل لا يعيش لكونه ذكرًا فهو لا يمرض شهيًا (بالعادة)، وهذا المرض الندوري أي كل شهر هو نزيف.. أي أن المرأة لكونها أنثى تتعرض طبيعةً لمرض نزيف كل شهر، المرأة إن لم تحمل، وإذا حملت تصبح بطبيعية الحمل مريضة قرابة سنة.. أي مشلولة النشاط الطبيعي حتى تضع.."

ويظل النص على هذه الوثيقة المضحكة والملكية في ذات الوقت.. مضحكة لأن ذلك كلام يكاد يكون بدايةً، ويطوره على أخطاء، وبكمية لأن ذلك منصوره عليه في كتاب اعتبرته السلطة أنه أعلى نص في البلاد، أي دستورهما وكتابهم المقدس، وكل ما عداه نمس ولن نسترسل - بالطبع - في شرح وسرد منصوص من الكتاب، ولكنه كتاب من المفترض أن يتم تدريسه كإحدى وثائق الديمقراطية الشعبة، والتي تخطفي - للأسف - تحت شعارات "الجاهلي والشعب والحرية والديمقراطية" وغيرها من شعارات برنامج، والمتأهل لظاهرة الكتاب الأخضر سيسكرف فوراً أشكال الخلل المتعدد التي يعيب بها هذا الكتاب، التي غلتها الدنايات والميزات الملكية التي كان يحظى بها رجال حاشية الفذائي وسلطته.

189

Twitter: @ketab_n
angelo فيندي:

أطلق القدائي على نفسه لقب "مبعوث العناية الإلهية لإيقاف البشرية"، وكيف لا وقد سمى الجزء الأول من كتابه، الخلّ النهائي للكتاب، للكتاب الذي جعله دستور الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في ليبيا، دون اعتبار توجهاتهم، لأنه سيستفي من أفراده ويترك البعض، فيجو و بصليب المجهد صاحب التوجه الإسلامي، كان يحضر ويناقش إبراهيم عبد الحليم صاحب التوجه الماركسي، وحسن صعب وقسطنطين زريق من ذوي التوجه القومي، وروجج جارودي صاحب الخلافة الماركسي الليبرالية الإسلامية.

يكتب كاتب عراقي، يلي اسمه إياه سعيد ثابت كان عائلاً من خيمة العقيد: أن تساهل أمام القذافي بشيء من الحواس عن ضرورة أن نعمي الثورة القروة مدن مدن، لأن هذا الإجبار يمثل استغلالاً وابتزازاً لشيء يتصال بحاجة أساسية من حاجات البشر في السكن؛ قالا إنه ألح على القذافي في أن يمكن المواطنين من تملك بيوته، ويبذل صدر الكتاب الأسبوع، وهو يحتوي على مقولة: "ليما لساكه"، وهي مقولة تم تطبيقها بأكبر قدر من التشويه، واحتشر على نظير فارغ للكثير من الناس وعمردهم في البلاد.

وكان السيد المعيق مثال في مبادئ سوداني من ذوي الافعاء المحدودي الإسلامي اسمه "أبو بكر كرارة". كتب له أفكاره يرددها وردته قبلاً، بعد في الكتاب الأسبوع وكان العقيد بكثرة من الاتقاء، بما يعزب الفكره بأن المرحوم كرار كان واحداً من اقترحوا أفكاراً على العقد أوردوا في هذا الكتاب.

ليس المشكلة في ضعف أو قوة أفكار الكتاب الأسبوع، ولكنها في حقيقة أن الرجل جلس في غرفة وخرج على الناس بكتاب قال لهم: إنه دستورهم في الحياة دون أن يأخذ

---

190

Twitter: @ketab_n
الباب الثالث

رأيه أو يشاركهم في وضع هذا الدستور، أو يطلب رأي أحد منهم في هذا الكتاب الذي جعله منهج الحياة لكل الليبيين... ودعا من ورود أفكار غربة وعجيبية لم يكن القذافي بالتأكيد استقابة من أي مصدر غير عقله المريض، فهو يرى في كل أنواع الرياضة بما في ذلك مشاهدة كرة القدم عمارسة غبية لا يفعلها إلا من فقدوا أية ميزة عقلية، وفي الكتاب احتقار الفنون وكلمات عنصرية ضد المرأة ضد السود، وكلمات غبية مثل الرجل ذكر والمرأة أنتي والمرأة تعب السوس والرجل لا يعيش وغير ذلك من ترهات وأفكار لا يفزها أي إنسان له عقل سليم.

ذكر الليبيون أن العقيد قد ألقى من السوق نوعا من البسيوتيت اسمه «الشمعدان»، لأنه استخدم شعار: «الشمعدان في كل مكان»، فقد اعتبر ذلك سرقة لوحد من أهم الشعارات التي احتواها كتابه الأخضر، وهو روح له عبر قتاله وإذاعته، وهو للججان في كل مكان؟!!

بجانب الكتاب الأخضر، ومجموعته الفضائية، وكتابه «تحيا دولة الحمراة»، هناك مؤلفات أخرى منسوبة للقذافي، هي:
- آراء جديدة في السوق والتعبئة ومبادئ الحرب.
- شروح الكتاب الأخضر المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر.
- إسراطون الكتاب الأبيض.
- السجل القومي يتضمن أحاديثه وخطبته وحواراته ولقاءاته السياسية والصحافية صدر منه حتى الآن (36 جزء) عن المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر.
- ملمعون عائلة يعقوب، ومباشرة أثينا القافلة
- عشبة الخلعة والشجرة الملونة

Twitter: @ketab_n
الباب الثالث

الزعيم يخلق شعره
جل من جهتي

إلى حفيدي الثاني الذي لم يتعلم فقه وقليل من النصوص عليه
ظاهرة مدن القمع والاختفاء... وسيكون خلفنا على مواصلة الإبداع في نماذج من الحرية والعدالة... فجعل يا ولدي بالوصول فنحن كلنا في انتظارك.

هذا هو الإهداء التمويه الذي صدر به الروائي النووي الراحل إدريس على روايته الأخيرة "الزعم بعشق شعر" قبل عام من الآن، وتناول فيها الأوضاع في ليبيا خلال فترة السبعينيات إلى بداية الثمانينيات، حيث كان الكاتب يعمل وقتما، لتنقاطع الرواية مع الجزء الرابع من سيرته الذاتية التي بدأ تسجيلها عبر أعماله: "حتى خط الفقر"، "مشاهد من قلب الجمهور"، و"الانفجار جمجمة"، وينتجن فما القمع في الفكر الشهير المصري واللبنى على التوازي، وإن كان المكان والحدث قد سحب التركيز الكبير إلى طرابلس.

ولوحة الأولى يدهم عوانات الرواية - التي أثارت وقت صدورها جدلا حال دون قراءتها، حيث صدرت نسخها واحتجج عليها صاحب "دار وعاء" من قبل الأمن المصري. ثم أفرج عنه بعدها بساعات - بأن مركزها شخص الزعيم الليبي المجتمعي على غرار أطواره، والذي لا تخف عند حظره مهنة الخلافة وقيام كابن شخص حتى هو بالخلافة نفسه، والرواية بالفعل ليست بعيدة عن الفوضى لكنها تشير إلى الرجل عبر سياساته ومواعظه وقراراته التي تسبيها أحلام تنقلها إلى حيازة الواقع، باستثناء مواضع قليلة تأتي على لسان أحد الشخصيات مثل:

- توقف أمام مبني وزارة الداخلية قائلًا: = أبى... مشيرة إلى الشعر المكتوب على وجهة البني... قرأت: (الغباء الغوانين المملوء بها الآن واستمرار العمل الثوري)
- بلد بلا قانون... كيف تكون؟
- تكون الزعيم؟
- ليس بالضيعد... ولكن لا أعرف إلى أين سعيدونا بثورته... لا صحف ولا تنقل بسهولة؟

194

Twitter: @ketab_n
الباب الثالث

أو على لسان الراوي البطل مثلاً:

"فهو لا يتسامح أبداً مع من يسيء إليه وإلى قوانينه وقوانينه التي لا نهاية لها. ينام فيلحم فنصبح أحلامه قراراته. فهو متقلب وحاد المزايا ولا يعرف له رؤية واضحة للكون والعالم، فصدوق الأسماوى هو العدو اليوم. فهو مثل الطبيعة يمر بالفصل الأربعة يختلط بين السياسة والدين والعلم دون فرامل.

وهكذا يكون التعرض لشخص العقيد المتضخم هو التهامة التي لا ننتظر إباحتها من أجل التتكيل بأي خصم، وخاصة إذا كان غير ليبي، كا هو الحال مع بطل الرواية وبعض أفراد المصريين من اتبعتهم الأرض بسبب وشاكيات من ذلك النوع.

في الرواية ثمة حدوثة بسيطة ومتكورة خلال هذه الحقائق، عن رجل راب أسرة من أم وطفلين وبيت خاون من كل مظاهر الحياة الحديثة التي باتت ضرورية، لا ثلثية ولا تلفاز ولا حتى بواتجاز، الأطفال بطلون، والزوجة تلمع، وصولاً إلى قرار السفر إلى ليبيا، ثم سلسلة من إجراءات التتكيل والإذلال في مهن وسيلة حياة غير آدمية، لكن الفرق أن المسافر المصري الذي انتحر مع عمال التراحل في أكشاك الصباح الباصرة كان كابنا للفصص القصيرة، ونشرت له مجلة صباح الأخبر قصة بعنوان "سرير واحده"، ومعه قصة أخرى بعنوان "المبتدلون"، ورغم التوصيات الكثيرة التي جاء بها من مصر، وصادفه مع كتاب مصريين مثل شاعر العامية خسن الخياط، أو صحفيين مثل عزيز المصري، لكن الفنان كان حظه "مهيب"، حيث "مفيش خرم إبرة لمصري واحد"، والجميع "على كف عفريت".

وهكذا لم يبق أمامه سوى تسليم نفسه للكفيف أو العودة إلى بلاده بينما لا يملك حتى أجرة الطائرة.

كان يمكن للمشاهد أن يقف عند هذا الحد ولا تدخل ابن الكفيف الذي الرجل الأدبي وإلقاء إدريس بالعمل في إحدى دور السينما براتب معقول وسكن لأطفال، وفر له أحد الموظفين المصريين إلى أن أصدم هو وهذا الموظف بالفساد المالي لمدراء العمل الليبيين، الذين استمروا في مطاردهما وتبديدهما، ثم تعقد الأمر أكثر بوقوع الخلاف الذي وصل
 Scrolls... رجل من جهنم

إلى حد الاشتباك العسكري بين مصر وليبيا، ليس بتصبح المصريون مطاردين من قبل كل الليبيين بمن فيهم الأطفال المسلحون بالحجارة والقاذورات، وتصبح أمنية الحصول على تناسل من قبل السلطة الليبية والترحيل أمنية كل من هو مصري هناك كصبار أثناء الثورة الليبية على القذافي مؤخراً.

لكن هذه الحكاية الذاتية المنزعة طرفاتها بإيلامها كانت نافذة على كشف الكثير من الأوضاع الحربية لهذه الدولة كغياب القوانين وغريبتها في حال وجودها، بما لذلك من أثر في تحلق الفساد مثلا في استغلال النفوذ والتلاعب وتلقيف التهم بشكل مجانى، والتسلق وغيرها، يدعم كل تلك القرارات الطريفة والجائرة للعقيد وقواعد، التي أولاها عليه شيطانه في كتابه الأخضر الغريب وقاماها الشعب الليبي!!

196

Twitter: @ketab_n
القذافي يتنبأ بطريقة موتته
هل كان القذافي يبدأ بعثته مسحولاً بأيدي شعبه في الثورة الليبية؟...

السؤال مطرح بقوة إذا ما أعدنا قراءة مجموعته القصصية التي صدرت قبل عشرين عاماً، والمعروفة بـ«القرية.. الأرض.. الأرض.. الأرض..»، واتهام رائد فضاء.. ففي المجموعة قصة بعنوان «الفرار إلى جهنم»، هي ليست بقصة بقدر ما هي خوارزم نصف الحالة النفسية للقذافي وقت كتابتها، وتتجلى موقفه النفسية من طبيعته الجماعية التي كم يشعها، ويتوسع منها، لذا كانت البداية:

ما أحسى البشير عندما يطغون جامعاً!

بالرغم من سيل عمر لا يرحم من آلامه!!

فلا يسمع صراخه.. ولا يمكن له شده عندما يستخدمه وهو يستغيث.. بل يدفعه أمامه في غير إكتراث»!!

تلك القصة التي يشعها القذافي هي التي جعلت أبطالها على أعتاقها ثم أنققت منهم بعد ذلك.. تأخرت على البشير وجرعته السمن، وأحرقت «أبرونارولا» وقذرت بطلها «دافون» للمنقطة وجرجت جثة موسوليني في الشوارع»!!

هل كان القذافي مسافراً إلى قدره حين كتب هذه السطور، أم كان القدر يملو عليه سيناريو النهاية، حتى إذا ما أعدنا القراءة تكاد نُفهم أن القذافي يكتب لنا في العالم الآخر شاكراً الجماهير التي سلحته وأقررت الطغاة الذين يجارونه في العالم الآخر؟!!

هناك قصة أخرى بعنوان الموت، هي مزيج من القصة والوقف الفلسفي من الموت، إذ يبدأ السؤال لا يُخطو على بال: هل لغز الموت ذكرته أو أنها؟ ثم يُسقط موقفه من الموت على أبيه الذي يتحسر القصة حول شجاعته في مواجهة ذلك الموت الذي يُمثل في جواد الإعدام، أو في حبة رفقاء، والذي يفسح بالأعذور للذين يشاركونه في العالم الآخر؟!!


198

Twitter: @ketab_n
باب الثالث

فللوهف الصريح هو المواجهة، أما الغروب وقتلى من الموت!
«أي أنهما يراكم، ولو كنتم في بروج مشيدة!!» وتأمل في نبذه الكليات موقفه في الأيام الأخيرة من الشورة، ولما لا يهرب إلى الخارج كأنه فعل زين العابدين بن علي.

تجلج نبوءة القذافي بداية قصته الفرار إلى جهنم:
«ما أنت البشر عندما يطغون جمعيًا!!...
٢٤٠٠ لواء من سبيل عرم لا يحرم من أعماه!!
 فلا يسمع صراخه.. ولا يهدله يده عندما يستخدمه وهو يستغيث.. بل يدفعه أمامه في غير إكتراحت!!

إن طفبان الفرد أهون أنواع الطفبان، فهو فرد في كل حال.. وتزيله الجماعة، ويزيله فرد ثانية بواسطة ما.

أما طفبان الجموع فهو أشد صفوف الطفبان فمن يقف أمام التيار الجاف والقوة الشاملة العمياء..

كم أحلم حرية الجموع.. انطلاقها بلا سيد، وقد كسرت أضفدها وزجردته وغنت بعد الشروع والعناء.

ولكن كم أخشاه وأتروج منها!!

إي أحدهم وحده كأحب أبي وأخاه إياه كأحبه.
من يستطيع في مجتمع بديع بلا حكومة أن يمنع انظام أب من أحد أبنائه.. نعم كم يحبونه.. وكم يخشونه في ذات الوقت.. هكذا أحلم الجموع وأخشاه كأحب أبي وأخاه.
كم هي عطوفة في خظة السرور، فتحمل أبناؤها على أعماقها.. فقد حملته أهالي وباركيز وساومنرو ودانتون وروسبرير.. ومولينسي ونيكسون.. وكم هي قاسية في خظة الغضب، قنآمت على هانيبال وجرعة السم وأحرقت ساوفنرو على السفود.. وقدمت بتلها دانتون للعلاقة.. وحوشتنا فكي روسبرير خطيباً المجروح.. وجردت جثة موسليني في الشوارع.. ووقت على وجه نيكسون وهو يغادر البيت الأبيض بعد أن أدخلته له وهي تصفق!!

Twitter: @ketab_n

199
رجل من جهنم

يالملؤل من مخاطب الذات اللاشاعرة كي تشعر... من ينشاش عقلاً جماعياً غير مجسم

في أي فرد؟!

من يمسك بد الملايين؟ من يسمع مليون كلمة من مليون فم في وقت واحد؟... من في هذا الطغبان الشامل يتفهم مع من؟... ومن يلوم من ومن ملّان ذاته؟!!

أمام هذا الهيب الاجتماعي الذي يحرق ظهري... أمام مجتمع يحبك ولا يرحمك... أمام الناس يعرفون ما يريدون من الفرد ولا يرون لا يريدون ذلك منهم...

يفهمون حقوقهم عليك... ولا يفهمون واجبهم نحوك...

أمام نفس الجمهور التي سممت هانبيلا وحترقت سافونارولا وهاشت رأس روبيسيرا

والتي أحببت معمر القذافي دون أن يخصه كرسيًّا في دار خيالة أو منضدة في مقهى...

هذا ما فعلته وتفعله الجموع بأبطالها العظالم... فإذا أطمغ أنا البدو الريح الفقير الثانئ في مدينة عصرية مجنونة... أهلها يهشووني كلها وجدوني: ابن لنا بيتاً غير هذا...

امهد لنا خطأ أرفع من ذلك...

ارصف لنا طريقاً في البحر... ازرو لنا حديقة... اصطد لنا حوراً!

اكتب لنا تعويذة... اعقد لنا قراناً!!!

افتل لنا كلاً... اشتر لنا هرَّاً!

بدوي قدير تائه لا يحمل حتى شهادة الميلاد... عصبه على كفته لا يقف أمام الإشارة الحمراء... ويصاحب الشرطي ولا يبهث... وآكل بلا غسل يده... ويضرب ما يعفه في سيره برجله حتى ولو أصاب به واجهة منجر زجاج... أو وقع على وجه عجوز شمطاء... أو حطم نافذة بيت أيض جليل...

لا يعرف طعم الكحول ولا حتى البيسي كولا أو صودا... يبحث عن ناقة في ميدان الشهداء وفروس في الساحة الخضراء... ويحوش الغنم من ميدان طمسون.

هذه الجمع التي لا ترحم حتى مقدماً أحص أنها تلاحقني... تحرقني وحتى وهي تصفق أحص أنها تطرق!!!
القذافي والمرأة... ونزوات محمومة
الباب الرابع

الزعيم الثائر...
والمرأة الليبية
صورة المرأة في كتاب الشقاق الأخضر تبدو مشوهة، خالية من أي خصوصية. تتميز عن الرجل لا تتحضر بصفاتها، بل بجسدها المجرد المفرغ من معانيها. هي مؤثة على نحو وصفي ممتع من الأبوتة، وتعكس هذه النظرة المشوهة موقف العقيد العقيد من النساء على العموم. ورغم أنه محاط بكوكبة من الفائتين اللواتي يشلون مهمة حراسه، فإن جانبه العائلي يبقى متوازياً بين أمراة، صفيحة الزوجة ذات الملامح البديوية القوية، وعائشة الجرب التي أسعدها لقب كلوديا شير.

يبعد العقيد الشقاق معيجًاً بالوسط النسائي الصحي، فهو نزوج بمرضية تعزف إليها خلال وجودها في المستشفى لإجراء عملية إزالة الرائدة. وحين حضرت معه إلى بيروت سنة 1972، أثار وجودها الكثير من الأسئلة وبصفتها الزوجة الثانية للعقيد.

وكان السؤال كيف يبرر رجل الثورة لنفسه تعدد الزوجات، وهو الذي يدعو إلى تحرير المرأة؟ وكان جوابه هو أن زواجه الأول هو نصف الدين، وقرار الزواج بصفية فكرماش جاه ليكمل دينه.

وبتجاوز شغف الشقاق بالمرضات زوجته صفيحة فركماش، ابنة مدينة البيضاء، ليصل إلى كيف. وتحذرت برقيات "ركيتس" عن مرضة أوكرينية ذات موقع خاص في حاسته، لذا أرسل طائرة خاصة لإنقاذها، عندما تلقت من الوفد الرسمي في إحدى الزيارات الغربية. لكن جالينا كولونتيسكا قررت أن تترك العقيد، وسط موجة التخلي التي عصفت بمحبه وغادرت ليبيا.

تصفها برقية "ركيتس" بأنها "شقراء شيقّة"، تسافر إلى كل الأسماك مع العقيد الشقاق. وبحسب البرقيّة، التي يرجع تاريخها إلى سبتمبر 2009م، قالت مصادف في طرابلس لدبلوماسيين أميركيين إن العقيد "يعتمد كثيراً على كولونتيسكا (38 عاماً)", وأنها وحدها تعبر روتينه اليومي. وكذلك أوردت البرقيات معلومات من مصادر مجهولة أن الزعم الليبي والمرضة، وهي واحدة من حاشية مكونة من أربع أوكرانيات، على علاقة غرامية. وقالت ابنتها الزوجة، لدى عودتها إلى كيف، إن امرأها قضت في ليبيا تسع
الباب الرابع

سنوات، وكانت تعمل في البداية في مستشفى قبل الانتقال لعمل مع الفدائي شرقيًا. وأضافت إن هناك نساء أوكريباتًات أخرى بعملن لدى كممرضات، وأشياء واحدة منهن. ولسبب ما، لا يثق الفدائي بالنساء الليبية في ما يتعله بهذا الأمر.

لا يثق بالليبيات، لكنه يحترم على الدوام بناء قويات، جيلات وصلحيات بمرسمه في نقلاته، وسفراته، في مجتمع ليبي لا يندر فيه الرجال. لكن هذه النظرة شرسة وحالة المرأة الليبية شيء آخر. وضعها في جماهيرية العقيد بثير مزجها من الضحك والبكاء، وفي الوقت الذي كان يفترض فيه أن تجبر «الثورة» المرأة الليبية، من أجل الماضي، لم تفعل شيئاً.

ظلت المرأة الليبية غامضة، حتى شاهد العالم في السنوات الأخيرة، بعضواً، الشكوك التي لا علاقة لها بالثورة، ولا بأي مشروع موجه للمرأة الليبية. فقد قرر الزعيم الليبي أن يُعطي نفسه بحارات جيلات مسلحة، وهو مصهر أن حقيقة شرائح كبيرة في المجتمع الليبي القبلي المحافظ، إضافة إلى غضب رجال الدين الذين رأوا في الأمر «فسقاً» ظاهراً. ولم يعكس الأمر على المجتمع حتى برى حرية أكثر في الشارع، وبقيت النظرية إلى الظاهرة تزداد من الفولكلور الذي يحير العقيد على أن يُعطيه نفسه. وإذا كانت الصحافة الغربية تتوقف عند نزوات الفدائي الغربي، ونجزل الأوصاف على الغارات الجليلات والصلحيات، فإن الحقيقة في ليبيا ظلت شيئًا آخرًا، حيث المرأة الليبية لا تزال في عصر القبيلة بتجلياتها السلمية، وما قبل اكتشاف لغة النفط.

يرجع الرئيس الليبي إلى التسيرة بكثير من الأشياء، وربما يفكر أن الآخرين ليسوا في مستوى أي أنه سابق لعصره. ومن هنا فهو يبتقيه في كل صغيرة وكبيرة، وينظر لكل شيء. وحين صرح أثناء زيارة الأخيرة لصديقه رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني بأن «النساء في العالم العربي مثل الأثاث الذي يمكن تغييره من شاء الرجل العربي»، فلم يؤكد أنه كان يتحدث عن المرأة الليبية، وإنما عن الأمر إهانة للمرأة العربية ونضالاتها وإنجازاتها، بل استخفاف حتى بملاءة التونسية التي أكسبت نساءها حقوقًا قليلًا تظهرها في العالم العربي والإسلامي، إذا جرى استثناء المرأة التركية. ويضيف الزعيم، بعد أكثر من أربعين سنة في السلطة، إن العالم العربي في حاجة إلى ثورة نسوية ترتكب على ثورة ثقافية».

205

Twitter: @ketab_n
ولا شك أن حنوان تحدث عن الثورة النسائية كان يستحضر، في ذهنه، بعض ملامحها. ورغم من بعض المظاهر ابتهاج عاشقة، فقد أصبحت هذه الأبوة البدوية، حديثاً، ترقى وسائل الإعلام الرسمية. ناقلة أنشطة أخرى، في شيوع ثورة في مجتمع أراد معارك القذافي أن يظل محافظاً واجهلاً وطيعاً، والدليل على خسارة القذافي الشديد المحافظة على القبليّة. تزويجها ابتهاج عاشقة بالشاب أحمد القذافي القاصي، المضباط في قوات الجيش الخاصة، والمتحدر من فرع الفحوص، أي نفس فرع عائلة ماهر القذافي في قبيلة القذافنة، عاشقة، وهي جيدة وجة، بالفعل مملئة، على الرغم من زواجه التشفيري. وتعتبر بمعاملة خاصة من أبيها، ريا لها البنت الوحيدة وسط حقد من الإخوان الطموحين. وقضت بعض الوقت في الدراسة في السوربون في باريس، وهو ما لم يمنح لبحث بلدها، إلا من بعض عائلات الدبلوماسيين الليبيين، أي من رجالات النظام الأوفره. وشهدت ليبيا في السنوات الأخيرة، بصورة لافتة، صخبًا أثارة عاشقة، التي يبدو أنها تعلّمت من والدها فن التصريحات المشرقة والغريبة والمواصفات غير المعلنة. ولعل آخر ظهر لها لا يمكنه من الع选址. فقد شهدت وكالات الأخبار عن خروجها من ليبيا ورفض دولة مالطا السماح لها بالى يطوطع، ولكن المشهدان رأوها بالتقي من باب العزاء، حصن القذافي المكن، وهي ترفع التحدي، كما والدها، وتصرّب على البقاء.

ظلت والدة عاشقة في الظل حتى بدأ العالم في السنوات الأخيرة يسمع عن صفية فركاش. فأمام زوج مريض بدأ العزلة، من أمين القومية العربية، إلى قائد الثورة، إلىملك ملك الريف، لم تبق لصفيّة أي ساحة لظهور صاحب. وبدأ أنه يصعب على المرأة أن تحدث ثانية أثناء أن يكون لها دور غير عائلي. ولم تعد تسرع الأخبار عنها إلا بعدما كبر الأبناء وراح الزوج وأصبحت حرة في المواصلات الأجنبية والمدرّة ذهباً وآلياً. ولكن في بلده ليس فيها أي شركة خاصة، والتي تداخل 요ضه بالعالم، وحيث الكثير تحت إشراف القذافي الذي يواصل الزعم أنه لا يحكم ليبيا، وأنه لا كان له مسؤولية ما لتقاطعه في وجه رعاياه، يصعب الخروج بقراءة واضحة.

تقول بعض المعلومات إن صفيّة فركاش تمتلك شركة خاصة للطيران العراقية، وصحب أنها تحتكر عقود نقل الحجاج وغيرها من الأنشطة. ولكن الأمر يحتاج إلى

Twitter: @ketab_n
الباب الرابع

كثير من المنحى، ففي بلد تنبحبه عائلة كبيرة، يصعب التفريق بين ثروة هذا وذاك.

فؤمنة الجنسية الخريمية، التي يديرها ابن سيّف الإسلام، تمتلك المليارات، ولا أحد يعرف من ابن تأي هذه الأموال وليا إلى أين تسير. ولعل أكثر دليل على استيلاء العائلة على ثروة ليبيا، هو ظهور سيّف الإسلام في الأيام الأولى من الثورة، ليوجه خطابًا مهنيًا للشعب، على أنه لا يتحمل أي منصب رسمي يدبره الحديث في حلقة حرجة. وقد سمع العالم أخيرًا تصريحاً لسيّف الإسلام يقول فيه، بعد موجة تجميد دولية وغربية لأموال العائلة الحاكمة، إنّها أموال الشعب الليبي وأجياله القبله.

حديث الثورة عند هذا الأبن، وذلك يظل مضجعًا، والثابت أن كل ميزانية ليبيا، أي كل الريع النفطي، بين يدي زعيم لا يحكم، وبين أبيدي أبناء زعمت فضائحهم ونحوتهم في الخارج أثوب الكثيرين. إن لم يسبب عاشية، شبيهة كلوها شفف، والمستمرة لصغرها الأشقر المركب، في هذه الظروف ما تقوله سوى فقد أكملنا يوم أبدل الشرور الأبيض. فلا يبدو أن الدروس التي تعلمتها في إطلاق النار من كلاشينيكوف كافية لتأهيل الحكم إلى أبدا الهاك حتي.

أما حارسه المُلعقة، صفية فركاش، التي بقال إنها هي التي أقنعت العقيد الخليفي

بصيالة الغرب وتسليم مختلف الأسلحة المحرمة للأمريكيين، لا عن قراءة سياسية حقيقة وواعي، بل خوفًا من أن يطال أبناءها نفس مصير أبي صدام وحفيده المقتولين في العراق. ورغم ذلك يبدو أن أبناءها يتجهون للمصير نفسه.. رغمًا عنها...
الباب الرابع

الراهبات الثوريات..
ومصاصة الدماء

القذافي و وادي (ن. عامر)

Twitter: @ketab_n
في عام 1972م شن العقيد معمر القذافي هجوما شديدا ضد المرأة، وفي لقائه بحث التأكد من الرجل من القاهرة في ذلك العام وصف العقيد المرأة بأنها كالبقرة التي "قدر لها ألا تفعل أكثر من الحمل والولادة والرضاعة".

لم تكن هذه التصريحات هي الأولى من نوعها ولكن سبقتها مواقف منفثرة غير متأصلة. ما الذي الذي أعد في جريدة "الأهرام" المصرية مع كبار الصحافيين وأعضاء مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالجامعة، وكان الانطباع السائد في ذلك الوقت يؤكد أن موقف القذافي من المرأة لا يعتمد في أحسن الأحوال من موقفه من حيوان أليف.

لم يعد هناك دعوة لإنشاء مجموعة الراهبات الثوريات بعد أقل من عشر سنوات على تصيرحاتها هذه بمساحة حركة بارعة للانتقال من كوب الأرض إلى المريخ.

كانت فكرة العقيد تتحجر -على ما يبدو- في إنشاء معمل عسكري لتفريق راهبات ثوريات لحياة الثورة في ليبيا إلا أنها خطوة أبدعت كثيرا عن معطيات الواقع الليبي، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار طبيعة المجتمع البدوي. لذلك كان من الطبيعي أن يقف المجتمع ضد هذه الدعوة وألا تلقى آثاراتها صاغية فيها عدة قليل من الفتيات الليبية.

وكما وقف المجتمع مقابلها وأعارضه ضد انخراط المرأة في العمل السياسي، فقد كان من الطبيعي أن تكون وقعته أشد ضد رهبانية المرأة، التي يحرمها الإسلام.

بعد ثلاث سنوات من إعلان القذافي عن رغبته في إنشاء وحدة الراهبات الثوريات، قام عدد منهن باستغلال مدرسة الزاوية الثانوية للبنات في محاولة لتجنب أكبر عدد من الفتيات لتنضم إلى جيش الثورة الليبية، لكن أولئك الأمور تصدوا بقوة هذه المحاولة التي لم تستمر إلا عن مزيد من ابتعاد الفتيات في ليبيا عن هذه الفكرة.

انضمت لرايات الثورة أسماء معروفة مثل عائشة جلود أمينة اللجان الشعبية في بلدية البلح الأحمر وهي أول راهبة ثورية، كذلك هدى بن عامر...

حين دخل الثوار الليبيون طرابلس في أواخر أغسطس الماضي كانت بناء هديمة تلقاها الليبين في عيد الفطر هي ساجتهم بـ "الشانقة" كما يسمونها. كان الخبر

---

210

Twitter: @ketab_n
الباب الرابع

الصغر كان ليشع الفرح بين الليبيين الذين يصفون هدى بن عامر بمساعدة فيبيري، والذي قال عنها أحد ثوارهم على التليفزيون "إذا فلما صادمت الثورة فستشتفها هدى بن عامر كلمةً.

هدي بن عامر، التي أحرق الثوار في بلديتها في بنغازي بعد أسبوع من بدء الثورة في 17 فبراير على نظام القذافي، كانت أخت (.مُرآة في ليبيا)، ولدتها في الشرق الأوسط. كتبها وطول 27 سنة، وامرأة ركعت، ركبتها أساً أساسياً لتبين القذافي سبب ذهابه.

كانت عضواً في حركة اللجان الترابية، وشاركت في عمليات إعداد عديدة، وقادت مداهمات ليوت من استهدافهم النظام من معارضيه. كا شغلت مناصب متنوعة، آخرها أمين اللجنة الشعبية العامة لجهاز التفتيش والرقابة الشعبية. وأعتز القذافي استخدامها لتخويف وزراءه وكيانه موظفه عبر تسليطهم عليها.

وسألت أيضاً شخصية رئيس بلدية بنغازي مرتين، وأمينة شؤون المرأة في مؤتمر الشعب العام، ثم تم اختيارها نائباً لرئيس البرلمان العربي في 2008، ثم رئيس للبرلمان خلفاً لمحمد جاسم الصقر. الذي أعلن استقالته في 2005، فترأس اجتماع أعضائه من البرلمانيين العرب.

ويبدو أن "الشناقة" ورثت جينات الإجرام عن والدها، فتحب بين عامر، المغرر بقصة يعرفها معظم الليبيين: ففي عام 1973م أعلن القذافي عن رغته بالاستقلال، وفقاً من دون سبب، وحين سمع فتحي الخير توجه إلى المدينة الرياضية في بنغازي متابعاً أبنه الراضي، وهناك وضع السكين على عنقه أمام محشدين على المدرجات بالآلاف وهدد بالذبح إذا لم يعد القذافي عن استقالته، فكان له من مسيرة الاستقالة ما أراد بعد عودة القذافي عنها، وراح يقرب إلى اله.

هدي بن عامر التي أبرزت الثورة في 1954م بليلة المجر المجاورة بنغازي، متروكة من الليبي بونس معاونه أم لابنها، وكان القذافي تولى شخصياً عند قرارها حين كانت ترافقت في 1982م زيارة خاصة للأشرار، وكانت بطلات الدعوة لحفل الزفاف مذيله بعبارة "وداعاً أفراحكم بالفائف عامرة" بحسب ما يكتبون يقولون.

Twitter: @ketab_n
يذكرون أيضاً أنها انخرطت في حركة الراحات الثوريات منذ تأسيسها، وكانت ضمن طلابات ارتبطن بالقذافي، وانخرطت فيها منذ بداية دراستها بجامعة فارونوس. كما انخرطت في بداية سنة 1976 م في الطلائع الثورية، المصنفة على أنها النواة الأولى لحركة اللجان الثورية.

أما مشاركتها في أعمال العنف بدأ في 1982 م شاركت في الهجوم الذي نفذته من قبل.aspect، إضافة إلى مشاركتها في حملة الإرهاب التي تلت أحداث مايو 1984 م بعدة أحداث التي توجتها على عرشه الفن والتنكيل، خصوصاً يوم 30 من نفس السنة.

وكان الصادق حامد الشويدي، عاصفة من الولايات المتحدة، في مارس من ذلك العام بعد تخرجه من الهندسة الطيران، بدأ من فوره يشكل حللاً معارضاً لحكم العقيد القذافي باسم جبهة إقلاع ليبيا وسرعاً وقع بعض شركاه بأنه لا يتفهمون للأسلوب، فأحضرهم يوم 5 يونيو 1984 م وكان ثانياً أيام رمضان. إلى مجتمع سليمان الضراط الرياضي، بالمدينة الرياضية بنغازي، ثم أجبرهم على الأرض بكل الديين وقرروا على مذكرة الإعفاء، وبعدها حكم الإعدام.

اما أن سمع الذين حاكمو شعباً بالحكم، ومن بينهم كانت هدى بن عامر وأختها سلوى، حتى ركزوا داخل المجتمع الرياضي أمام الآلاف من مدن شعارات ثورية، ثم ارتفعت بن عامر عبارتها الشهيرة وقالت: «صفهم بالدم، يا قايين سير ولا تفهمون».

ما نبوش كلام خواني، نبو شيقاً في الميدان، أي لا نريد سباع كلام الخائن، بل شتم في الميدان، وهو ما أصبح مرآة مسجلة باسمها بين الليبيين.

في ذلك اليوم من الهجوم الغزائي نقلوا المشاة إلى منتصف ساحة المجتمع وجاءوا بالشويدي إليها وهو منهمك ويردد بكياياً: «يا علي يا يامي» بحسب ما بدأ في فيديو شهر لمحاكمته وإعدامه، ووضعوا الخيل في رقبته، ثم ركزت هدى بن عامر الكرمسي من تحت قدميه، ففهي الشويدي، إلا أنه فاجأ الجميع وظل يفرك قدميه بسرщ، في إشارة.

دلت بأن عملية الإعدام لم تنجح وليكن ميت.
الباب الرابع

ولم تتحمل هدى بن عامر رؤية العملية تفشل أمام الآلاف، فأصرعت وأمسكت بقدميها وراحت تشدتها كما المجنونة المسعورة للفظ أنفاسها، حتى توقف المسكن عن الحركة تماماً، فأتلتها وقام طيب بفحصها للتأكد من وفاتها، وكانت مفاجأة ثانية حين اكتشف الطبيب أن الصادق ما زال حياً أيضاً، عندها تلقى إلى مستشفى قريب.

وفي المستشفى أجرى له الأطباء عملية نفس إصطناعي، ووجدوا أن انفاسه عادت بسرعة إلى انتظامها الطبيعي، وما كانوا يأملون فرحاً إلا ونعتت عليهم الأوامر القذافية فرحهم، لأن العقيد القذافي أمر بالإيقاف عليه، وأن الأطباء يقضوا قتله، فقد انبرى الثوريون لتنفيذ المهمة ووضعوا جورياً في فمه موقعاً ويه مماثياً، وكما كان يتضح كانت حفنة رمل تسد منافسه حتى همد ومام.

وتفتحت عين الكذاب على هدى بن عامر منذ ذلك اليوم التاريخي في حياتها، وراح يعتبرها واحدة من أعمدة العنف والتكتيل بأعداء النظام، أما هي فقبلت على المنصب إقبالاً عز نظرها، إلى درجة أنها شاركت في إعدام 7 طلاب مرة واحدة في 1987 بمدينة الرياضية في بنغازي.

ثم كتبت السبحة على أعداء النظام أو الذين يفرون بمعابدهم، وراحت هدى بن عامر تكتسب مع الوقت ما يجعلها تستحق لقب «الشامخة» عن جدارة، إلى درجة أنهم وضعوها ضمن قائمة من 38 شخصية برسم الاعتقال.

ينتقدون عن هدى بن عامر أيضاً أنها اختلست ملايين العملات، وبأنها كانت شيطانًا في تأب أمارة، وترحب الليبين بسراً دائمًا في حزامها مسدسات أورومانيثي، وكانت تكوه بنغازي وتبيين أهلها بالاستمرار، وفي إحدى المرات خطبت وقالت: "هنا لا يوجد رجال! أنا الرجل الوحيد في بنغازي!".

وقالون إنهم رأوا أن أمراً أصدرته هدى بن عامر في 17 فبراير 2008 بإطلاق النار على منظارين ليبيين خرجوا غاضبين احتجاجاً على الرسوم المسمولة للرسول في الدانوب، وقري في ذاكرة الليبيين، ولم ينسوا، حتى اختاروه اسمًا لانتفاضتهم: فولدت ثورة 17 فبراير!... وانتصروا.

Twitter: @ketab_n
الفصل الثالث
مجنون "ميشكا"

Twitter: @ketab_n
لم تكد ثم أيام على صدور مذكرة الاعتقال بحقه، إلا وخرج القذافي على الملا في مطلع يوليو بتصريحات غريبة جدا حول المرأة التونسية.

ورغم أن البعض قد يفسر التصريحات السابقة بأنها تعكس بوضوح استياء القذافي من دعم الشعب التونسي للثوار، إلا أن هناك من يربط الامر بعقدة "ميشكا حنين"، والتي كانت لها تأثير كبير في حياته وقصصه في قرائتة السياسية أيضا.

ميشكا حنين هي فتاة تونسية جميلة كانت تصدرت منذ حوالي 40 عاما الصحفات الأولى من أشهر الصحف العربية والعالمية، ليس لأنها تلميذة ذات جمال خارق أو لأن وانها يملك ويدير أكبر شركة مقاولات في ليبيا، وإنها لأن مصير القذافي تعلق بها وحاول أن يتزوجها، ومنها من مغادرة ليبيا وأسكتها قصرا فاخرها في طرابلس ولم ينفدها من براهم إلا أنها التي رفضت طلبه بالزواج من ابنها وطلبت فورا بالإفراج عنها والسماح لها بالعودة إلى تونس. وسرعان ما باتت قصة قصها إلى الصحف الأجنبية كنوع من الضغط عليه لإطلاق سراحها وهو ما رفض له في نهاية الأمر.

وبدأت انتقالات الواقعية، والتي اعتبرت أعمق قصص غرامية للعقيد في أواخر السبعينات، حيث كان والد ميشكا يملك شركة مقاولات كبرى وينفذ مشروعا هاما مع ليبيا، هذا فيما قامت ابنته بصحبة عدد من زميلاتها بزيارة مدرسية إلى ليبيا وقد حرص القذافي حينها على استقبال الوفد الطلابي.

وبمجرد رفع نظره على ميشكا بدأ على الانضاج ومن شدة هيماه بها استقبلي ميشكا في طرابلس، ووضع تحت تصرفها فيلا لإقامة وبلغ والدها برغته في الزواج بها، كما عرض على والدتها لتلتحم بابنتها على من طائرته الخاصة وتقتضي ضيفة رسمية عليه، ولكن القذافي أصيب بصدمة قاسية عندما أجابت الوالدة بالرفض وطلبت بإعادة ابنتها حالا وهكذا انتهت مغامرة القذافي مع ميشكا.

وقلعت وسائل الإعلام حينها على الواقعية، قائلة ببسرخية: إن خياليه في تحقيق الوحدة التونسية الليبية التي ما انفرت يحلم بها منذ سنوات، حمله على أن يحاول أن يتحدى شخصيا مع فتاة تونسية!!

Twitter: @ketab_n
الباب الرابع

واللافت للانتباه أن عقدة ميشكا باتت حاضرة بقوة في تصرفات القذافي وإن كان بشكل مستمر، حيث أنشأ كلية خاصة لتخريج حارسات الشخصيات، اللائي يخرجن منها كمقاتلات محترفات وخبرات باستعمال الأسلحة وفنون القتال، واشترط عليهم "العدرية" وأن يقسن على تقديم حياتهم في سبيله، ولا يتركه ليلًا ولا نهارًا، بجانب تمسكهم بأن يبقى عذرًا على أن يثبت ميشكا وأنه أن هناك جيشًا من الساحرات الفانتزية العذرًا يحيط به ويتميق التقرب منه وكأنه "دنجوان عصره".

ولعل ما يرجع صحة ما سبق أيضًا أن القذافي حرص كذلك على البدء الشديد في زياراته الخارجية، لجذب الحسات للاستغلال خلفه ونبطاقات المصور معه أمانة كافية وسائل الإعلام العالمية.

وبصفة عامة، فإن عقدة ميشكا تركز فيها بيد تأثيراته الكبيرة في تصرفات وسياسات القذافي لدرجة عجز معها المحللون النفسيون عن فهم شخصيته التي تجمع كافة التناقضات في آن واحد.

Twitter: @ketab_n
القذافي وكوندوليزا رايس
حب من طرف واحد
عثر الثوار الليبيون على ألبوم صور به عدد كبير من صور وزيرة الخارجية الأمريكية السامحة كوندوليزا رايس داخل غرفة نوم القذافي في مقر إقامته الذي تم اقتحامه في طرابلس.
ووصدت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية عدداً من التعليقات السابقة للقذافي التي أوجحت بإعجابها بما، وقالت إن العثور على صور رايس «ليس مفاجأة»، فعلى مدى سنوات كانت تعلقات القذافي عن رايس نادر الأثر الكبير من الدهشة، وتكتشف عن حب القذافي لرايس التي كان دائماً ما ينادى بها «ليزا» أو «كوندي».
وعادت الصحيفة إلى تصريحات سابقة للقذافي في مقابلة مع قناة الجزيرة عام 2007، قال فيها: «إنى أؤيد عزيزى الإفريقية السمراء.. أنا معجب بها وفخور بالطريقة التي تتعامل بها مع القادة العرب»، وأضاف: «أحبها وصوتها وفخور بها، لأنها امرأة سمراء من أصول إفريقية».
وحين عثر الثوار على الألبوم يبدو أنه لم يبتعدوا لمحنتي وجود صور بالعشرات لرايس في غرفة زعيم متوه، وأهب لهاتين أبنتين من زوجين، فرأهما وتركوه، إل إن وقع الألبوم بأيدي من يعرف أهميته، وهم إعلاميون فاجأتهم الصور ولم يجدوا لها إلا تفسيراً واحداً.
بالتأكيد هناك حكاية حب من طرف واحد عاشها العقيد القذافي في فترة ما من الأعوام العشرة الماضية، بحسب ما ترجمت له الصور، كما ما نقبل عليه مواقفه في تلك المدة. بل إن معظم تصرُّفاته كانت تكشف عن وقوعه في حالة إعجاب إلى حد العشق بكوندوليزا التي ما زالت عزة، مع أن عمرها 52 عاماً آنذاك.
وفي عام 2008، التقى القذافي برايس خلال زيارته للبيضا، والتي مهدت لتنظيم العلاقات بين البلدين، واستقبلها في بيته خلال شهر رمضان، وخلت بها بـ«كوندي»، فصحح له معاوضها اسم الديبلوماسي لرايس قائلين: نقصد ليزا».
وخلال تلك الزيارة أدى القذافي برايس خاصاً من الناس، وعُدْداً وقلاة حفر بداخلها صورته، كما أهدى لها نسخة من الكتب الأكاديمية، وقد بلغت قيمة هذه الهدايا 212 ألف دولار، وحسب البروتوكول، فقد تم وضع هذه الهدايا في المكتبة الرئاسية الأمريكية.

---

Twitter: @ketab_n
يشترط في حارساته
العذريّة واحتراف القتل!!

221
تثير النساء المكافأة بحرارة الزعيم الليبي معمر القذافي أستفلاً لا تنتهي عن السبب.

في اختيار نساء للاستطلاع بهذه المهمة، على خلاف الرأي السائد بالنسبة لزعيم العالم كافة، وكيفية تسمؤلات حول كهف؟ ومن يكون؟ وكيف يتم اختيارهم؟ وتعرض أولئك الحساسات اللوحي بينن النساء الأمازيغيا القايمات بحسب الأساطير الأفريقية، إلى انتقادات عدة وأحيانا السخرية منها بسبب مهنته البعض المجيبه، غير أنهن يغضبن الطرف عن تلك الانتقادات والتعليقاتpopulation يبببل، كتلك الحارسة ، والتي صورتها، تحت عنوان: كلا إنها لا تتم في مسلسل atrocitie beautiful نشر موقع ملائكة شارلي إنا واحدة من الحراس الشخصيين الأمازيونيات للقذافي.

ويقول الموقع إن الزعيم الليبي يحظى نفسه نساء يختارهن بشكل خاص. كلهن أقسمن على تقديم حياتهن في سبيله، ونعمل لتركته ليلا ولا نارا، بصر وهو على أن يقيمن عناد، ولكن في المزناة، ليس هناك نقص في المتطوعات ما يبدو على أنه وظيفة ذات برجاء، ويكشف الموقع أن هناك كلية خاصة تدخل المتطوعات ضمن برنامج قاسي، والفتيات اللوئي بكمته بتخرجهن كقاتلات مختارات وخخبرات بعملية الأسلحة وفنون القتال.

هؤلاء العائشات – كي يسمهن القذافي – يرافمون الشرق بالثمانينات، حتى يثمان، بلغ ثوبه الذي يتجاوز الثلاثين متراً، يقرأن له جزءاً من كتابه الأفضل قبل أن ينام، ولكنهما ما قرأ له منه، خرج يوماً يتصترخ يقول فيه: على كل فرد أن يقرأ الكتاب الأفضل، لأنه خاص للبشرية وهو الدستور الصحي لجميع الأمم.... والعائشات يراهنون القذافي في أسفاره ومؤتمراته، وكثيراً ما أثرئ مشكلات بروتوكولية، مثل ما حدث في مؤتمر شرم الشيخ 2003م، عندما حاولوا الدخول إلى القاعة مع الزعيم ومُنعّ، فشعرن بالحزن. لكن الحرص المصري تصدى له، فرحن بصرخة في الشوارع: أوروانه... وإفداءه حتى خرج عليهم هافظاً، لا تخفى فنحن إذا

منا قدبسون... وإذا عشنا مكافحون ثوار، فكانت العائشات عند الدرب والصبر.

222

Twitter: @ketab_n
الباب الرابع

ووفقت أزمة أخرى خلال انعقاد القمة العشرين لمنظمة الوحدة الإفريقية بديس أباما بإثيوبيا عام 1984م عندما أصر القذافي على دخول حارساته المسلحة معه إلى قاعة المؤتمر، وشعر بعهانة كبيرة لدى إصراً الأمين الإثيوبي على تجريد حارساته من الأسلحة...

وفي نوفمبر 2006م، أثناء زيارته للعاصمة الليبية أبوظبي لحضور قمة تضم قادة من إفريقيا وأمريكا اللاتينية، وقعت أزمة دبلوماسية بسبب اصطدام القذافي مع م Saúdeن من الحرس الشخصي أغلبهم من النساء، مدججات بأعداد ضخمة من الأسلحة، مما دفع قوات الأمن الليبية لرفض تقديمهم نحو العاصمة، واشتباكات القذافي ضخمة لدرجة أنه هم بالتحرك سيراً على الأقدام لمسافة 40 كيلومتر حتى العاصمة، واشترط الأمن الليبي احتفاظ كل من الحارسات بثانية مسدسات فقط، حسباً هو متعيّن مع بعثات الدبلوماسية التي تدخل العاصمة، ولم يوافق حرس القذافي على تسليم الأسلحة إلا بعد تدخل الرئيس الليبي.

الحارسات الشخصيات والملابس غير المألوفة والخيمة العربية، ثلاثة مظاهر ارتبطت بالزعم الليبي مومر القذافي، ولدت الأنظار إليه في زيارته لدول العالم المختلفة.

وجاء اختيار العقيد القذافي للنساء حليته متناقضاً مع تصورات المعلنة عن المرأة، وتآكيداته المكررة في كتاب الأخضر أن مكان النساء هو البيت لأن تكليفهن بوظائف الرجال يفقدهن أنوثتهم وحالمهن.]

وتشير المعلومات القليلة المتاحة عن حارسات القذافي إلى أن تعدادهن يصل نحو 200 حارسة، وأثنين يشكلان وحدة ذات وضع مميز داخل القوات الخاصة الكبيرة.

ويعد أصول هؤلاء الحارسات إلى منطقة الصحراء التي تشير الروايات التاريخية المتداخلة البليبية، إلى أنها كانت مقر النساء الأمازيغيات المحاربات في الأساطير البليونية.

ويعتبر القذافي حارساته وفق معايير محددة أهمها أن لا تعدى السن العشرين عاماً، والعنصرية وعدم الزواج، وتتوفر قد معين من الجنس، والقواعد الفارع والبنية القوية الشبيهة ببنية الرجال، والولة المطلقة للأخ قائد الثورة.
رجل من جهنم

وتخلص كل مرشحة لوظيفة حارسة للقذافي على تأهيل عسكري متقدم يتم التركيز فيه على إتقان استخدام كافة أنواع المسدسات والبندقية وال箓اشات وممارسة رياضات الالتحام البدني العنيف كالكاراتيه والجووتو.

وترتدي المرشحة بعد اضطلاعها بالحارس العقيد حلة عسكرية خضراء ضيقة وحذاء بكعب منخفض، وتسال مسدس مريح الطلقات وخنجر، ويسمح لها باستخدام مستحضرات التجميل أثناء الخدمة وإخفاء شعرها تحت الطاقة العسكرية.

ولا تقتصر مهام حارس القذافي على حماية الأخير في حله وترحاله، إذ تعودها إلى ملازته على مدار الساعة ومساعدته في ارتداء إزاره الطويل وتهوية عنقه وقراءة صفحات من الكتاب الأخير.

وأطلق القذافي على حارساته كلمة عاشقة ثمناً بابته الوحيده، ويفرق بينهن بالأرقام: عاشقة 1، عاشقة 2، عاشقة 15، وهكذا يＢويحي بأن تلك الفتيات هن مثل بناته، وليس بينه وبين أي منهن أي علاقة غير شرعية. ويرافق الزعيم الليبي في زياراته الدولية ما بين 200 و4 من حارساته اللاتي يطلق عليها لقب راهبات الثورة.

وليس معروفاً السبب الذي جعل العقيد الليبي يعتبر نفسه حارساته له بدلاً من حرس رجال، غير أن صحيفة بازل تساينج السويسرية أرجعت هذا إلى اعتقاد الزعيم الليبي أن النساء أقل خطراً عليه من الحراس الرجال الذين يمكن أن يغدوا به ويتآموا عليه.

وأشارت الصحيفة إلى أن الحارسات الشربات كان يكافأهم على ولائهم للزعيم القائد بمبلغ رواتب خيالية وإرسالهم للتسويق في إيطاليا بين حين وآخر، وكشفت أن ثقة الزعيم الليبي المطلقة بحارساته تراجعت لأسباب غير معروفة في الفترة الأخيرة.

وأوضح أحد المظهر الأبرز لهذا التراجع هو تجريد الحارسات من المسدس وخنجر.

وإلى جانب ما كشفته الصحيفة السويسرية، فقد نفت مراقبون إلى اختفاء الحارسات الشربات -اللاتي لم تنجح أي وسيلة إعلامية من الالتحاء بواحدة منهن - من المشهد المحيط بالقذافي منذ انطلاق ثورة 17 فبراير.

---

Twitter: @ketab_n
الباب الرابع

وفي حوار أجري مع ابنة القذافي عائشة دار ما يلي:

* تطقت وسائل الإعلام كثيرا إلى ظاهرة "حارات النساء". فلياذا اختيار والدك أن يكون حريصاً من النساء؟

- نستطيع القول إنها ثقته بالمرأة الليبية، ووجود الحارات خلف والد يهدف إلى إبراز أهمية المرأة.

* كيف يجري اختيار الحارات؟

- يجري وفق ضوابط فنية وأمنية وهم يتفقون على التعريبات مثل الحرات الرجال.

* ألا تختلف على والدك وهو في حراسة النساء؟

- بالعكس، أشعر بالطمأنن عليه وهو مكون من حساس.

وكانت صحيفة "الجارديان" البريطانية قد ذكرت إيان زيارة القذافي لبريطانيا مطلع عام 2011، أن النساء كان العنصر الغالب في لقاء الزعيم الليبي معمر القذافي ورئيس الوزراء الإيطالي سلفيرو برلسكوني في روما.

واستطارت قائمة "أيها النساء (الذكاء)" يجب أن يطلق علي نفسه اسم (مرح النساء)،

كان الزعيم الليبي مصحوبا بفرقة حراسة قومها 400 جمعهم من النساء، أفرادا يترتين

بذلات الكاكي والبيكير الأحمر، والثاني (برلسكوني) يجب أن تناديه النساء باسم (بابا)،

ويعتبر علاقة مع فتاة صغيرة، ولذا فحين التقى اثنان من أكبر زعيم العالم غرابة ووجبة

الإثارة في روما لم يكن مما يؤثر في الدعوة أن تظهر النساء بشكل كبير.

في الأول من شهر سبتمبر عام 2011م، كشفت عائشة عبد السلام السيد على

واحدة من أعلى الضباط النساء في الجيش الليبي، والمسؤول عن حراسة العقيد معمر

القذافي، سر تجنيد السيدة.

قالت عائشة التي زعمت رتبة علياء، إنها غير متزوجة، جاءت من بلدة تراجين جنوب

ليبيا، لتفقد للجيش الليبي عام 1894م، فمباشرة ضم القذافي للنساء بأنه يريد أن

يصور للعالم أن نساء ليبيا يتمتعن بنفس حقوق الرجل، كما كان يفضل دائما غير

المتزوجات، كي يتفغر من هذه الوظيفة.

Twitter: @ketab_n
وقالت العقيد عائشة للصحيفة: «كنت أحد أعلى الضباط النساء في الجيش، وعضا
في الحرس الثوري الليبي، كنا كمسيئون حاولنا حتى وقت قريب عن أشياء مجموعة من
الحارسات في العالم».
وأشارت إلى أن القذافي كان يريد دائما أن يلزمه 3 نساء بشكل دائم، حين يذهب
لأي مكان داخل ليبيا، إلا أنه كان يطلب حارسات رابعة في رحلاته الخارجية، قائلة:
«كنت أنا من يقوم باختيار حارسات القذافي، وكانت الفتيات يشعرن بسعادة شديدة
حينها اختيار إحداهم للاordinary القذافي».
وحول معيار الجمال بالنسبة للفخذي قال عائشة: «الجمال لم يكن المعيار الأساسي،
بل المعيار الأساسي أن تكون الفتاة طويلة القامة، حتى تظهر خلف الفخذي فارعة القامة
والبنان، وقد يسمع بوضوح القليل من الماكياج».
وأوضحت الصحيفة أن عائشة التي لم ترافع القذافي في أي من رحلاته الخارجية،
صاحبت فقط أثناء زيارته لمدينة سرت، وقد ألقى الشوار القبيض عليها نهاية أغسطس
2011، بعد اشتباكات عنيفة بمدينة الزاوية الواقعة على بعد 50 كيلومترا جنوب غرب
العاصمة طرابلس.
وغدًا حارة أخرى التقت بها وسائل الإعلام، هي عزيزة إبراهيم، اللبنانية التي
توجهت إلى ليبيا بعد الاحتجاج الإسرائيلي لليهود عام 1982 م ضمن وفد من الطبقة
الناصرة، وشاءت الأدوار أن تنقى بمعمر القذافي وأن ترافعه في أول رحلة للمصين،
كواحدة من حارسات الشخصيات!!
ومن تجربتها قالت: «من تريد أن تكون حارسة شخصية للقذافي يجب أن تنتمي عن
الزواج، وكان يطلق عليهم "الراهبات الثوريات"، والراهبة لا تنزوج، كا يجب أن تكون
الحارسة تتمتع بشخصية قوية وتمكن الامتناع عن أنها بل لديها قلب أن تنتمي أيضا».
وتضيف: كانت هناك إحدى الحارسات اسمها جهينة درغان كانت نسب لنا جمعا
الرعب ووصل بها الأمر أن تقتل ابن عم القذافي بعد أن ارتفع صوته على صوت الرئيس
في إحدى المناقشات فقامت أمام الجميع بقتله.
الباب الرابع

وثبت عزيزة أن حارسات القذافي اللاتي يظهرن معه باستمرار هن اثنتان من ذوات البشرة السمراء برتبة عقيد ونقيب وبقية الفرقكة المتكونة من عشر حارسات يتم اختيارهن على أساس المظهر الجيد، ويرافقن القذافي في رحلاته.

وتشير إلى أن القذافي يرى أن عمل المرأة كحارسة يرفع من شأنها ويشعرون بالمساواة في الحقوق والواجبات مع الرجل، وهذا الأمر ذكره في الكتاب الأخضر: إن المرأة أنتى، والرجل ذكره، ولا توجد أي فروق أخرى من وجهة نظره إلا إن المرأة تعمل والرجل لا يعمل!.

وعن طبعة الاعتيادات التي شهدتها أثناء خدمتها بحرس القذافي أشارت إليه أنه تم اصطحابها مع بعض الحايرات من قبل اللجان الشعبية إلى المجتمع الجامعي بحجة أن الرئيس الليبي سيلقي خطاباً هناك -بحد تعبيرها- حدث ما لا يمكن أن ينصوره عقل، حيث أنها بأربعة من الطلبة ينفذ فيهم الإعدام بالشنق، واحد منهم كان يدرس القانون، وتمهم بأنه اتصل بشخص في العراق، وبدأ الشنق لطالب من طلبة كلية الاقتصاد، ولكنه لم يمت فقاوموا بشدة من رجله حتى لقي منفاه الأخيرة!!

ورأيت عزيزة حادثة أخرى قائلة: في إحدى الليالي جاءوا للمسكن وأخذوا الحايرات كما هي بملابسهن إلى القاعة الشتوية المغلقة بالمدينة الرياضية، لتحضر إعدام 18 شخصاً بالرصاص، أمام أعنتها، وممنوع عليها الصراخ بل كل ما كان مطلوباً منها هو الذهاب بأنهم خونة خونة!! وكان أحد المحكوم عليهم بالإعدام لم يركب أي جريمة سوى أنه له ابن عم طيار هارب من القذافي.

وقد نقلت وكالة الأنباء الألمانية (DPA) ووسائل إعلام غربية وإسرائيلية اعترافات 5 سيدات من الحارسات اللاتي كان يرافقن العقيد، وقد أكدن في اعت(xpath) أنهم تعرضن للاغتصاب والاعتداء الجنسي من قبل القذافي وأولاده.

واجربت صحيفة "الألمانية" (Sunday Times of Malta) اللبيبية سهام سرجوس في مدينة بنغازي الليبية، أكدت خلالها أنها نال تعارضات القذافي نفسها، وأنهم اعترفوا لها ب تعرضهم للاغتصاب والاعتداء الجنسي بواسطة القذافي وأبنائه، وبعض المسؤولين الليبيين المقربين من العقيد.
وأضافت الطبية النفسية الليبية أن إحدى النساء روت لها كيف تعرضت لابتزاز حتى تلتحق بوحدة الحراسة الخاصة بالقذافي وذلك بعدما لفقت له النظام الليبي اتهاماً لشقيقها بأنه يحمل غدرات عندما كان عائداً للبي بي من مالطا، وساهمها على العمل بحراسة القذافي أو يقضي شقيقها بقية حياته في السجن.

فصلت الحارسة من الجامعة وطلبت منها السعي لوساطة القذافي حتى تعود إليها، وأخبروها أنه ينبغي أن تتحضر لفحص طبي، شمل اعتباراً يتعلق بمضر الإيدز، قبل لقاء القذافي، ثم أخذوها للفحص بالقذافي في مقره بباب العزازية بطرابلس، ثم نقلت مقر إقامته الخاص فوجدته بالبيجامة، وحين رفضت التجاويب معه قام بإعتقالها...

وأشارت الطبيبة إلى أن القذافي اغتصب جميع حارساته، ثم تم تريرهن على جميع أبنائها، ثم على كبار مسؤوليه، وبعد ذلك يُسمح له بالبقاء في حراسة القذافي أو تسريحهن من العمل نهائيًا...

ورغم كل ذلك فقد أثبتت حارسات القذافي جدارتهن بثقة أكثر من مرة، كان أبرزها عام 1998م عندما ألقت رئيتسة فريق حارساته نفسها على جسده للتحليول دون إصابته بالرصاص في كمين نصب له كوكبه بعض معارضيه، وأصيبت جميع حارسات أخريات، وقد حزن القذافي بشدة لمقتل رئيسي حارساته التي افتقدته بنفسها!!

Twitter: @ketab_n
سر نساء أوكرانيا
فى حياة القذافي!!

Twitter: @ketab_n
تحكي أوكسانا بالينسكايا (25 عاما) والتي كانت واحدة من خمس ممرضات أوكرانيا للمدّة عامين تقريباً، تفاصيل وأسرار عملها في قصر القزافي، وتطلق بالينسكايا على القزافي "باباً"، وتقول إن كل المرشدات الأوكرانيّة كان يتبادلها كذلك، وتضيف: "بابا أعطانا فرصة عمل، والمال والحياة الكريمة". وقالت بالينسكايا إنها مستشعر بالأسف لو أنه قتل أو أسر، وأضافت القزافي كان مهتمًا للغاية بنا لقد كان يسألنا عنا إذا كنا سعداء وإذا كنا قد حصلنا على كل ما نحتاجه.

وفي كل سيبرير، في الذكرى السنوية لوصوله إلى السلطة، اعتاد القزافي تقديم الهدايا الذكارية للممرضات في أوكرانيا وثانيها. وقد تلقت بالينسكايا ميدالية وساعات محفورة عليها صورته، وتناوبت الممرضات الأوكرانيّة مع الممرضات الأخريات على مصافحة القزافي في رحلاته الخارجية، ما أدى إلى بعض الأحيان إلى شائعات انتشرت في وسائل الإعلام عن علاقة القزافي بها.

وبدلاً أن كل ما كان يقال عن القزافي على عكس ما كانت تعرفه أوكسانا عن الرجل، بدأ في ذلك مزاعم المريرات والخدم لدى عائلة القزافي بأنهم تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة. وقالت بالينسكايا إن القزافي عاملها دائماً بشكل جيد جداً، مضيفة أن القزافي هو من يبني ليبيا، وعمّها، وقد نقل الليبيين من ظهور الجيل إلى السيارات.

تحكي أوكسانا عن قصة تجاهلوها خدمة القزافي، فقالت إنه يحاول الوقت الذي زار فيه القزافي أوكرانيا في 2009، كانت بالينسكايا قد تخرجت من مدرسة التمريض في كييف، وكانت تعمل في مدينة مونغول فوسقت رأسها لمدة ثلاث سنوات، ولكن لم تكن الحياة سهلة في أوكرانيا، وكانت رائها 125 دولاراً في الشهر، وعملت الفتاة عن فرض متاحاً في ليبيا، وسبق أن قدمت طلباً للحصول على عمل هناك. وكانت فرصة لجعل حياتها أفضل، إذ كانت الرواتب في ليبيا أعلى، كما أنها استحصل على المسكن والامتيازات الأخرى.

وقالت بالينسكايا إنها كانت تتدرّب عندما وصل القزافي في زيارة إلى أوكرانيا، وتم ترتيب لقاء مع ست مرشحات لاختيار مرضتة الشخصية، وكانت هي واحدة مدنها، ولم تكن تعرف الكثير عن القزافي، وشعرت بالخوف في أول اجتماها. كان هناك ثلاث

---

Twitter: @ketab_n
الباب الرابع

مراجعات من الست، عملن بالفعل في ليبيا وعرفن اللغة العربية، وظنت بالينسكايا أنها لم يكن لديها فرصة.

واستقبل القذافي المراجعات، ولم يكن واضحًا أساس الاختيار، وتقول بالينسكايا لا أعرف كيف اختارنا لكنني علمت لاحقًا أنه يفهم الناس من المصافحة الأولى، ومن النظرة الأولى في عيونهم، وسرعان ما كانت بالينسكايا في طريقها إلى طرابلس، وكانت وظيفتها علاج القذافي وعائلته الكبيرة.

وتقول إن القواعد كانت صارمة، إذ لا تضع المراجعات المكياج أو يرتدين ملابس كاشطة، وتضيف «كان لدينا مظهر متوافق جدًا حتى لا يجذب انتباه أي شخص.. لا نضع أحمر الشفاه عند النهار إلى منزله، ولا نلبس ألوانًا زاهية».. وأضافت أنهم كن دائمًا محاطين من قبل الآخرين، مثل زوجة القذافي والأطفال والأحفاد، والمسؤولين داخل دائرةه الداخلية، وقالت: لم تجلس أية واحدة منا معه على انفراد، لم يكن هناك حتى غرفة واحدة في بيته حيث كان يمكن أن تترك المرضة وحدها معه، وهذا هو السبب في أنها صدمت من القليل والقال الذي انتشر عن علاقات جنسية للفجافي مع الممرضات والخاشية، بحسب قوله..
الفصل السابع

جالينا شقراء ممتلئة ومثيرة
ما إن أقر مجلس الأمن الدولي القرار 1970، والذي فرض عقوبات قاسية ضده وفقاً للفصل السابع، إلا وفوجئ القذافي بضربة موجعة جدية لم تكن يحسبانه والقوادها جالينيا كولونتيسكا.

ففي 27 فبراير، عادت مرضة القذافي - والتي قال دبلوماسيون أمريكيون إنها كانت تلعب دوراً في حياتها اليومية - إلى وطنها أوكرانيا. وأفادت القناة الخامسة الإخبارية في أوكرانيا بأن المرضة جالينيا كولونتيسكا عادت إلى كييف بالطائرة برenza 200 أوكرانيا أخرى، تم إجلاؤهم من ليبيا.

وكان الألفاء للانباء أن القناة تعرضت صوراً لأمرأة شقراء مرتلئة وهي تسير نحو مبنى القادمين في مطار بوريسيل في كييف مبتهجة عن الكاميرات وأصبحت عائلتها من المطار بسرعة إلى منزلها على مشارف كييف.

ورغم أن جالينا طالما التزمت إلقاء عملها مع القذافي، إلا أن صحيفة سيجودنيا الأوكرانية أجرت مقابلة في 26 فبراير مع ابنتها تانيا أوكرانيا أكدت فيها أن أمها أصيبت بالذهول لأعمال العنف التي تشهدها ليبيا، وأنها قررت العودة إلى الوطن.

 وأضافت أن أختها كانت في ليبيا وعادت إلى الوطن في 26 فبراير وقالت إنها في طرابلس، وإن هناك إطلاق نار ونزاع وإلى فترة عودة إلى أوكرانيا، مشيرة إلى أن والدتها كانت تتحدث بهدوء وطلب منها عدم القلق.

ومع أن تانيا لم تكشف إن كانت جالينا فرح من ليبيا أم أنها غادرتها بالانفصال مع القذافي، إلا أن مضمون تصريحها يرجح أن والدتها كانت على النزاع الليبي، وتركته في أزمته، ولاذت بالفرار.

ولعل استعراض قصتها يدعم أيضاً صحة مسؤول، فهي كانت غادرت أوكرانيا إلى ليبيا قبل تسع سنوات وعملت في البداية مرضية في مستشفى، وبعد ذلك أصبحت مرضة القذافي الخاصة.

---

Twitter: @ketab_n
الباب الرابع

وفيما استطعت ليبيا عدداً من العاملين الطبيين الأوكرانيين خلال التسعينات بسبب
سخاء الرواتب، فإن جالينا كان لها وضع مختلف تماما، حيث كشفت برقيات أرسلها
دبوماسيوان في طرابلس إلى وزارة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون عام 2009
ونشرها موقع ويكيليكس، أن جالينا وهي شقراء متميزة ومثيرة، كانت تلازم القذافي
أميناً ذهباً.

وفي السياق ذاته، قالت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية التي اطلعت على
البرقيات المرسلة من السفارة الأمريكية في طرابلس، إن صدرت لم تسمح أبلغ السفارة بأن
المريضة جالينا تلازم القذافي أعيناً ذهباً ولا يسافر مكاناً بدنها، وهي الوحيدة التي
تعرف روتين حياته في فريق مرضاته الأربع.

بل وكشفت الصحيفة أيضا أن بعض الوثائق تشير إلى وجود علاقة غرامية بين
القذافي وجالينا، واستنادا إلى برقيات زيارته القذافي لنويورك عام 2009م
جاء فيها: "عندما تسببت بعض الإجراءات الروتينية في عدم تحاول المريضة لمسفر مع وفد
القذافي بسبب عدم استكمال بعض الإجراءات، أرسل لها القذافي طائرة خاصة نقلتها من
طرابلس إلى البرتغال، لتلتقي بالمورد الذي أمضى ليلة هناك في طريقه إلى نيويورك."
يخطف نساء ضباطه
لضمان ولائهم!!
من وسائل ضمان الوالد التي اتجهها القذافي خلال الثورة: خطف زوجات الضباط !!

هذا ما ذكره يوسف محمود الخامس، الضابط بالمخابرات الليبية، الذي اشتق على القذافي، احتجاجاً على المجزر والمذابح التي يرتكبها بحق الشعب الليبي، وقال لصحيفة "المصري اليوم" المصرية إنه اتجه إلى العمل بحثاً مع القلاب الأهلية لمساعدة الشوارع، مؤكداً أنه لن يتوانى حفظ حق الدفاع عن حق تقرير المصير، حتى يتورع الشعب الليبي من تصرفات "القذافي" التي وصلت إلى حد احتجاز نساء الضباط من الجيش لإجبارهم على الوقوف بجانبه.

وأوضح أن نظام "القذافي" يضحك على المجتمع الغربي بإخفاء الجمود التي قالوا بالطائرات، مشيراً إلى أن الليبيين في طرابلس مقيدين بالحديد والشارع، ويعترض قادة الجيش الليبي خطف نسائهم وتعتيم لإجبارهم من القذافي على الوقوف بجانبه لضرب الثوار.

وقالت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية إن الثوار الليبيين عشروا لدى الكتائب الموالية للقذافي على واقع ذكرى وأقران "فناجراء" وهو ما اعتبره الثوار ذيلاً على "ا충صات" يشنها القذافي لترويع معارضيه من الرجال والنساء على حد سواء.

وقد شهدت المستشفيات الليبية زيادة في أعداد ضحايا الانتهاكات الجنسية منذ بدء الثورة الليبية، و교육 ما كشفت مقابلات أجرتها الصحيفة مع مصادر طبية ومن المتمردين. وقال طبيب، رفض كشف هويته حرصاً على حياته، إن الواقتات و"فناجراء" على她们 في ملاصق حثت كتائب القذافي من قتلها في المعارك أو تم أسرهم، وأن معظم ضحايا الانتهاكات الجنسية أشاروا بأصابع الاتهام إلى جنود النظام.

وقال شاهد عيان من سكان بنغازي، إن تلك المقتنيات عثر عليها لدى الجند اعتقلوا بعدما تقدمت الكتائب الموالية للقذافي نحو مشارف المدينة الشرقية التي تعد المعلق القوي للمتمردين.
الباب الرابع

وقال: «تحدثوا للسكان عبر المابكرفون وطلبوا منهم إخراج النساء عاريات من المسكن لتغذية تعرضهم للقتل؟. وردّد سكان آخرون من العاصمة طرابلس وأجداتها تلك المزاعم بعينها، علمًا أن تابو الخزّي والغاز المرافق لجرائم الاغتصاب في المجتمع العربي، جعلت من الصعوبة للمتمردين والجماعات الحقوقية تقديم تقديرات دقيقة عن أعداد حوادث الاغتصاب.»
القدافي...
واغتصاب إيمان العبّيدي!!
لم يجد المحاماة اللبية إيان هوردي 28 عامًا من يغنيها في طرابلس الغرب سوي والسمل إلى فندق مجموعة من الصحفيين الأجانب في محاولة لتصويت صعوبة ومؤسساتة للعالم وفضح النظام الليبي.

اغتصبته أبنه بني غازي مراراً وتكراراً من قبل 15 من المرتزقة ورجال القذافي عقباً لها على انتهاكها لمدينة رفضت الانضمام لملك ملك إفريقيا.

وجاءت صرخة اليابسلي من الأعوان في وجه رجال الأمن المخفيين في نائب مدنية الذين حاولوا إخفاء الحقيقة لطمس معلم جريختهم، وذكرت قناة الجزيرة أنهم حطموا كاميرا الصحفي الذي سعى لتوثيق تفاصيل الأحداث وأرتدوا العيدي إلى مكان مجهول.

وكالعادة ظهر المتحدث باسم الحكومة الليبية أسوأ بعفية، ونجله الليبيين أبها الشعب الليبي وأسره والهيبة والجنون، فلم يجد المتحدث ما يقوله عن إيان العبادي إلا أن يشتكك بقدرته المثلية.

وقال إبراهيم موسي المتحدث باسم الحكومة الليبية: «المرأة كانت في حالة نسيوة، والتقرير الأولي أكد أنها تعاني من حالة اضطرابات نفسية».

وسخرت مرير عمرو من هذا التصريح لنفس النقائش: «الناصرة» الليبية قائلة: «سُكر أم جنون؟

إذا كان المتهم مجنون فمستمع عاقل، إيان خريجة قانون وكمال قواها العقلية وتمتع بشخصية قوية، كيف تفكر في الهروب إلى الصحفيين بهذا الشكل إذا لم تكون واعية تماماً بأفعالها. مرير فوجئت بانتهان خانتها إيان على شاشات التلفاز، ولكنها لم تدهش بها حدثها من أتباع القذافي ويحض تعبيرها «الكل يعلم مدى نذالته وحاضره».

تقول مرير عمرو ابنة خال إيان العبادي: «أمال أخت إيان خريجة كلية الآداب كانت تعمل في الرقابة الدورية بطرابلس متزوجة من صالح الدينانى ولديها طفلان، واعتدت إيان على زيارتها أختها باستمرار، وهناك في نقطة التفتيش «حباحز طرابلس» تم القبض والاعتقال عليها... لم ندق طعم النوم وخاصة بعد أن وصلتنا أخبار بقتل زوج أختها وخطف أحد أولادنا».

Twitter: @ketab_n

242
الباب الرابع

تقول مريم: «حسننا والله ونعم الوكيل.. لا يوجد من تتحدث معه، لأنه من المستحيل التعامل مع أي عنصر من عناصر الأمين، ولكننا نثق الآن في قدرة رب العالمين، بعد أن أصبت طرابلس عبارة عن سجن كبير، يعجز كثيرون عن الخروج منها». مشيرة إلى أن آمال لم تمكن الخروج من طرابلس، بعد أن تأزمت الأمور هناك، ولا يبدو لأكثر من 3 أفراد بالجمع، وتقتصر الحياة في طرابلس على الماء والخبز والبنزين ولا يوجد تحركات أخرى غير ذلك.

وتضيف مريم: لا أجد رسالة يمكن توجيهها لأي جهة، لأن القذافي كذاب، وكلهم كذلك في طرابلس على نفس الشاكلة، يجب على الجميع أن يعرف أن الله أكبر على الطاغية وأن معمر متوء لا مغالة.

وأكدت والدة إيان العبادي للجزيرة أن المسؤولين اتصلوا بها وطلبوا منها إقناع ابنتها بتغيير إفادتها مقابل دفع تعويض مادي وإغراقات أخرى لكنها رفضت العرض.

حملت الأم المكلومة صورة ابنتها وقالت: «بعدما حددت لابنتي، لا أشعر بالسهر بل على العكس، أرفع رأسني بافتهت لأنا استطاعت أن تكسر الحصار الذي لم يستطع أي رجل كسره». وأضافت: «ابتنتى رهينة في يد المجرمين الخونة»، وتساءلت، وهي تصرخ: «وينكم يا شباب طرابلس.. وينكم عندما كانت إيان تظهر أمام كاميرات العالم لتنقل لما يحدث في بنغازي ومصراته.. وينكم عندما اغتصبت إيان من بين أبدالكم ومعهم مستأخري.. نحن يا شباب طرابلس». وتواصلت، وما إلى ذلك، وإنى إيان صحة اتهام السلطات الليبية لابنتها بأنها مختلة عقلًا، وقال إنها حائزة

على درجة عالية وإنها بكمال قوتها العقلية.

وتضامناً مع العبادي أكدت ناشطات في بنغازي على رفع دعوى قضائية للإفراج عن العبادي، كأيد سكان مدينة بنغازي العبادي خلال مظاهرة حاشدة أغلبها من النساء.

حملت حاملين لافتات «إيان ليست وحدها» مع مجموعة من الأعلام التي تعود للعهد الملكي. وقام مجموعة من النشطاء الشباب على فيس بوك بإنشاء صفحة مساندة للعفادي:

243

Twitter: @ketab_n
وجاءت فيضانات عمان العيني بعد الإفراج عنها عن خصيقتها على حسابها وروت لها، CNN،

تتغاضى ما تعرضت له في الجيل بعد اعتقالها في 24 مارس الماضي.

وأفادت العيني على اللافتة مع برنامج AC360 الذي تذكرت الشبكة، الإفراج
عنها، لكنها قالت إنها "رهينة لا تستطيع مغادرة البلاد بعد أن أجبرت السلطات
محاولاً تحرير السفر.

وأضافت قائلة: "خزياً في خطر وأدعو كل منظمة حقوق الإنسان للكشف الحقيقي
والسماح لي بالغاء مشاركتي في هكذا احتجاجات هنا".

وتحدثت عمان خلال المقابلة وهي تغطي تأجيل تاركة وتبث لاحقة تاركة أخرى عن
الخسارة قلتها، قائلة بأن معتقلاتها سكروا الكحول في عينها وتناولوا على
اقتصادها، كما استخدموا البنادق لفعل الفاحشة بها من الخلف.

وشرحت قائلة عبر مترجم "أوقفوا بدءًا للخلف وقيدوا رجلًا وبداء أولاً في ضربي
وعيض في كافة أنحاء جسدي.. صبحا الكحول في عيني حتى لا أريد.. اغتصابي من
الخلف باستخدام بنادقهم ورفضوا السماح لنا بالذهاب للحالم".

وتابع: "تتقوم في القيام بذلك.. يقضي أحمد حاجي ويأتي الآخر".

وقالت العيني إن امرأة أخرى كانت مختارة نجحت في فك وثاقتها مما أتاح لها
الحرية.

وأضافت "هذنون بالقتل، وأتاني لن أغادر السجن مطلقاً إذا توجه للصحفيين أو
أطلعتهم على أي مما جرى في طرابلس".

وحوال فترة اختفائها بعد جرها من الفندق، قالت عمان إنها أستعت للتحقيق على
مدى 72 ساعة تلت انتزاعها أمام كاميرات الصحفيين منيح الفندق، قام خلافها
المحققون بصب الماء على وجهها وإلقاء الطعام عليها، ولم تنته جلسات الاستجواب
المباشرة وحتى تأكد الاختبارات تعرضها للاغتصاب.

وأضافت بالقول: "بظهور النتائج التي أثبتت تعرضي للاغتصاب عندما تم الإفراج
عنني".
الباب الرابع

ونددت بتصريحات المسؤولين الملييين ووسائل الإعلام الرسمية في طرابلس التي وصفتها بالمختلطة عبقراها والثقبة واللهجة قائلة إنها دمرت سياستها، مضيفة: "لم تتح لي فرص الرد عليها".

ولنفت العبيدي إلى أنها اختطفت من قبل القوات الموالية للقيدافي ثلاث مرات: الأولى عند جرها من يو الفندق، والثانية عند محاولتها للهرب إلى تونس ورافقتها تهديد بعدم رفع شكواها إلى وحدة التحقيق بالشرطة.

وبرغم المخاطر المحدقة أكدت العبيدي أن أكثر ما يهمها هو إيضاح صوتها للعالم، واختتمت بالقول: "أريد أن أوجه كلمة إلى كل من يشاهدنا في أمريكا، نحن شعب مسلم ولنسا أعضاء في تنظيم القاعدة.. نحن شعب بسيط لسنا مثيرين لا نطلب شيئاً سوى حريتنا وكرامتنا وأبسط حقوق الإنسان التي حرمها منا".

ومن جانب ناشد والدها الأسرة الدولية نجدة ابنه قائلة: "ما يحدث لها خطأ.. ماذا عسانى أن أفعل لا حول ولا قوة لي.. أناشد منظمات حقوق الإنسان وكل الحركات الحقوقية الدولية التدخل ومساعدتنا".

Twitter: @ketab_n
القذافي.. وسر فتيات إيطاليا!!
ما يثير العجب والاشمئزاز إعلان نشرته وكالة هوستس ويب ونقلته صحيفة
كوربوري ديل سيرا الإيطالية: مطلوب 500 unaffected تراوح أعمارهم بين 18 و 35
الطول 1.70 متر على الأقل يتمتعن بحسن المظهر مع الابتعاد عن ارتداء التنورات
القصيرة والطيب مفتوحة الصدر.
وحضر نحو 200 امرأة في فيلا بروما بعد أن أبلغن بأنهن سيحصلن على
بورو وبعض الهدايا الليبية، وكانت من بينهن صحافية تابعة لوكالة الأنباء الإيطالية "أنسا".
التقت صورا ووصفت وقائع الأممية.
وتقول أنسا إن غالبية المشاركات توقعن حضور حفل، لكن بدلا من ذلك طلبوا
منهن الانتظار في قاعة ضخمة حتى وصول القذافي، الذي حاصرهن عن ليبيا ودور
النساء في الإسلام.
ومنذ وصولها، استغرقت المحاضرة نحو ساعتين وتضمنت أسئلة وأجوبة عبر مترجم، واحتفت
بدعوة من القذافي "الدخول الإسلام" وحصلت كل امرأة على نسخة من القرآن الكريم
وكتاب من أقوال القذافي.
وقالت إحدى المشاركات لأنسا "كان أبعد ما يكون عن حفل لعليه القوم كنا توقفنا
لم نقدمنا لنا ولا حتى كوب ماء.
وقال السفير الليبي لنسا "القذافي يخفض لأمسيات عائلة خلال زيارته التي
تستغرق ثلاثة أيام لحضور القمة.

Twitter: @ketab_n
نساء أوياما ..
وراء الحرب على القذافي !!
كشف الكاتب الأمريكي روبرت دريفوس أن القرار الأمريكي بالانخراط في جهود الحرب ضد ليبيا، يقف وراءه ثلاثة من النساء من مستشاري الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وهن هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية، وسووزان رايس مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، وسامانتا بارى مستشارة أوباما لحقوق الإنسان. وأشار دريفوس في مقالة له نشرت على موقع مجلة "ذي نيشن" الأمريكية إلى أن النساء الثلاث من أنصار حرية التدخل في شؤون الدول الأخرى، وأنهن يعتقدن بأنه عندما تمارس الولايات المتحدة استخدام القوة العسكرية فإن ذلك يترك تأثيرا إيجابيا بشأن قوتها.

وحذر الكاتب الأمريكي المعروف بتزجيهاته السياسية من أنه إذا لم يتمكن الرئيس أوباما من جلب هذا التوجه، فإن الولايات المتحدة قد تجد نفسها في حرب مفتوحة في ليبيا.

وأضاف دريفوس أن النساء الثلاث دفعن أوباما لقبول مطالب المحافظين الجدد مثل جيو ليرمان وجون ماكين، فضلا عن آخرين من أنصار هذا التوجه من خارج الإدارة مثل جون كيري. واستشهد الكاتب بما نشرته العديد من الصحف الأمريكية من تقارير كشفت كيف أن هيلاري كلينتون وسووزان رايس وباور قمن بجهد ملحوظ على طريق دفع أوباما نحو هذا الخيار.

واستشهد دريفوس بذكره صحيفة نيويورك تايمز من أن أوباما تولى إلى تأييد التدخل في ليبيا فقط تحت ضغط من الثلاثي، حيث ذكرت أن التغير أصبح ممكنًا فقط بعد أن التحقت كلينتون وبسامنتا باور مستشارة أوباما لشؤون حقوق الإنسان وسووزان رايس، اللتين كانتا تضغطان للتحول نحو العمل العسكري طبقا لمصادر رسمية في الإدارة الأمريكية رفضت ذكر اسمها.
القذافي والثورة
شر البليلة ما يضحك 11
الفصل الأول
تحظى خطب العقيد القذافي بشعبية وانتشار واسع على الإنترنت، حيث يقوم رواد الشبكة برصد خطط الأغاني التي يتعارض في كل مرة على ضالتهم فيها، وقد تكون كلمة أو عبارة أو مجرد ظهوره في شكل مألوف أو غير مألوف كفهم أحيانا بأن يكون الحدث على شبكة الإنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي.

فأنا من رواد الإنترنت إلى الإقبال على خطب القذافي وبعثها على الصفحات الخاصة وإعادة توزيعها لتراكم أحيانا من حيث عدد المشاهدة فيديو كليبات الأغاني على مواقع "يوتيوب" و"ديل مونش"؟

المتبقي خطب العقيد الليبي يلاحظ أنها خطاب لا يتكرر أبدا، حيث يحرص العقيد الليبي في كل مرة يخطب فيها الجامع على الظهور بمظهر مختلف مرتبة أزياء مزركشة.

تصل أحيانا إلى حد الغرابة.

غزارة ملاس القذافي قد تفسر بطبعة الألقاب التي يمنحها القذافي لنفسه فهو في نفس الوقت وعلى حد تعبيره: "رئيس الأعجاب الأفريقي وقالت النورة الليبية ومليك ملوك إفريقيا وأيضا أمير المؤمنين... ومن الطبيعي أن ينطلق هندامه المنتصب الذي يشغله. و عم القذافي خلال السنوات الأخيرة على توضيح ملاساة بخريطة إفريقيا التي ووجه إلهامها إلى أسماً من فشل الأمم العربية على حد تعبيره، وطالب خلال قمة الدبلوماسية في يناير 2009

بإقامة الولادات المتحدة الأفريقي يكون هو رئيسها وتكوين أديباً عاصمته السياسية.

كما تستريت نسخة شعر القذافي ولملاح وجهه، انتهت رواب الإنترنت و تندد بهم، فهم يتحدثون عن عمليات التجمل التي يجريها العقيد لإبقاء على نضارة شبابه ومسواد شعره، ليستExplorer البعض بابي الهول الليبي. كما يتكدرون بجوانب أسفل عينيه والتي يعزوها البعض لتناول العقيد "جبوه الهلوسة" التي اتهم القذافي المحتجين الليبيين بتناولها قبل الخروج في مظاهرات ضد النظام.

وتبقى كلات القذافي العربية وشطحته أفضل مادة تغذي صفحات "فيس بوك" وغيلة المتبع حين لا يفرق العقيد القذافي بين اجتماعاتهم رسمية أو ملتقيات شعبية.

254

Twitter: @ketab_n
الباب الخامس

ويعد غالبا إلى الاتصال والتتبدد سواء خطبة من منبر الأمم المتحدة أو أمام رؤساء الدول العربية والأفريقية أو خطاب «ماجهير الشعبية».

وقد قام القذافي خلال الخطاب الذي ألقاه في 23 سبتمبر 2009 في مقر الأمم المتحدة بتضخيم ميثاق الأمم المتحدة ورماه وراء ظهوره متعارلا بعد احترام المجتمع الدولي للميثاق.

وعبد صلاح بهلوق عليه ورعيه وبه بعدها عامه العالم جلủة بالعربيةيمة على حد تعبيره.

كما تسوى للصين في حديث تلفزيوني لفرانس 24 بأن الرئيس الأمريكي باراك أوباما هو عربي وأن اسمه الحقيقي أبو غادة إلا أن اسمه حرف. كما أنه قد بحث في موضوعة الشرق الأوسط حيث أقترح إنشاء دولة واحدة سياها إسرائيلا إسرائيل تجمع كل من الدولتين:

Israelis وفلسطين.

كما وجه خلال قمة الدول العربية في أبريل 2008 كلمة حذر خلايا الزعيم العربة الحاضرين في القمة من نفس مصير صدام حسين الذي أعدم، قائلا إن مصير الزعيم لن يكون أفضل من مصير الرئيس العراقي. غير أن ذلك أثار ضحكهم مبكر حتفهم، مضيفًا أن لا شيء جمع القادة العرب سوى قاعة الاجتماعات التي تضمنهم.

وغير بعيد الإنترنت كلمة جديدة للقذافي بوجهة وطريفة مستمدة من اللهجة الليبية الشعبية، حيث قال يوما إن شعبه مستعد للدفاع عن ليبيا «كراديس كراديس» بيت بيت، شعر بذاء، زنقة زنقة. لتصفح هذه الكلمة لمعجم ثوري ضم خصوصا مقاطعات من خطابي الأول بعد اندلاع الثورة الشعبية ضد نظامه، حين قال في نهاية إن الملايين من الشعب سيرحون «تطهير ليبيا بيت بيت، شعر بذاء، زنقة زنقة».

عبارة لم يكن القذافي نفسه يتصور أنها ستحقق النجاح المطل الذي حلقته على الإنترنت، حيث تم مشاهدة المقطع أكثر من 100 ألف مرة، كما قاموا بصياغة نسخة «ريمكس» من الخطاب في أغنية قبل إنها تبث في بعض الملاعب.

كما أنشأ البعض صفحة على الإنترنت ومنشدين للاجابة على معنى كلمة «زنقة» مستشهدين بصور للدلالة على معنى الكلمة التي سألت الدنيا وشكلت الناس هذه الأيام.

Twitter: @ketab_n
خطابات القذافي تسمى أيضًا بالإطالة حيث حطم رقماً قياسياً عام 2010م حين ألقى كلمة دامت قراءة الساعة وأربعين دقيقة من مقر الأمم المتحدة في نيويورك دفعت بعدد من الحاضرين إلى النوم أثناء الخطاب. وكذا فعل في الذكرى الـ 34 لإقامة الجامعية في ليبيا، حيث استمر خطابه أكثر من ساعات ما أجبر أغلب القنوات التلفزيونية التي كانت تبث مباشرة على قطع التلفة بسبب الإطالة.
كان مصادر التهدد والسخرية من الليبين والأجانب، أما التهديدات فلا تكفيها مجلدات إذا ما أحصيت، فشكلها الذي يرسمه لنفسه وحده مدعه للقهوة والضحكة، حتى إن أسرة عضبت من زوجها لأنه لم يوفقها لتشاهد القذافي وهو يخطب، كأنها فاتتها مسرحية زهيلة أو الكاميرا الخفيفة.
من التعليقات الطريفة التي خرجت على القذافي وخطاباته:
- القذافي في خطابه: اخرجوا الليلة ابتداء من الغدا!!
- بعد خطاب القذافي: أصبح شعار المظاهرات الجديد في ليبيا: الشعب .. يريد .. تفسير الخطايب.
- كنا نقول إن مبارك دكتاتور لأن حكمه على خس رؤساء أمريكان .. طب نقول إنه القذافي اللي على خس رؤساء مصر؟ ..
- في تصريحاته الأخيرة القذافي يقول: أنا لم أست وان مست فسوف أعلان وفاني بنفسى.
- منظمة حقوق رفضت لأن حدوده تطالب القذافي بالإفصاح عن الصنف الذي يتعاطاه.
- عاجل / القذافي لقد قدمت استقالته.
وبصفتي رئيس الجمهورية مقبلهاش.
عادي أنا حر.
- عاجل / القذافي يطلب بلجان دولية تحضر وتحقق مع الشهداء لتعريف منهم من قتلهم!!
- عاجل / إيليس يصرح في لقائه مع الجزيرة بعدم مسؤولتيه عني يدور في دم????????????????????????الفذائي!!

256

Twitter: @ketab_n
الباب الخامس

- قريبًا في الأسواق: الصحيح الكافي في تفسير كلام القذافي.
- لا رجوع إلى الأمام: نظرية القذافي الجديدة...
- القذافي سمع أن بن علي في غيبوبة... ذهب للبحث في الخريطة: كم تبعد غيبوبة عن ليبيا؟؟
- خطاب القذافي الأخير إلى الشعب استمر 12 ثانية... والباقي على الناس فهم وترجع للكتاب الأخضر.
- التلفزيون الليبي يهدد بإعادة عرض خطاب القذافي مرة أخرى إذا لم يستسلم الثوار.
- من الشعب المصري للشعب الليبي الشقيق:
  نناشدكم بإنهاء التظاهرات لأن الشعب المصري مش حبعل خطاب تاني من القذافي.
- القذافي يشرح...
  كيفية التعرف على ذكر الذبابة من الأنثى؟
  أمسكها بعنابية وبعد ثانتين اتركها في الهواء...
  إذا طار فإنه ذكر...
  وإذا طارت فإنها أنثى...
- تفويت للقذافي: إذا أكل شاب وفتاة من نفس الآيس كريم وكانت تحتوي على حليب...
  فإنها أخته بالرضاعة...
- القذافي في مذكراته: يؤكد أن السبب الأصلي للطلاق هو الزواج!
  عاجل...

غدا أول يوم في رمضان في ليبيا

حيث شاهد القذافي الهلال على سيارة إسعاف...
- القذافي يرسل رسالة إلى علي عبد الله صالح رئيس اليمن ويطلب منه التنحي عن السلطة
  حفظًا للدماء في اليمن...
- اللهم كا أسقطت علي بابا تونس وفرعون مصر.. أسقط أبا جهل ليبيا..
القذافي: لن أصدق مقتل أسامة بن لادن حتى يقولوا هو بمسانه...
كلمة حق لابد أن تقال في القذافي:
الساحة العربية ستفقد أكبر مهرج بعد رحيله...
بعد خطاب القذافي هناقاة لبيبة على الفيسبوك: الشعب يريد إلقاء الرئيس!
عربيةّة: قناة الجزيرة تعترد عن بث خطاب القذافي حيث إن حقوق الملكية للمخطاب
خصوصة لقناة موجه كوميدي...
بعد أن شاهدوا المجازر التي تحدث يحق الشعب الليبي، وقتل آلاف الليبيين على
يدي القذافي، دعا الثوار المصريون خروج مظاهرة تريليونية وليست مليونية كما كان
يحدث خلال مظاهرات الغضب في ميدان التحرير، وذلك للاعتذار للرئيس السابق
حسني مبارك، تحت شعار «اللي يشوف بلاوي الناس هون عليه بللوته»!!!
الفصل الثاني

[[النص العربي这里。]]
ظهرت على فيس بوك عشرات الصفحات العربية التي اختلفت في لكتها العربية، ولكنها اتفقت في النكت التي تسخر من الرئيس الليبي مصطفى القذافي وخطاباته العفيفة، منها «ما تعني القذافي المشرف على كوكب كوميديا في قناة سيبيس تون» و«ضحك مع القذافي»، وه «الشعب يريد علاج الرئيس»، و«السنينية اللي ماسكها القذافي وهو جوا التوك توك»...

في تلك الصفحات تبادل الأعضاء النكات والأقوال والطرائف المنسوبة للفتى...

فهو يقول:

- على الشعوب أن يكون قفيرا لأن الفقراء يدخلون الجنة.
- أنا حكمت ليبيا وسكانها 2 مليون و250 هم 7 مليون فلي الحق في التصرف في الـ5 مليون كأشاء.
- ير الوالدين أهم من أبوك وأمك.
- من آداب النظافة غسل الماء قبل شربه.
- إذا أردت أن تناول فلا تنس أن تغلى عينيك.
- أبا الشعوب... لولا الكهرباء لجنسنا نشاهد الإلفاز في الظلم.
- أنا لست ديكتاتورا لأغلق الفيس بوك... لكنني سأعتقل من يدخل عليه.
- إذا فتحت الباب ولم يفتح تأكد أنه مفول.
- المرأة لها حق المشاركة في الحياة المدنية سواء كنت ذكرًا أو أنثى.
- كل مستقبلي متوازيان لا يتقاطعان إلا بإذن الله، فإن تقاطعا فلا حول ولا فورة إلا بالله.
- سمي المصريون هكذا لأهيم من مصر، كذلك لبنان والسودان وتركيا وإيران... إنه ليس من الغريب أن يسمي الليبيون ليبين لأن الليبي مولود في ليبيا.
- كوكاكولا مواء خام أفريقية تصنع في أوروبا وأمريكا وبيعيها ليبيا غالبية.
- ستأطل في ليبيا إلى أن اموت أو يواتني الأجل!!
الباب الخامس

- السجن 5 سنوات لن يقتل نفسه حرفًا.
- من صم 30 يومًا من رمضان.. فكأنه صام الشهر كله.
- البلاك بيري متنوع سواء كان سامسونج أو نوكيا!!
- يسألون القذافي : إنه تعليفك على الأفايل اللي بتقول إن نهاية العالم في 2012؟

قال لهم : كلام فاضي أنا عندى علبة تونة متصلك في 2015.

- بمناسبة هم السيس

القذافي يقول لكم كل سنة وانتم طييين
- بيض بيض
- بصل بصل
- فسيخ فسيخ
- رجولة رجولة

بعد نهاية مسابقة طرد الرؤساء (رئيس أكاديمي) تم توزيع الميداليات كالتالي
- الذهبية مصر 17 يومًا
- الفضية وونس 30 يومًا

أما ليبا فقد تم حرماها من الميدالية نظرا للثورات تناول القذافي للمشاطرات.
- يبقول القذافي حب بيب التوك توك
- واحد قاله حق عليه علامة مرسيدس
- وأي واحد غي هايكيتره سيارة مرسيدس آخر موديل
- عمل كده وميهموش
- سألته ليه ما يعوض؟
- فاهم أنتم أو أغيه؟
- عايزين أبيع سيارة مرسيدس آخر موديل؟
وعلى صفحة النوك توك الذي كان يركبه القذافي، يذكر أعضاء الصفحة: من أين حصل القذافي على هذا النوك توك وماذا يفعل به، مؤكدين أن خطاب القذافي استهر بأربعة عناصر أصبحت الأشهر والأغرب والأعجبي.. النوك توك.. والشمسية.. المطر.. والرجل الذي كان القذافي يكلمه.

- كتب أحدهم حول العقيد معمر القذافي وألقابه، فسردها كالتالي:
  1 - العقيد، 2 - الزعيم، 3 - قائد الثورة الليبية، 4 - أمين القومية العربية، 5 - عميد الحكام العرب، 6 - رئيس الاتحاد الأفريقي، 7 - ملك ملوك إفريقيا، 8 - قائد الطرافقي، 9 - رئيس تنوير دول الساحل والصحراء، 10 - قائد ما يسمى بالقيادة الشعبية الإسلامية، 11 - إمام المسلمين.

ولكن يظل أعلى لقب هو ما أطلقه عليه الرئيس أبوه السادات وهو: الجدع المجنون بناع ليبيا.
سر المرأة...
اللي ورا القذافي"!!

Twitter: @ketab_n
رجل من جههم

وخلع غرار صفحات «الرجل الي ورأه عمر سليمان الذي دشنه المصريون على
الفيسبوك، ظهرت على الموقع نفسه صرخة بعنوان «الست الي وراء القذافي» بلغ عدد
أعضاها في يومين فقط أكثر من ألف شخص، وضمت الكثير من الفيديوهات الشهيرة
عن القذافي وبعضها شهير جداً كونه أثار أيضاً من الجدل والش המכية
والضحكة.

وأظهرت صورة الصفحة الرئيسية «بروفايل الرئيسي» للرئيس القذافي وخلفه إحدى
حارساته اللاتي يتم اختيارهن وتدربيهن على مستوى عاليا جداً، والتي تحل وجهها
الكثير من الجدية والقصة واليقظة فيها كانت تعبير ملامح المقدم أركان حرب حسين
شريف، قائد المجموعه 14 قتال من القوات الخاصة عن جدية وليست عالية.

ويحكم أحد المشاركين في الصفحة قائلا: «غالباً الست الي وراء القذافي دي الي كان
يقصدها بكلامه عن دعوته لتحرير المرأة سواء كانت ذكرا أم أنثى»، بينما وضع آخر
صورة للقذافي وأمامه إحدى حارساته معلقة له الطريق تحت عنوان «الست الي قدام
القذافي».

وكتب آخر على فكرة ودي حقيقة مش تراجع القذافي كان يسعى على الستات دول,
ودول مدربة زهج زي الرجالة بالظلم ضد الي بيفراق إن الساعات الخطر لبقى رد
عملها أقوى وأسرع من الرجل.

- وسرعان ما ظهرت أكثر من صفحة بهذا الاسم «الست الي وراء القذافي»، وتواصل
- تعليقات المصريين الطرقية، مثل:
- عالم الجرية: قناة الجزيرة تعذر على بحث خطاب القذافي حيث إن حقوق الملكية
للخطاب خصص لفترة موجه كوميدي...
- استطلاع رأي:
- يا ترى الست الي وراء القذافي كانت بتص على:
- شعره

264

Twitter: @ketab_n
المعرفة الإجابة الصحيحة اسأل الست اللى ورا القذافي بنفسك
- مرضى مستشفى الأمراض العقلية يعتدون داخل المستشفيات ويطالبون بإطلاق
  سراحهم... بعد مشاهدتهم خطاب القذافي
- أحد الليبيين لا يتوقعوا خروج القذافي اليوم ليقول: أنا فهمتكم... فهو لا يفهم
  إطلاقاً!!
- القذافي مش بجاهيرته...
- القذافي بالتوك توك بتاعه وشمنيه...
  عاجل/
- القذافي: أفضل طريقة لاستضافة ليبيا للكأس العالم 2022... أن نحتل قطر...
  عاجل/

سيف الإسلام القذافي في حديثه مع قناة العربية:
هناك مؤامرات علينا من..... القاعدة وأوروبا والعرب وأمريكا القائمين على
النابل سات وإيطاليا والجزيرة و المصريون والتونسيون والليبيين والسنغاليين والكوريين
والجرذان والمهاجرين والمقبلين وعبد الفتاح اللي جاب اللي القذافي وسائل التوك توك
ومندسين وأحداث خارجة من عطارد وزحل...
  أرسال الجزيرة للرئيس القذافي:
هل خائف ما فعله المصريون والتونسيون... من قلب نظام الحكم ؟...
الرئيس القذافي لأرسال الجزيرة:
إنت شكلك كده مرسل غبي إيه اللي يظل المصريين والتونسيون يتظاهروا في ليبيا؟!!
  عاجل/
نجل القذافي: المصريون والتونسيا سيحتلون ليبيا إذا سقط النظام!!

Twitter: @ketab_n
رجل من جهنم

- عاجل

إلياس يدعو القذافي إلى ضبط النفس.

ومن النكت على القذافي:

- القذافي اشتعل في مستشفى ولادة.

وبعد 3 شهور

عمل يبحث أثبت فيه إن النساء الحوامل أكثر عرضة للولادة.

- ياباني وليبي أخذوا بعضاimonial.simple = axiomatic. الياباني يقول لـ الليبي: إجها قديم واحد فتى يقدر

يصنع لاب توب.

الليبي رد عليه بسرعة: طبيب إجها أخيم واحد فتى يقدر يصير رئيس جمهورية.

- حمار هرمان من ليبيا وصل تونس وقفوه وسألوه يتجرى ليه؟

قالهم: القذافي أمر بذبح كل البقر.

قاله: بس أنت حار مش بقرة؟

قالهم: طب حد بروح تفهمه.

- عفرةت طلعت للقذافي قاله: اطلب أمنية!

قاله:

مث معايا رقمة.

- أمريكا تهدد بضرب ليبيا جوا القذافي عمل خيماة كبيرة غطى بها كل ليبيا.

وكتب عليها "هنا الجزائر!".

- القذافي أراد أن ينتحر نظرية

فجمع العلماء من كل أنحاء العالم

أحضر جماحة وقال لها: هتشه

فطارت الحياة.

وفي المرة الثانية أحضر الحياة

266

Twitter: @ketab_n
الباب الخامس

وقطع جناحيها ثم قال لها:

هشش فلم تطر

 فقال:

نستنتج أنه عندما نزعنا جناحي الجامة أصبحت لا تسمع!!

- س: ما الفرق بين الزمالك والقذافي؟

جهور الزمالك بعد سبع سنين بدون بطولات يقولن أبطال على من؟!!.. والقذافي

بعد 24 سنة حكم يقول لشنعبه من أنت؟!!

- تونسي يقول لصاحبته الليبية: شفت رئيستا جاي يقولنا أنا فهمتمكم بعد 23 سنة!!

رد الليبية قاله: إحدى ربك !، إجتا بعد 24 سنة جاي يقولنا من أنت؟!!

- أعلن العلماء الليبيون أنهم صنعوا القنبلة النووية، وعندما ذهبوا عند القذافي لأخذ الأذن بضرب أمريكا بها أجابهم القذافي:

القنبلة صنعت في ليبيا وسوف تفجر في ليبيا...

- في مؤتمر دولي .. كل دول العالم شاركت برؤسائها أو باللائحين الرسميين...

الألايبان .. بجلت الروبوت، كمتحدث رسمي باسمها ...

بعد نص ساعة من المؤتمر .. الروبوت زهن وطلب من القاعة ...

سألوه: ليس زهق؟ ..!؟ قاهل ...

القذافي زهقني .. من أول ما قعد جنبي: و هو يسألني: ..

شو يقرب لك جريندايزر !!

- القذافي فتح سور ماركت وساه:

متجزج الأقمشة الكهربائية لخلاقة الأحذية الغذائية مفتوح 24 يوم في الساعة ماعدا 

السبت مشان صلاة الجمعة..

- سجل القذافي عن المرأة:

فأخذ نفسها عميقا وفكر مليا ثم قال:

هي قبل الزوالج أنشى ..!.. وبعد الزوالج انسى

Twitter: @ketab_n

267
لوج مِن جهِم

- سيف القادمي اشترك في برنامج من سبعة المليون

كان السؤال من هو أغني رئيس في العالم؟
طلب الاتصال بصدق و هو أخوه
قاله: أنا لو جاويتش السؤال هخسر المليون...
قاله أحسن ما تخسر أبوكم...
الليبيون بعد خطاب القذافي:
الشعب يريد علاج الزعيم
خرج العديد من التعليقات والنكات الساخرة بعد خطاب الزعيم الليبي معمر القذافي، والذي ألقاه من داخل منزل القديم الذي تعرض للمضرب بالطائرات عام 1986م، حيث رفع البعض شعار "الشعب يريد علاج الزعيم"، بعدما هدد القذافي شعبه بالضرب والانتهاك على الأخضر والياض.

وعندما أكد العقيد الليبي بأن بلاده تعود إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا والعالم كله، اعتُقد البعض أن القذافي نسي أنه يقود الحرية والشمس وبلوتو وغيرها من الكواكب.

ومع تصاعد الأحداث وإقحام العديد من المسؤولين الليبيين على الاستقالة اعترضا على تصرفات العقيد الليبي تجاه شعبه الأعز، طالب بعض الرياضيين القذافي بالتعاقد مع مسؤولين أجانب بدلاً من المستقيلين، مما أدى فيما بعد إلى التعاون مع مجموعة من المرتزقة الأفارقة لقتل أبناء الشعب الليبي، مع فتح باب الاحتراف للمسندين، خاصة أنه لا يوجد صف ثان من الناشئين.

ولأن المصريين شاهدوا المجازر التي تحدث بحق الشعب الليبي، وقتل آلاف الليبيين على يد القذافي، فقد طالبوا بخروج مظاهرة تريليونية ليست مليونية كما كان يدعت خلال مظاهرات الغضب في ميدان التحرير، للاعتراض للرئيس السابق حسني مبارك، تحت شعار "اللي يشوف بلاوي الناس هون عليه بلوته".

الخطاب الذي لم يخفف من النكات والتعليقات الساخرة على العقيد الليبي، حيث خرج دعاء على لسان القذافي يقول فيه:

«المهم لا تجعل جمعت جمعة غضب، ولا جمعة رحيل ولا تجعلها من الفارين مثل زين العبادين، ولا من الرحليين مثل حسني الخزين، وألصقا يا رب على كراسينا بالسيكتن، استتنوا ولا تفضحنا بالميادين بأصوات المحتجن، عبدك رئيس الليبيين».

ومن التعليقات الطريفة أيضاً:

- عاجل/

القذافي: الذين ماتوا في المظاهرات سوف يندمون أشد الندم...

Twitter: @ketab_n
الباب الخامس

- عاجل: الأمم المتحدة تطالب الشعب الليبي بإنهاء المظاهرات لأن العالم لن يتحمل خطاباً جديداً من القذافي...
- إذا كان بن علي قد فهم التوانسة بعد أن قتل 200.
- ومبارك؟ فهم المصريين بعد أن قتل 800.
- احسب عدد الليبين اللازم قتلهم إذا علمت أن القذافي لم يفهم شعبيتنا؟!
- القذافي يهدى الشعب الليبي أغنية أليسا (يانعينا مع بعض حبيبي يانموت احنا الانتين).

- القذافي ما يصبحي من النوم يقول إنه؟؟?
- دقت ساعة المتب. دقت ساعة المتب. أنا انتهيت في النوم فين السكاكية فين.
- السكاكية.. إلى الحمام.. إلى الحمام فوط.. فوط.. فوط.
- هل تعلم بأن موسوعة جينيس للأرقام القياسية ستأتي إلى غبا القذافي في ليبيا تستجل له أرقاما قياسية مستحقة له وهاهنا لم يستجلها أحد من قبله من الرؤساء أو من يسمون أنفسهم بالقادة والزعماء وهذه الأرقام:

1. حقق أكبر عدد من السنوات وهو يذبح...
2. صاحب أطول الخطاب على الإطلاق...
3. وضع أطول اسم سياسي لدولة على مر التاريخ (الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى).

4. امتلك أطول السرديب للاختفاء...
5. امتلك أكثر الألقاب من حيث العدد: ملك ملك إفريقيا، القائد، القائد الأمي، الصقر الأول، المهندس الأول، الراقص الأول، ولد الخيمة، إمام المسلمين، عبيد الحكم العرب...
6. يخطب وهو يختب عن الأنظار قراءة السنة الآن...
- وستقيم موسوعة جينيس للأرقام القياسية حفل تكريم للفارق القذافي وسبيه هذا الحفل عبر الأفار الصناعية وقد أعطى الثوار الأمن للقذافي للخروج إلى هذا الحفل لتقلد الأوسمة ثم العودة إلى حفرته. أما سيف الأحلام فقد اشترط عليه الثوار لحضور حفل
الدحيل من جهتي
والده أن يحلق شعر رأسه لأنه طويل جداً واستمتع موسمة جنيس لل الفندقي لقب ميزي
 جدا وهو "الجرة الأوحة"  
وعلى بطاقات دعوة لهرس ... كتب المصريون على طريقة الفندقي:

دقت ساعة الفرح...

دقت ساعة الزواج...

دقت ساعة الارتباط...

لا رجوع ...

إلى الأمام ... إلى الأمام
افرحوا .. ارفقوا .. افرحوا ..
معزومين بيت بيت .. دار دار .. زفقة زفقة ..
كوشة كوشة ..

فرحة .. فرحه .. فرحه
لا تغذوا الأطفال سواء كبار أو صغار

بيان رقم ١ من سراية المجنين: ابحث عن المجنن الهارب ... يدعى خرب الفندق

.. يتجلب بتوك وتجمد شمسية و كتاباً أخضر. لما تلاقيه ليس ببداية ورجعه تاني ...

- أغلى ثلاثة قرارات لل الفندق:

١ - إعلان وفقة عرقه بعد السعودية يوم
٢ - صبام شهر رمضان بعد كل العالم بومين 
٣ - أخيراً

١١ الفضالة واليد بالسري فوق اليد اليمنى!!
- شخصيتين مستحيلين ينفعهم إنهم على خطأ

البنات والفندقي ..

بس ممكن الفندق يقتنع إنها البنات مستحيل ..

الفندق طول الثورة عمَّال بقول الثوار: من أتهم !! من أتهم !!؟
وما دخل عليه الثوار قائم: بروى بو .. هو إنتم ..!!؟

Twitter: @ketab_n
القذافي يشارك في تظاهرة شعبية لإسقاط حكومته!
ليس طرفة أو نكتة، فقد ذكرت جريدة الدار الليبية في عددها الصادر الجمعة 11
فبراير 2011م أن القذافي قرر مشاركة شعبه في مظاهراتهم لإسقاط حكومته التي تقرر لها
يوم 17/1/2011، وهذا نص الخبر كما ورد بالجريدة:
قرار ناشطون ليبيون إعلان يوم 17 فبراير يوم غضب شعبي، على أن يسيروا
ظاهرة كبرى تطالب بإسقاط الحكومة، والمفاجأة أن الرئيس الليبي معمر القذافي قرر
التضامن مع الشعب والنزول إلى الظاهرة والمشاركة فيها للمطالبة بإسقاط الحكومة.
ولم يتوقف الأمر عند هذا، فإن ورد الأنباء حول تكفيله بمصادر علاج الكتائب
الموالية له و"الثورة" جاءت بحالة مفاجأة شديدة للدهشة والسخرية في آن واحد، بل
ودعت البعض للشفاء الصريح من سلامة الحالة العقلية له.
ففي 14 يونيو 2011م، كشف مصدر طبي تونسي أن القذافي يكافح بمستشفيات
علاج الكتائب الموالية له و"الثورة" الذين يصابون في اشتباكات بين الجنود وينقلون
المصابين إلى المستشفيات الخاصة التونسية.

...
القذافي ملههم الإسرائيليين
الأول في نكاتهم!!
رجل من جهنم

يبدو أن السخرية من القذافي لم تقصر على البلاد العربية، بل وصلت للكيان الصهيوني، بحيث احتفل الإسرائيليون، بما يطلقون عليه اسم "عيد المساكر" (البوريم)، والذي يليون فيه أزياء تكريبية، مقلديين شخصيات معينة، أو شخصيات رسوم متحركة، وربما تشكيلات عيون ما، وما شابه من أشكال مختلفة. وفي هذا العيد استهل عدداً من الإسرائيليين من العقيد معمر القذافي، ما يرونه ملائياً لمساقرهم، وقاموا بتقليده والتخفي خلف أزياء توجيهي إلى شخصيته وحتى إلى مراقباته.

وكان أحد مقدمي البرامج في "القناة العاشرة" أطلق مسابقة على موقع برنامجه في الفيس بوك، مناشداً الجمهور الإسرائيلي بتقليد القذافي وإرسال الصور إلى البرنامج، واعتذرًا نشر أفلاسها، ووجد آذاناً صاغية للدعوة التي أطلقها، بل هناك من ذهب إلى تقليد القذافي وحاشيته من النساء المراقبة له، ومن ذهب إلى تقليده مضنناً إليه من يقلد المتظاهرين الليبيين المطالبين بإسقاطه، وهناك من صرح من القذافي وملاقبه، ومن رأى أن القذافي قد يكون شخصية محلارية لعيد المساكر.

وفي أحد المواقف كتب أحدهم مقدماً نصائح للأهل حول الشخصيات التي يمكن أن يقوم أولادهم باستلهامها من الأحداث والبرامج المختلفة وتقليدها، فذكر عدد منهم كان بينها القذافي، مشيراً إلى أن تكليده لا يحتاج أكثر من فستان قديم من خزانة الجدة وقعة مضحك.

ويرافق عبد المساكر حفلات خاصة بهذه المناسبة، يشارك فيها الإسرائيليون بأزياء تكريبية، وقد قدم منظمو إحدى الحفلات تفقيضاً خاصاً على بطاقات الدخل لكل من يقلد القذافي ويتخفي بصورةه ولباسه.
عملية حسابية تؤكد: القذافي يساوي صفرا!
نشر على إحدى صفحات الموقع الاجتماعي فيسبوك مجموعة مقارنات حول علاقة حكم الزعيم الليبي معمر القذافي بالأرقام، موضحة من خلال عملية حسابية أن القذافي يساوي الصفر في جميع المعادلات الحسابية.

وبين من خلال المقارنات، التي أظهرتها صفحة أحد الأعضاء، أن القذافي جاء إلى الحكم عبر انقلاب (ثورة الفاتح من أيلول) سنة 1969 وعمره الآن 69، لافتاً إلى أن 1969 = 69.

وأجرى العضو مقارنة بين عمر القذافي والسنين التي حكم خلالها ليبيا، إذ كتب: المواليد 42 وحكم ليبيا 42 سنة 1924-2006.

وأضاف أن: الليبين حاربوا الإيطاليين سنة 1911 والشورى يحاربون القذافي في 2011.

وختّم العضو معادلة الحسابية، بالقول: 50 فهم من الآخر يأنا القذافي إنك في جميع المعادلات تساوي صفرًا.. سبحان الله.

---

278

Twitter: @ketab_n
خطاب «زنقة» القذافي يتجاوز فيلم «زهايمر» في أسواق المغرب!

القذافي
زهايمر

ءاعاد محمد

Twitter: @ketab_n
نافست طرائف وغرائب خيالات القائد ممتع الفدائي، مبيعات الأفلام العالمية والعربية المقرحة من نوع "دي في دي" في الأسواق الشعبيّة المغربية، وفي نقاط البيع بـشوارع وأحياء العديد من المدن، حيث تلقى إقبالاً منقطع النظير.

ويقول محمد سعيد، بائع أشرطة مصورة بسوق درب علوف بالعاصمة الاقتصادية الدار البيضاء، في تصريح لـمواقع "العرببة"، إن طرائف وغرائب ممتع الفدائي، أصبحت تحتل المرتبة الأولى على مستوى مبيعات الأشرطة المقرحة، مما جذب تجاوزاً فيلم "زناقة" للعادل إمام الذي كان لفترة قصيرة يترجم على رأس هذه المبيعات.

وأشار إلى أن الطلب على طرائف الفدائي غير محصور في فئة اجتماعية محددة، بل يشمل جميع الفئات من الصغار إلى البالغين، وأن غالبية الزبائن، تلقى على "الصدوي" المركب الذي يجمع بين موسيقى الفنانة الكولومبية من أصل لبناني شاكيلا، وخطاب معمر الفدائي الثاني، الذي أصبح معروفاً في المغرب بـ "زنانة" (بطن الفاف كافاً).

وأضاف محمد أن ترويج مجموعة من الفضائيات والواقعية الاجتماعية كـ "الفيسبوك" و "اليوتوب"، لطرائف الفدائي كان مناسبة في أن ينتشر الباعة المتجولون فكرة ترويجها بشكل أوسط بـ 5 دراهم، وهو ما يوازي أقل من دولار واحد.

وأشار محمد إلى أن هناك فئات من الشباب، أصبحت تحمل أغنية "زنانة" على هواجسهم المحمولة.

على صعيد آخر، احتل ممتع الفدائي واجهة حركة 20 فبراير، في الوقعة الاحتجاجية التي نظمتها تسيير الحركة على مستوى العاصمة الاقتصادية الدار البيضاء، خلال يوم الأحد، واستقطبت نسبة كبيرة من المواطنين مقارنة بالوقعة السابقة.

عبد المنعم أوحيتي، عضو ناشط في حركة 20 فبراير، اعتذر في حديثه له "العرببة"، نت: "نحن نحتفل خطاب ممتع الفدائي من خلال أغاني حركات المراب في تلك الوقعة كان يحمل طابعًا تحريريًا ساخراً وهزليًا، وأن خطاباته صارت فرعاً لـ "القاربون".
الباب الخامس

التلفزيون الليبي: «طـر» في القنوات العربية وفيسبوك والإنترنت.

281
لم يختلف حال التلفزيون الليبي عن نظريته في تونس ومصر إبان اندلاع الثورتين فيها، حيث ظلت كل المدن والمناطق تحت المراقبة والتحريض الفعلي، حيث يُسمع النشيد الراقي في مختلف أنحاء البلاد. ومثل ما نراه في الجزائر في تلك الحالة، لم يظهر ما يثير محبة شعب في ليبيا، ولكن الحزب الشيوعي، تحالفاته، وصواريخه، وحلفائه، وتقى قراراته، وتحريضاته، وتجربته، ومسيراته، وقواته، وتفتتاته، ودباباته، ونماذجه، وقادةه، وقمعاته، وتصفيته، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه، وتفتتته، ودماره، وصعوباته، وتحدياته، وضحاياه.
المذيعة التلفزيون الليبية
مجلس الأمن يتبني قرارات والإسلام حرم التبني
أثار تعليق مذبحة في التليفزيون الليبي على "تبني" مجلس الأمن قرارًا بفرض الحظر الجوي على ليبيا؛ سيطرة شديدة على شبكة الإنترنت؛ حيث قالت المذبحة إن هذا القرار حرام شرعًا لأن الإسلام حرم "التبني".

وأكدت المذبحة كلامها بأن التبني جائز قانوني، لكنه عددًا من الدلائل في الشريعة الإسلامية تؤكد حلام التبني، ومن ثم يحرم تبني مجلس الأمن الدولي.

وأحد تعليق المذبحة مسخرة كبيرة؛ إذ إنه لم ينجر بين تبني الأطفال وتبني الهرارات في الحالات.

وقد شهد الفيديو الخاص بهذا الوقف الطرق عددًا كبيرًا من الزوار على موقع "يوتيوب"، وكا شهد تفاعلات كبيرة وعديدة؛ معظمها جاء ساخراً من طريقة التفكير التي قال عنها البعض أنها "عذري القذافي".

وكتب أحد المصررين ساخرًا: "الله يرحم أيام أنت الفقي (وزير الإعلام المصري السابق) وإعلامه. إذا كان في إعلام بالشكل ده ده إحتى كنا في نعم".

وفيما أرجع البعض تعليق المذبحة إلى أن التليفزيون الليبي يحاول استيادة المتدينين من الشعب عن طريق إدخال الإسلام والتدين في الأمر؛ حيث كتب أحدهم معلقًا: "زي اللي يقول الاستفتاء لا حرامه، في إشارة إلى اعتبار بعض المشايخ رفض التعديل الدستوري في مصر حرامًا شرعًا.

وأشار البعض إلى أن المذبحة من مؤيدي القذافي، وعلق أحدهم ساخرًا: "أكد يا جامعة بدل مذبحة في التليفزيون وتبني بالطريقة دي، تبقى قريبة القذافي"، فيها قال البعض: "الله يكون في وح الشعب الليبي بعد كلام المذبحة".

---

Twitter: @ketab_n
الفهرست

<p>| | |</p>
<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td><strong>تقنية</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>فصل تمهيدي:</strong> نهاية طاغية مجنون اسمه ماهر القذافي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>الباب الأول:</strong> القذافي وأسرته من أين؟</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>القذافي.. رجل مَنْ جَهْنِمَ!!</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>جذور القذافي.. تايلور كشفه وخالته اليهودية فضحته!!</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>صفحة فركاد.. المرضة التي حكمت ليبيا!!</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>محمد القذافي الأبن البكر.. والأول مكر..</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>سيف الإسلام قصة حب متهورة مع ممثلة إسرائيلية</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>الساعدي القذافي شيخ وعبيد ولاعب كرة ومنتج سينمائي</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>عايشة القذافي.. فضائح كلوديا شيرر العربية!!</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>القذافي جنون لا عسرية!!</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>القذافي خضع لعملية تجميل قبل 16 عاما!!</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td><strong>حارس الشخصي: القذافي شيطان في حياهه الخاصة!!</strong></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الغلاف الثاني: القيادي وجها سياسية مسموم...</td>
<td>73</td>
</tr>
<tr>
<td>------------------------------------------------</td>
<td>----</td>
</tr>
<tr>
<td>وصل للسلطة بالانقلاب وقتله بخيمة شعبية...</td>
<td>75</td>
</tr>
<tr>
<td>العقيد الليبي: مؤسس جمهورية الكذب!!</td>
<td>87</td>
</tr>
<tr>
<td>معمر القذافي: 42 عاما من الجنون السياسي!!</td>
<td>95</td>
</tr>
<tr>
<td>القذافي: الخيمة الطائرة!! النوري مقابل الخيمة!!</td>
<td>103</td>
</tr>
<tr>
<td>النهر العظيم.. أم عملية نصب تعبيرية؟!!</td>
<td>107</td>
</tr>
<tr>
<td>القذافي: وجامهرية الإرهاب العظمى</td>
<td>117</td>
</tr>
<tr>
<td>إجرام القذافي: وحجزة سجن بوسليم!!</td>
<td>123</td>
</tr>
<tr>
<td>القذافي: خطأ وزراء أو ماك!!</td>
<td>131</td>
</tr>
<tr>
<td>استثمار العقيد في الخارج فضائح ما بعدها فضائح!!</td>
<td>135</td>
</tr>
<tr>
<td>ثروة القذافي: حدث ولا حصر!!</td>
<td>145</td>
</tr>
<tr>
<td>العقيد.. حتى قبلته تبرأت منه!!</td>
<td>155</td>
</tr>
<tr>
<td>القذافي: والغرب رشواى للبقاء السياسي!!</td>
<td>159</td>
</tr>
<tr>
<td>القذافي يعلن الجهاد على سويسرا!!</td>
<td>163</td>
</tr>
<tr>
<td>نيويورك تراجع القذافي عمليلا!!</td>
<td>167</td>
</tr>
</tbody>
</table>

Twitter: @ketab_n
<table>
<thead>
<tr>
<th>الفهرست</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>169</td>
</tr>
<tr>
<td>175</td>
</tr>
<tr>
<td>177</td>
</tr>
<tr>
<td>183</td>
</tr>
<tr>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>193</td>
</tr>
<tr>
<td>197</td>
</tr>
<tr>
<td>201</td>
</tr>
<tr>
<td>203</td>
</tr>
<tr>
<td>209</td>
</tr>
<tr>
<td>215</td>
</tr>
<tr>
<td>219</td>
</tr>
<tr>
<td>221</td>
</tr>
<tr>
<td>229</td>
</tr>
<tr>
<td>233</td>
</tr>
</tbody>
</table>

Twitter: @ketab_n
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>العنوان</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>237</td>
<td>يخطف نساء ضباط الحرية ولا لأنههم!!</td>
</tr>
<tr>
<td>241</td>
<td>القذافي.. واغتصاب بطل من الغرب العربي!!</td>
</tr>
<tr>
<td>247</td>
<td>القذافي.. وسر في حلالات إيطالية!!</td>
</tr>
<tr>
<td>249</td>
<td>نساء أوباما.. وراء الحرب ضد القذافي!!</td>
</tr>
<tr>
<td>251</td>
<td>الباب الخامس: القذافي والثورة- شر البلية ما يصبح!!</td>
</tr>
<tr>
<td>253</td>
<td>خطب القذافي تنافس ألبومات الأغاني!!</td>
</tr>
<tr>
<td>259</td>
<td>توتو.. كوك وشمعة وعبارات متناقضة!!</td>
</tr>
<tr>
<td>263</td>
<td>سر المسرة.. لساتلي وراأ القذافي!!</td>
</tr>
<tr>
<td>269</td>
<td>الليبيون بعد خطاب القذافي: الشعب يريد علاج النزاع!!</td>
</tr>
<tr>
<td>273</td>
<td>القذافي يشارك في نظارة شعبية لإسقاط حكومته!!</td>
</tr>
<tr>
<td>275</td>
<td>القذافي ملهم الإسرائيليين الأول في نكباتهم!!</td>
</tr>
<tr>
<td>277</td>
<td>عملية حسابية تؤكد: القذافي يساوي صفر!!</td>
</tr>
<tr>
<td>279</td>
<td>خطاب «زينة» القذافي يتجاوز فيلم «زهايم» في أسواق المغرب!!</td>
</tr>
<tr>
<td>281</td>
<td>التلفزيون الليبي: طرفي القنوات العربية وفيسبوك والإنترنت!!</td>
</tr>
<tr>
<td>283</td>
<td>مذيعة التلفزيون الليبي: مجلس الأمن يتبنى قرارات الإسلام حكم التنفيذ!!</td>
</tr>
</tbody>
</table>

Twitter: @ketab_n
دجل من جهنم

دفّت القذافي، وانهار نظمته.
انتهى قتيلاً على يد شعبه الذي ذاق على يديه الأموات. ليتتهي بذلك حكم رجلٍ حيٍّ.
انخفض دولة أكثر من أربع عقود.

جاء مقتل القذافي مباحاً لحيل النبلاء ورجال الألفاب من بينها "مستر بارونيا" و"ملك ملوك أفريقيا" و"معين جمهورية الكذب" بعد رحلة قرآة. أعقبت دخول الثوار العاصمة طرابلس، مساء الحادي والعشرين من شهر أغسطس 2011، بعد أن نقل نفسه مخافياً من السقوط. وفي هذا الكتاب ومن خلال مراجعتنا لسجلات التاريخ السياسي تلاميذ الشعوب.

ستكشف أن القذافي هو شخصية استثنائية بكل المقاييس. سياسي محبط، ورجل دولية نضج، ومفكر يدلج، ومؤلف م проведен، وكاتب فاشل، ولم توقف الأمور عن هذا الحد لوجدنا من يشتهي القذافي في تاريخ العالم. ولكنه يجمع في شخصيته، كما سنرى في الكتاب - أيضاً ذوا الزوياً وحنيني، وستطيع أخلاقيًا ونفسية لا حدود لها. ولم توقف الأمور أيضاً عند هذا الحد، لكن كيف نقول إن القذافي من أسوا السياسيين في التاريخ. ولكنه بعد أن أظهر الجانب الدموي في شخصيته، بعد استخدامه أعتى أسلحته بما فيها القذائف العنقودية عبثاً، بل خروجه على الملايين لنحوره لا هوادة فيها عليه شعبه المطلوب بالحرية والعدل. فقد أصبح القذافي الأسوأ في التاريخ لأن أحد لم يجمع في شخصيته كل هذا الجوانب الدموية والعراقية.

هذا الكتاب يتناول سيرة القذافي ما بين مولدته، حتى مقتله، حياته ومرآته وذوقاته وسلوكته وكيف أصبح محب حرب يطارد العالم الدولي "الإنتربول"، و"أهض البيلة ما يضحك صارت نجماً لسينية العالم، وموضعه الأنثني على الفيس بوك. هذا الكتاب يقدم قصة القذافي أو مستر بارونيا أو رجل"الملك ملوك أفريقيا"، أو صاحب "الزقق" الذي حير العالم، وصدق شعبيه، وفقد حياة أمه، بعد أن أقام "جمهورية الكذب"، وعندما صدق نفسه نصف "